

مسالك الأبصار

في ممالك الأمصار

لابن فضل الله العمري

شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى

ت ٧٤٩هـ - ١٣٤٩م

الجزء الثامن عشر

القسم الأول

شعراء مصر

تحقيق

أ. د. محمد عبد القادر خريسات

د. عصام مصطفى عقلة   د. يوسف أحمد بني ياسين



مركز زايد للتراث والتاريخ

مسالك الأبصار

في ممالك الأمصار

رقم التصنيف	: ديوي 928,1962، الشعراء العرب ـ شعراء مصر
المؤلف ومن هو في حكمه	: ابن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد بن يحيى ت ٧٤٩ هـ ـ ١٣٤٩م
تحقيق	: أ د. محمد عبد القادر خريسات ـ د. عصام مصطفى عقله ـ د. يوسف أحمد بني ياسين
عنوان الكتاب	: الجزء الثامن عشر القسم الأول (شعراء مصر)
الموضوع الرئيس	: ترجمة لعدد واسع من شعراء مصر مع ذكر أسفارهم
قيد الكتاب	: م قيد الكتاب بوزارة الاقتصاد مكتب المصنفات الفكرية رقم (٤٩٠ ـ ٢٠٠٧م)
الناشر	: مركز زايد للتراث والتاريخ ـ العين ـ دولة الإمارات العربية المتحدة ـ ص.ب: ٢٣٨٨٨
ملتزم الطبع	: دار البارودي ـ أبو ظبي ص.ب ٤٢٨٦٠
توصيف الكتاب	: مقاس ١٧ × ٢٤، عدد الصفحات ٢٤٩ صفحة
الرقم الدولي	: ISBN 9948-06-148-9

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م



مركز زايد للتراث والتاريخ

ZAYED CENTER FOR HERITAGE AND HISTORY

ص. ب. ٢٣٨٨٨ العين ـ الإمارات العربية المتحدة ـ هاتف : ٧٦١٥١٦٦ ـ ٣ ـ ٩٧١ ـ فاكس: ٧٦١٥١٧٧ ـ ٣ ـ ٩٧١

P.O. BOX: 23888 AL AIN - U. A. E. - TEL: 971 - 3 - 7615166, - FAX: 971 - 3 - 7615177

E-mail: zc4HH@zayedcenter.org.AE



كلمة المركز

يسر مركز زايد للتراث والتاريخ أن يقدم للقراء العرب، وبخاصة المهتمين بالتراث العربي الإسلامي، واحداً من أضخم الأعمال الموسوعية في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية عبر عصورها، ألا وهو كتاب **«مسالك الأبصار في ممالك الأمصار»** لأحمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ - ١٣٤٩م).

وقد تبنى المركز نشر هذه الموسوعة بتوجيهات كريمة من **سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء، حيث حرص سموه على الإعتناء بالتراث العربي المخطوط ونشره ليكون في متناول أيدي الباحثين والمختصين لذلك تأتي هذه الموسوعة التاريخية الهامة ضمن خطة المركز الطموحة لنشر التراث العربي الأصيل وتقريبه للقارىء العربي وخدمته.**

وقد اعتمد المركز نشر الكتاب من خلال خطة تقوم على الحفاظ بداية على تجزئة الكتاب كما أراده المؤلف وسيكون بعون الله في ٢٨ مجلداً تتبعها الفهارس العامة للكتاب ولما كانت الموسوعة بهذه الضخامة والأهمية فقد قام المركز بتكليف أساتذة أكاديميين من ذوي الخبرة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد عبد القادر خريسات لتحقيق الكتاب وجمع مخطوطاته لمقارنتها مع بعضها بعضاً للوصول إلى أكمل نسخة من الكتاب، وكذلك فلا بد من تقديمها مع دراسة تجلي الجوانب المختلفة من حياة مؤلفها، وتبين أهمية الكتاب ومنهج المؤلف وأسلوبه مع دراسة كاملة لمخطوطات الموسوعة المستخدمة في التحقيق التي ستكون بعون الله في المجلد الأول حيث لا يمكن إنجاز هذه الدراسة إلا بعد استكمال تحقيق أجزاء الكتاب كاملة.

والمركز إذ يقدم هذه الموسوعة التاريخية الجغرافية الأدبية فإنه يأمل بذلك أن يكون قد خدم المكتبة العربية بهذا المرجع الضخم، وأن يقع من نفوس القراء والباحثين الموقع الحسن، نسأل الله أن يوفقنا إلى خدمة تراثنا وتاريخنا رمز حضارتنا العربية والإسلامية، ومبعث افتخارنا واعتزازنا.

والله ولي التوفيق

د. حسن محمد النابودة

مدير المركز

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

اعتمدنا في تحقيق هذا القسم الأول من السفر الثامن عشر من أسفار موسوعة مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري، والذي يشتمل على شعراء مصر في القرون الهجرية الستة الأولى على نسختين هما:

أولاً ـ نسخة فؤاد سزكين التي نشرها مصورة عن مخطوطه أحمد الثالث ـ طو بقابو سراي، استانبول رقم (١٢/٢٧٩٧) وقد رمزنا لها بالحرف (ت)، وهذه النسخة هي جزء من النسخة التي وقفها السلطان المملوكي المؤيد شيخ على جامعه الذي أنشأه في باب زويلة بالقاهرة، وقد نشرها بالتصوير معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، في فرانكفورت، ألمانيا، سنة ١٩٨٨م. وهذه النسخة بها الكثير من السقط الذي أكملته النسخة الثانية، وتمتاز بالضبط الجيد للكلمات فيها.

ثانياً ـ نسخة مكتبة الكونغرس، الأمريكي رقم (٣٤٣١) المحفوظ عنها نسخة في مركز الوثائق والمخطوطات/الجامعة الأردنية تحت رقم (١٠٥٨) وقد رمزنا لها بالحرف (ك)، وهي جزء من النسخة التي وقفها السلطان العثماني محمود خان على أوقاف الحرمين الشريفين، وتمتاز هذه النسخة بقلة السقط فيها، وكثرة الإضافات.

ومما يتسم به هذا القسم من كتاب مسالك الأبصار:

١ ـ اشتماله على عدد من النصوص والوثائق التاريخية التي لا نجدها في غيره من المصادر، بل إن بعضها من إنشاء المؤلف نفسه.

٢ ـ إيراد كثير من الأشعار التي لم ترد في دواوين الشعراء المطبوعة، وبعض الأشعار لشعراء لم تطبع دواوينهم أو فقدت.

٣ ـ اعتمد المؤلف على مصادر أدبية وتاريخية هي في حكم المفقود الآن.

٤ ـ يعد هذا القسم والقسم التالي له والجزء التاسع عشر أوسع مصدر عن الشعراء المصريين وتراجمهم في كتب التراث الإسلامي، بحيث يعد كتاباً مستقلاً عن شعراء مصر.

٥ ـ إصدار المؤلف عدداً من الأحكام النقدية المهمة لشعر الشعراء المصريين وهي متوافرة بكثرة في ثنايا الكتاب.

المحققان

[٢] بسم الله الرحمن الرحيم
وهو حسبي ونعم الوكيل[١]

وأما جماعة المصريين ممن ذكر ابن سعيد، ومن نكب عن طريقه وما هو بعيد، ومن[٢] جاء على ذيل تلك الطبقة، وأتوا تَلُزُّ بهم جيادهم المستبقة إلى أهل عصرنا الذين هم أحياء يرزقون، وبلغاء ينطقون كدأبنا في الاستيفاء بجهد الطاقة لمحاسن كُلِّ شاعرٍ، ولم نقنع[٣] بما قنع به ابن سعيد من شذور تلك النُّتف، ولم يُعد النظر إلى من عدل عن الغرض[٤] على عادتنا فيما سلف.

(١) ك: وبه أستعين.

(٢) ك: وما جاء.

(٣) ك: يقنع.

(٤) ك: الغوص.

فمنهم:

١ - [تميم بن المعز][١]

تميم[٢] بن المعز معد بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدي عبيدالله، تَشبَّهَ بابن عمه ابن المعتز، وتشبَّثَ بذيله فما قدر أن يَبْتَزْ، وظهر بما نقض[٣] به قصائده الغُرّ، وفرائده الدُّر، كامن ما بين البيتين من قديم سوالف الإحن، وعظيم طوارق المحن، إلَّا أنَّه ما استطاع مطار ذلك القشعم، ولا دخل مضيق ذلك الأرقم، ولا أتى بمثل تلك الأوابد التي سارت، واللوابد التي ثارت، ولا كان معه إلَّا كما يجيب القابل الصدا، ويجول المُقْرِف[٤] مع السابق في المدى.

هذا مع كونه المعرق الجواد، والمغدق العهاد، والمشرق نوراً تجلَّى غيهبه، وكان مثل فلق الصباح مغربه، والمطلق العنان في التشبيه والأوصاف، والمورِّق البيان في التسوية والإنصاف.

وهو وإن لم يزاحم ابن المعتز، فإنه لا يقع دون مطاره، ولا يقصر ذهبه الموزون عن قنطاره، على أنهما سمقاً[٥] من جرثومة، واستقا من أرومة، وبسَّقا من طينة[٦] بالمسك مختومة.

---

(١) هو ابن الخليفة الفاطمي المعز لدين الله، جاء أكثر شعره في مدح أبيه وأخيه، ولد بتونس سنة ٣٣٧ وتوفي سنة ٣٧٥هـ (٩٤٨ ــ ٩٨٤م). لمزيد من التفاصيل انظر: تميم بن المعز، الديوان، تحقيق محمد حسن الأعظمي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٠. وانظر: الديوان، مطبعة دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٩٥م.

(٢) ساقطة من ك.

(٣) ك: ناقض.

(٤) المقرف: الفرس الذي دانى الهُجنة من الفرس وغيره، الذي أمه عربية وأبوه ليس كذلك. انظر: الجوهري، الصحاح: ١٠٨١/٢ مادة قرف.

(٥) ت: سمقها.

(٦) ك: حلسه.

ومن شعره قوله(١): [الكامل]

مـا بـانَ عُـذري فـيـه حـتـى عَـذَّرا ... ومـشـي الـدُّجـى فـي خَـدِّه فـتـحـيَّـرا
هـمَّـت تُـقـبِّـلـه عـقـاربُ صـدغـهِ ... فـاسـتـلَّ نـاظـره عـلـيـهـا خـنـجـرا(٢)
والـلـه لـولا أن يـقـال تـغـيَّـر أو ... صـبـا وإن كـان الـتـصـابـي أجـدرا
لأعـدتُ تُـفَّـاح الـخـدودِ بـنـفـسـجـاً ... لَـثْـمـاً وكـافـور الـتـرائـب عـنـبـرا

ومنه قوله(٣): [الطويل]

[٣] أما والـذي لا يـمـلـك الأمـر غـيـره ... ومـن هـو بـالـسِّـر الـمـكـتَّـمِ أعـلـمُ
لئن كـان كـتـمـان الـمـصـائـبِ مؤلـمـاً ... لأعـلانـهـا عـنـدي أشـدُّ وآلـمُ(٤)
وفـي كـلـمـا يُـبـكـى الـعـيـون أقـلُّـه ... ومـا زلـت مـنـه دائـمـاً أَتـبـسَّـمُ(٥)

هذا البيت الأخير حِزتُ لمن أنسب أبوته، وإلى من بنوته، لقد كثر ما طن منه في مسمعي، وجلّ ما مزّق شلوه مدعي، ولعله الواحد، وقد ضمنّه البقية، وضمّه إليه متكلم به في قضية، إذ كان كأنه ملهج كل نطق، ومنهج كل مُقَلِّل بالأماني.

عدنا(٦) ومنه قوله(٧): [الطويل]

ومـا أمُّ خـشـفٍ ظـلَّ يـومـاً ولـيـلـةً ... بـبـلـقـعـةٍ بـيـداءَ ظـمـآنَ صـاديـا
تـهـيـمُ فـلا تـدري إلـى أيـن تـنـتـهـي ... مُـولـهـةً حَـيْـرى تـجـوبُ الـفـيـافـيـا(٨)
أضـرَّ بـهـا حَـرُّ الـهـجـيـر فـلـم تـجـدْ ... لـغُـلـتِّـهـا مـن بـارد الـمـاء شـافـيـا(٩)
فـلـمـا دنـتْ من خشفها انعطفت له ... فألفته ملهوف الجوانح طاويا(١٠)
بـأوجـعَ مـنِّـي يـوم شُـدَّتْ حـمـولـهـم ... ونادى منادي البين أن لا تلاقيا(١١)

---

(١) الديوان (دار الكتب): ٤٦٤.
(٢) ك: مقبلةً عقارب.
(٣) الديوان: ٣٩٨.
(٤) ت: لأعدتها بدلاً من لأعلانها.
(٥) الديوان: وإن كنت منه.
(٦) "هذا البيت الأخير ... عدنا" ساقط من ك.
(٧) الديوان: ٤٦٢.
(٨) ت: أن بدلاً من أين، تجوز بدلاً من تجوب.
(٩) ت: هجر بدلاً من حرّ.
(١٠) ت: فما بدلاً من فلما.
(١١) الديوان: شدوا رحالهم، الحي أن ...

وأورد له[1] ابن سعيد في المرقص قوله[2]:

أطلع الحسنُ من جبينكِ شمسا فوق ورد من وجنتيك أطلّا
فكأن العذار خاف على الورْدِ ذُبولاً فمدّ بالشعر ظِلّا[3]

وقوله[4]: [الطويل]

كأن بقايا الليل والفجر طالعٌ بقية لطخ الكحل في الأعين الزرقِ[5]

قلت: ولم يذكر له ابن سعيد سوى هذا البيت والبيتين اللذين قبله، فأما البقية فمما اخترته له، ومن تتمة ما اخترته له[6] قوله[7]: [الطويل]

فتى ليس بين المال يوماً وبينه ذمامٌ إذا ما زاره الحمد والشكر[8]
إذا زاره وفد غدوا وطريفه وتالده عند الذي لم يزر وفدُ[9]

[٤] وقوله[10]: [الطويل]

ألا هل لألفاظي طريقٌ إلى العذر فدون التي أوليتني رُتبةُ الشكرِ
وما الشعر في قدر الأئمة زائد ولكن نظم الدُرّ أشهى من النثرِ

وقوله[11]: [السريع]

قيسوا بشعري شعره تعلموا تضايق النهر عن البحر
من أبطل الحق هجا نفسه بجهله من حيث لا يدري[12]

---

(١) ساقطة من ك.
(٢) انظر: المرقصات المطربات: ٧٧، ولم نعثر عليهما في الديوان.
(٣) ت: وكأن بدلاً من فكأن.
(٤) الديوان: ٢٩٦.
(٥) الديوان: كأن سواد الليل والصبح ... بقايا مجال ...
(٦) "قلت ولم يذكر ... له" ساقط من ك.
(٧) الديوان: ١٠٤.
(٨) الديوان: الشكر والحمد.
(٩) الديوان: غدا من تليده وطارفه ... رفد.
(١٠) ساقطة من ت. وانظر الديوان: ١٥٠.
(١١) الديوان: ٢٠٤.
(١٢) الديوان: من بطّل.

وقوله[1]: [البسيط]

قد لاح نجمك بين العزِّ والظَّفرِ ... وحاز وجهُك نورَ الشمسُ والقمرِ
أنت العزيزُ الذي لولا خلافته ... ما أصبح العدلُ منشوراً على البشر
كأنَّ عصركَ في إشراق بهجته ... يفتح الورد بين الروض والزهر[2]

وقوله[3]: [الطويل]

كأنَّ الدُّروع السابغات عليهم ... لما أَلِفوها سُندسٌ وحريرُ[4]
وأسمعت في حمد الإله بخطبة ... تفجُّرُ منها للصواب بحورُ[5]

وقوله[6]:

بالورد في وجنتيك من وسمك ... ومن سقاك المدام قد ظلمك
يا ويح ساقيك إذ سقاك كذا ... لو كان أخْنَى عليك أو رحمك
مبلبل الصدع قد ثملت فلم ... يمنع لتقبيل عاشقيك فمك

وقوله[7]، وقد ذكرته، وإن كان مهلهل النسج، نازلُ الطبقة: [المنسرح]

يا صارمي لحظة بدينكما ... لا تُسلماني إلى العِذارينْ[8]
ويا عذاريه ما أُحيسن ما ... برزتما فيه لي لعُذرَينْ
كأنَّ صدغيه في سوادهما ... ليلان قد طُرِّزا بصبحينْ[9]
أعاد شمس النهار شمسين ... به وبدر الظلام بَدْرين[10]

---

(١) الديوان: ٢٠١.
(٢) الديوان: من إشراق.
(٣) الديوان: ١٤٣.
(٤) في ك: كأن الدرع.
(٥) الديوان: وأسهبت، ت: الصواب بدلاً من للصواب.
(٦) لم ترد الأبيات في الديوان.
(٧) الديوان: ٤٠٨.
(٨) الديوان: لحظة فديتكما.
(٩) الديوان: كأنّ ضدغيه في سوادكما صبحان قد طرزا بليلين
(١٠) البيت ساقط من ك.

لـي فـيـه عـيـنٌ يـلـذُّ مـؤلـمـهـا رأيـاً وقـلـبٌ يـحـنُّ لـلـحـيـنْ[1]
والـحـبُّ عـذبٌ مـا قـلَّ فـإن زاد دعـا لـلـشّـقـاء والـحـيـنْ[2]

[٥] وقوله[3]، وكأنها من أنفاس أبي نواس: [البسيط]

إذا خـلـوت بـمـجـبـوب تُـجـمّـشـهُ فـامـلأ مـحـاسـن خـدَّيـه مـن الـقُـبـلِ
لا شـيء أحـسـن من كـفّ تُـغـمّـزهـا كـفٌّ ومـن مُـقـلٍ تـرنـو إلـى مُـقـلِ
وقـلْ لـمـن لام فـي لـهـوٍ تُـسَـرُّ بـه إلـيـك عـنّـي فـإنـي عـنـك فـي شـغـلِ
إنَّ الـثـقـيـلَ هـو الـمـحـروم لـذَّتـه لا بـارك الـلـه فـيـمـن راح ذا ثـقـلِ

وقوله[4]: [المتقارب]

سـقـتـنـا الـمـدامَ وألـحـاظُـهـا مـن الـسـكـر تـفـعـلُ أفـعـالـهـا
إلـى الـلـه أشـكـو مـريـضَ الـجـفـون مـلـيـحَ الـشـمـائـلِ مُـخْـتـالَـهـا
فـنـعّـمُ ولـم أر إنـعـامـهـا وجُـمّـلَ ولـم أر جـمـالـهـا

وقوله[5]: [الوافر]

رضـيـتُ بـحـكـم سـابـقـةِ الـقـضـاء عـلـيّ وإن تُـكـدِّر صـفـوَ مـائـي[6]
وهـل يـسـتـطـيـع أهـل الأرض حـلاًّ لـعـقـدٍ شُـدَّ مـن فـوق الـسـمـاءِ[7]

وقوله يرثي أخاه[8]: [الخفيف]

كـل حـي إلـى الـفـنـاء يـصـيـر والـلـيـالـي تـعـلّـةٌ وسـرورْ[9]
وإذا لـم يـكـن مـن الـمـوت بـدّاً إن طـول الـحـيـاة نـزرٌ حـقـيـرْ[10]

---

(١) الديوان: وحسبك عين، ودأباً، والبيت ساقط من ك.
(٢) الديوان: ما قلّ منه، للشقاء والشين، والبيت ساقط من ك.
(٣) الديوان: ٣٢١ والأبيات ساقطة من ك.
(٤) الديوان: ٣١٦ والأبيات ساقطة من ك.
(٥) الديوان: ٢٨ والأبيات ساقطة من ك.
(٦) الديوان: وإن ضحكت تكدّرُ ...
(٧) الديوان: يسطيع.
(٨) الديوان: ١٤٧، والأبيات ساقطة من ك.
(٩) الديوان: وغرور بدلاً من سرور.
(١٠) الديوان: بداً ... فطول الحياة.

كيف لم تسقط السماءُ على الأر ض ولم تهوِ شمسها والبدورُ[1]
يوم مات الأمير بل يوم مات الـ ـصبرُ بل يَوم مات السرورُ
يوم أبكي العيون حتى بكاه الأ سُدُ الورد والغزالُ الغريرُ
وسمعت الزفير وهو صُراخٌ ورأيت الدموعَ وهي هجيرُ[2]
قبروا شخصه وواروا سناهُ وتولّوا والمقابر المقبورُ[3]
كم نصيرٍ له هناك ولكن ليس من سَوْرةِ الحمام نصيرُ
لو تركنا إلى الفداء فَداهُ من يد الموت عالِمون كثيرُ
وسيوفٌ ومثلُهنَّ عبيد ورماحٌ ومثلهن عشيرُ
فالصباح الأغرُّ ليلٌ بهيمٌ عند فَقْديك والديارُ قبورُ

[٦] وقوله[4]: [الطويل]

سرى البرقُ فارتاحَ الفؤادُ المعذَّبُ وحار الكرى في العين فهو مذبذبُ[5]
أرقتُ لها البرق حتى كأنّما بدا فبدت منه لعيني زينبُ[6]
وأنّي اهتدى طيفُ الحبيبِ ودونَه من البيد مجهولٌ ويهماءُ سبسبُ[7]
فواصلني تحت الكرى وهو عاتبٌ ولولا الكرى ما زارني وهو يَعْتَبُ
وبات ضجيعي منه أهيفُ ناعمٌ وأدعجُ نشوانٌ وألعسُ أشنبُ
كأنَّ الدجى من لون صُدغيه طالعٌ وشمس الضحى من لون خدَّيه تغربُ[8]
إلى الله أشكو سرَّ شوقٍ كتمتُه فنمَّ به واشٍ من الدَّمع مُعربُ
خليلَّي ما في كؤوس الرَّاح راحتي ولا في المثاني لذَّتي حين تضربُ[9]

---

(١) في الأصل شمساً والتصحيح من الديوان.
(٢) الديوان: وهي بحور
(٣) في الديوان: والفائز المقبور.
(٤) الديوان: ٤٠، والأبيات ساقطة من ك.
(٥) الديوان: شرى البرق، وهو مذبذب.
(٦) الديوان: لهذا البرق، شرى فبدت.
(٧) الديوان: وذو سبسبُ.
(٨) الديوان: في صحن خديه.
(٩) الديوان: ما في أكؤس، حين تطربُ.

ولكنني للمجد ارتاحُ والعُلا | والجودُ والإعطاءُ أصبو وأطربُ[1]
ومن بين جَنْبيه كنفسي وهمَّتي | يروح له بين الكواكب موكبُ

منها[2]:

رفيعُ المعالي في العيونُ مُعظَّمٌ | كريمُ السجايا للنفوس مُحبَّبُ[3]
كأنَّ العطايا والمنايا نوافلٌ | يجود بها في حين يَرْضى ويغضَبُ
ألذُّ من الشهد المصفَّى لذائقٍ | وأطيبُ من نيل الأماني وأعذبُ[4]
مآثرُه في حلبةِ الفضل سُبَّقٌ | وتدبيره في ظُلمةِ الليل كوكبُ[5]

وقوله[6]: [الطويل]

إذا حان من شمس النهار غروبُ | تذكَّرَ مُشتاقٌ وحَنَّ غريبُ
وما بلدُ الإنسان إلَّا الذي به | له سكنٌ يَشْتاقه وحبيبُ[7]
فآية حُزني لوعةٌ وصَبابةٌ | وعُنوان شوقي زفرةٌ ونحيبُ
وما فارقونا يَرْتضون فِراقنا | ولكن مُلمَّاتُ الزمان ضروبُ

[٧] قلت: وهذا البيت الأول هو لابن المعز هذا، وساقه الوزير المغربي في ترسله ضَّاماً نطاقه إلى سلسله، وقد ادعاه ابن الظهير الأربلي، على سعة علمه بالأدب، وغزارة مدده منه، وسمّوه[8] عن عرض الادعاء بدأ به قصيدة نظمها، مرَّ في ترجمة أبيات منها. ولعله كان قد شذَّ عن خاطره وظنه إذ سنح له وقت نظمه أنه ناسج ردنه، ومقتضب غصنه[9].

عدنا إلى بقية مختاره، ومنه قوله[10]: [المتقارب]

---

(١) الديوان: وللجود.
(٢) الديوان: ٤٣، الأبيات ساقطة من ك.
(٣) الديوان: في النفوس.
(٤) الديوان: مذاقه.
(٥) الديوان: حلبة الفخر.
(٦) الديوان: ٥٢، والأبيات ساقطة من ك.
(٧) الديوان: له به.
(٨) في الأصل: وسموم.
(٩) "قلت" وهذا البيت الأول ... غصنه" ساقطة من ك.
(١٠) الديوان: ٢٣٩.

تَميسُ بقدٍّ كالغصن الرياض وتضحك عن مثل أزهارها[1]
ترى النارَ والماء في خدِّها قد امتزجا فوق أبشارها[2]
فلا النارُ تعدو على مائها ولا الماءُ يعدو على نارها

وقوله[3]: [البسيط]

لا تحجبي عن عيون الناظرين سنا هذا الجبين ولا ظلماء ذا الشعرِ
قالت أصون بديع الحسنِ قلت لها لا يُنقض الحسن يوماً كثرةُ النظرِ

وقوله[4]: [الطويل]

جدِّد الوصل في القرب والنوى فسيان عندي قربها وصدودها[5]
وأقبحُ ما في الماجد الحرِّ بُخلُه وأقبح ما عند المليحة جودها[6]

وقوله[7]: [المتقارب]

ومظهرةٍ عَقَد هميانِها تدينُ بطاعة رُهبانها[8]
تراءت لنا يوم دير القُصيرِ وقد فوّقتْ سهمَ أجفانها
فلما انقضت حقَّ قربانها وأدت فريضة صُلبانها
رمتنا بلحظٍ تقدُّ القلوبَ ويجرحها دون أبدانها[9]

وقوله[10]: [الطويل]

ومن كملت فيه النُّهى لا يسره نعيم ولا يرتاع للحدثان[11]

---

(١) الديوان: غصون الرياض، أزهارها.
(٢) الديوان: الماء والنار.
(٣) الديوان: ٢٤٠. والبيتان ساقطان من ك.
(٤) الديوان: ١٢٦. والأبيات ساقطة من ك.
(٥) الديوان: تضن، وفي الديوان أيضاً تعين، فسيان عندي.
(٦) الديوان: ما عند الخريدة.
(٧) الديوان: ٤٣٧. والأبيات ساقطة من ك.
(٨) الهميان: حزام توضع فيه الدراهم.
(٩) الديوان: قبل أبدانها.
(١٠) الديوان: ٤٤٩. والبيت ساقط من ك.
(١١) الديوان: وقد كملت.

[٨] وقوله[١]: [مجزوء الوافر]

أباح لمقلتي السهرا ... وجارَ عليَّ واقتدرا
غزال لو جرى نفسي ... عليه لذاب وانفطرا
ولكن عينه جبذت ... عليّ الغنج والحورا[٢]

وقوله[٣]: [الطويل]

أحبُّ عذولي فيك والكاشح الذي ... ينمُّ علينا والرقيبَ الذي يسعى[٤]
لأنهم من أجل حبِّك أصبحوا ... معارف لي لا أستطيع لهم دفعا

وقوله[٥]:

إن يحجبوا وصلها فما حجبوا ... عني سوى طيفها وذكراها

هو من قول الأول

فإن يمنعوا ليلى وحسن حديثها ... فلن يمنعوا مني البكا والقوافيا

ويروى لقيس. عدنا إلى قوله:

أعادتْ الراحُ لونَ وجنتها ... وطبعَ ألحاظها ومعناها
وليلة بِتُّها على طربٍ ... آخرها مُشبَّه لأولاها[٦]
أُقبل البرق من ترائبها ... وألثُم الشمسَ من مُحيَّاها
فيا لها قهوةً معتقةً ... وليس إلَّا الخدودُ مأواها
أخالُها الشمسَ في تلألؤها ... بل أخال الشموسَ إيَّاها[٧]
سلى الصِّبا والمدام عن شيمي ... والمجدَ عن راحتي وجدواها[٨]
ألستُ أُعطي العلا حقائقها ... منِّي وأُجرى اللذات مُجراها

---

(١) الديوان: ٢١٦، الأبيات ساقطة من ك.
(٢) الديوان: حشدت علي.
(٣) الديوان: ٢٦٠. والبيت ساقط من ك.
(٤) الديوان: أحب عدوي.
(٥) الديوان: ٣٤.
(٦) كلمة مشبه في الأصل غير واضحة.
(٧) الديوان: تخالها الشمس، بل تخالها.
(٨) الديوان: الصبا والأنام.

وإن بدتْ لي الخطوبُ تسحرني ... أضعفُها بخطه وأضناها[1]
واسمعْ فعندي من كلِّ صالحةٍ ... ألطفُ أسرارها وأخفاها
لا ادَّعى الفضل فيك ليشهد لي ... به إذ أنا الدَّنى وأقصاها[2]

وقوله [٩][3]: [مجزوء الرمل]

أعذبُ الأشياء عندي ... قُبلة في صحنِ خدٍّ
وثنايا عطراتٌ ... خُلقتْ من ماءِ شهدِ

وقوله[4]: [الكامل]

وقفا على جمر الأسى وضرامه ... متعانقين كأنما خُلقا معاً[5]
ضما خلا دمعاً يجول وأنفسنا ... مقبوضة وتنفُّساً متقطعا[6]
وبللن كافور الخدودِ من البكا ... فبدا بياقوت الدموعِ مُرصَّعا

وقوله[7]:

له نبت على الخدّين غضٌّ ... تصنعه ليتلف كل لبٍّ
تبارك من براه بلا شبه ... وسلَّطه على قتلِ المحبٍّ

وقوله[8]: [مجزوء الكامل]

ويلي على من كلِّ عيـ ... ـن أبصرته تظلمه[9]
لو لامسَ الوهم الخـ ... ـفيّ أديمه لجرى دمُه
لو زارني لم أستطع ... خوفاً عليه ألثمه[10]

---

(١) الديوان و ك: وإن تدب الخطوب جامحةً لقبّها لا أخاف عقباها وعجز البيت، لبيت أوله:
ومن عيون الظباء تسحرني ... ولحظة بدلاً من بخطةٍ.

(٢) الديوان و ك: يشهد لي، أداني الدنا.

(٣) الديوان: ١٠٧.

(٤) الديوان: ٢٦٩.

(٥) الديوان: الأسى يصفانه.

(٦) الديوان: خرسا خلا. وفي الأصل ضماحلاً والتصحيح من ك.

(٧) لم نعثر عليهما في الديوان.

(٨) الديوان: ٣٩٨. وجاء البيتان في ك على شكل نثر.

(٩) الديوان: تعظمه.

(١٠) الديوان: أو زارني.

ظبي يُعذّب مهجتي ... ظلماً وقلبي يرحمُه

وقوله[1]: [السريع]

يسمح بالوعد ولكنّه ... لا يصدق الوعد إذا ما وعدَ
هذا ولا يُحقدني خلفه ... وأحمُق العشاق من قد حقدَ[2]

وقوله في قبّة[3]:

في قبّة سمكها في الجو مشرفة ... على اطراد مياه دان تكسير
كأنما ماؤها والريح تدرجه ... عليّ نقائق من غير تكدير[4]
نقش المبارد صيغت بعدما جلبت ... بعضاً لبعضٍ بتقدير وتدبير

[١٠] وقوله[5]: [المجتث]

كم حَنَّ شوقاً وأنّا ... ولم ينلْ ما تمنّى
يا من إذا سئل عطفاً ... وسيم وصلاً تجنّى[6]
إن كنتَ أعرضت لمّا ... ملكت دلاً وحسنا
فكيف علمت عينـ ... ـيك بقتلِ هذا المعنَّى[7]

وقوله[8]: [الرجز]

قد اغتدى تحت الصباح المسفر ... وأنجم الجوزاء لم تغوِّرِ[9]
كأنّها تحت الرواق الأخضر ... تسبح في باطية من عنبرِ

---

(١) الديوان: ١٢٥.
(٢) الديوان: ولا يحقدني فعله.
(٣) لم نعثر على الأبيات في الديوان.
(٤) في ت، و ك: نقائقق.
(٥) الديوان: ٤٣٦.
(٦) الديوان: سيلاً وصلاً ... أو سيم عطفاً.
(٧) الديوان: علّمت عينيك قتل.
(٨) الديوان: ٢٣٩. والأبيات مختلفة في الترتيب عن الديوان.
(٩) الديوان: قبل الصباح.

سبقت أوان فجرها المنوِّر بأكلب مخرطمات ضُمَّرِ[1]
مخرومة أشداقها للمنخر تلاحظ الوحش بعين المثأرِ[2]
من ذي سباق ليس بالمقصِّر كأنه في لونه المشهَّرِ[3]
مُلتحف بحلَّةٍ من عبقر يكاد من سرعته إلى العشيرِ[4]
يسبق أولى زورة بالمؤخر لا يضع الناب بغير منخرِ
حبالة الوحش وقيدُ الجوذرِ[5]

وقوله[6]: [مجزوء الرمل]

طاب شرب الخندريس ومعاطاةُ الكؤوسِ[7]
وغناءٍ يخلق اللذا ت في سرِّ النفوس

وقوله[8]: [السريع]

إشرب على ورد نهارٍ بدا والليل نال قد بدا بالسعودِ[9]
كأنما الأفق به لابسٌ نورَ الثنايا واحمرار الخدودِ[10]

وقوله[11]: [البسيط]

بدأتُ فيكم لنار الشوقِ أحشائي ولم تعد بعدكم للنَّوم إعنائي[12]
[١١] لو كان حبّك في أمري لحاجته لما غدتْ خصمائي فيك أهوائي[13]

---

(١) الديوان: أولى فجرها، مخرنطمات.
(٢) الديوان: مهرونة ... للحنجر.
(٣) الديوان: ليس بمسبوق ولا مقصِّر.
(٤) في ك: في العثير، والعثير: التراب.
(٥) الديوان: حبائل للوحش.
(٦) الديوان: ٢٤٧.
(٧) الخندريس: الخمر المعتق.
(٨) الديوان: ١٠٧.
(٩) الديوان: على ضوء ... فمزق الليل وأبدى بالسعود.
(١٠) الديوان: كأنه في نوره.
(١١) الديوان: ٣٠.
(١٢) الديوان: بدلت فيكم، بالنوم عينائي، وفي ك: إعنيائي.
(١٣) الديوان: عن أمري.

وقوله[1]: [مجزوء الوافر]

أتـــاح لـــقـــلـــبـــي الـــســـهـــرا ... ومـــا أبـــقـــى وقـــد قـــدرا[2]

ومـــن أودى بـــه قـــمـــرٌ ... فـــكـــيـــف يـــعـــاتـــب الـــقـــمـــرا

النصف الأول من البيت الأول يشبه نصف بيت له تقدم لا بل هو[3] بمعناه بل هو إيَّاه، إلَّا أنه قال في الأول أباح بالباء الموّحدة، وقال هنا أتاح بالمثناه، وهذا الفرق.

٢ ـ [المقداد المصري]

ومنهم:

المقداد المصري

حبا البيان وخبره، وحقق الإحسان وحرره، وجاء بسحرٍ عظيم، ودرٌّ نظيم، وشهب تسير في الغسق، وسحب هي والعقود في نسق، وهو ممن أورد له ابن سعيد في صدر شعراء المائة الرابعة، وذكر له في المرقص قوله[4]:

يـقـول مـن لامـنـي عـلـيـه أرب ... فـيـه جـفـاءٌ وذاك يـغـريـنـي[5]

فـي خـدّه آيـة الـرضـى أو مـا ... أضـحـى بـورد الـحـيـا يـحـيـيـنـي[6]

٣ ـ [صناجة الدوح][7]

ومنهم[8]:

صَنَّاجَةُ الدوح

وهو محمد بن القاسم بن عاصم شاعر الحاكم، وزاهر ذلك الليل الغائم، لم أقف له على ما أرتضيه إلَّا ما أنشده له ابن سعيد في مقتضبه؛ وذلك حين زلزلت مصر حتى رجفت

---

(١) الديوان: ٢١٦، سبق وأن وردت الأبيات.

(٢) الديوان: وجار علي واقتدرا.

(٣) في ت: بد هو.

(٤) ابن سعيد، المرقصات: ٧٧.

(٥) في ك و المرقصات: عليه أرى.

(٦) المرقصات: يورد الحياة.

(٧) انظر: ابن سعيد، المرقصات: ٨٣. سماه صنهاج، المغرب في حلى المغرب/ قسم القاهرة: ٣٢٨ ـ ٣٢٩.

(٨) في ك الجليس قبل صناجة الدوح.

أرجاؤها، وضجت الأمة لا تعرف كيف نجاؤها، والذي أورده ابن سعيد[1]: [البسيط]

بالحاكم العَدْلِ أضْحى الدينُ مُعْتَلياً ... نجلُ الهُدى وسليل السادةِ الصُّلحا
ما زُلزلتْ مصرُ من كيدٍ يُراد بها ... وإنَّما رَقصتْ من عدله فرحاً

٤ - [القاضي الجليس][2]

[١٢] ومنهم:

القاضي الجليس

أمين الدولة المصري، ذو البيان الساحر، والبنان الساخر، كان ممن تُفرَّج الصدور لمجلسه، ويخجل الشفق لنرجسه، وقد ذكره ابن سعيد في شعراء المائة الخامسة، وأورد شعره[3] في المرقص[4]: [الطويل]

ومن عجبٍ أنَّ الصوارم والقنا ... تحيض بأيدي القوم وهي ذكورُ[5]
وأعجبُ من ذا أنَّها في أكفهم ... تأجَّج ناراً والأكفُّ بحورُ

٥ - [ابن الياس][6]

ومنهم:

هاشم بن الياس المصري

ما حلّتْ مصر بمثله إقليمها، ولا حكَتْ بشبيه فضله قديمها، طلع على السنام والغارب،

---

(١) ابن سعيد، المرقصات: ٨٣، المغرب/القاهرة: ٣٢٩.

(٢) وهو عبدالعزيز بن الحسين بن الحباب الأُغلبي التميمي، أبو المعالي القاضي الجليس المكين، توفي سنة ٥٦١هـ. انظر عنه: ابن سعيد المغربي، المرقصات: ٨٣، المغرب في حلى المغرب/قسم القاهرة: ٢٥٤، العماد الأصفهاني، الخريدة: ١/١٨٩، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ١/٥٧٧.

(٣) ك: قوله.

(٤) ابن سعيد، المرقصات:٨٣، المغرب في حلى المغرب/القاهرة: ٢٥٩، العماد الأصفهاني، الخريدة: ١/١٩٠.

(٥) في المغرب/القاهرة، والخريدة: ومن عجب أنَّ السيوف لديهم، وفي المرقصات: والمغرب/ القاهرة، والخريدة، جاء عجز البيت كالتالي: تحيض دماء والسيوف ذكور.

(٦) الشريف هاشم بن الياس المصري. انظر عنه: ابن سعيد المغربي، المرقصات: ٨٤، المغرب/القاهرة: ٢١٢، الدواداري، الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية: ٥٩٢.

وطبع في الأنام برّه[1] في يد الضارب.

وقد أورد ابن سعيد له في المرقص قوله[2]: [الطويل]

كأنَّ بياضَ البذْرِ من خلفِ نخلةٍ   بياض بنانٍ في اخضرار نقوشِ

وقوله[3]: [الكامل]

وكأنّما المريخُ بين نجومهِ   ياقوتةٌ في لؤلؤ متبدِّدِ

قلت: ويعجبني قوله أيضاً[4]: [البسيط]

والبدرُ في الأفقِ الغربي يُذكِّرني   أعراضَ وجهك لمَّا لَجَّ في الغضبِ[5]

٦ - [علي الإسكندري][6]

ومنهم:

علي بن عياد[7] الإسكندري

شاعر كان يجلو غرر المدائح، ويأخذ بدر المنائح، وكانت منن الوزراء تستعطف أعنَّة قصائده، فيرِّد عليهم شردها، ويزُّف إليهم خُرَّدَها، ودام على هذا مدى[8] عمره في تلك الأيام، وإيان تقلّبه في عصور تلك اللئام.

ثم لما[9] غلب ابن الأفضل على الحافظ وامتهنه [١٣] وأبقى باسمه سيماء الخلافة

---

(١) ك: زيره.

(٢) ابن سعيد المغربي، المرقصات: ٨٤، المغرب /القاهرة: ٢١٢، الدواداري، الدرة المضية: ٥٩٢.

(٣) ابن سعيد المغربي، المرقصات: ٨٤، المغرب/القاهرة: ٢١٢، الدواداري، الدرة المضية: ٥٩٢.

(٤) ابن سعيد المغربي، المغرب/القاهرة: ٢١٢.

(٥) في المغرب: الجانب الغربي بدلاً من الأفق الغربي.

(٦) علي بن عياد الإسكندري المشهور بابن القيم، قتل من قبل الخليفة الفاطمي الحافظ سنة ٥٢٦هـ بعد هجاءه للفاطميين بمصر. انظر عنه: ابن سعيد المغربي، المرقصات: ٨٤، العماد الأصفهاني، الخريدة: ٤٣/٢ ـ ٤٥، ومقدمة ديوانه، تحقيق حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة.

(٧) الأصول: عبّاد والتصحيح من الخريدة.

(٨) ت: مدام.

(٩) ساقطة من ت.

وسجنه، حين لم يسمح له بالتسمية بأكثر من ولاية العهد، ورعاية الوقت الحاضر لما يعلمه فيما بعد، صرف إلى ابن الأفضل وجه مديحه، وأتى الأفضل بمهجه[1]. فلما دارت للحافظ الدائرة، وأطلع نجوم تلك الحقود الغائرة، وآل بابن الأفضل مآله، وودع الدنيا وما أوسقت أحماله، أمر بضرب عنق هذا الشاعر، وحمله وسق ذنوب لا تحملها الأباعر.

وقد[2] أورد ابن سعيد في المرقص يصف إقحوانه[3]:

كأنها شمسة من فِضَّةٍ حُرِسَتْ ... خوفَ الوقوع بمسمارٍ من الذَّهبِ[4]

ومن بقية شعره قوله[5]:

والإقحوانةُ هَيْفَاء وهي ضاحكةٌ ... عن واضحٍ غير ذي ظَلْمٍ ولا شَنَبِ

٧ ـ [ابن شعيب المصري][6]

ومنهم:

إبراهيم بن شعيب المصري

رجل لم يُضله تشعب الطرق، ولا تشعب الدجى على مطالع الأفق، وهو ممن يتمثل بأبياته، ويُتأمل الحسن في إتيانه[7].

وقد أورد ابن سعيد قوله في المرقص[8]:

يا ذا الذي يَدْخُرُ أموالَهُ ... عن مثل هذا الأسمر الفائقِ[9]

ما الذهبُ الصامتُ أنفاقهُ ... مُستكثرٌ في الذهبِ الناطقِ[10]

---

(١) ك: ممحه. (٢) ساقطة من ك.

(٣) ابن سعيد المغربي، المرقصات: ٨٤، العماد الأصفهاني، الخريدة: ٢/٤٥.

(٤) في الخريدة: كأنما بدلاً من كأنها.

(٥) العماد الأصفهاني، الخريدة: ٢/٤٥.

(٦) انظر عنه: ابن سعيد المغربي، المرقصات: ٨٤، العماد الأصفهاني، الخريدة: ٢/١٠١ ـ ١٠٢.

(٧) ت: أبياته.

(٨) ابن سعيد المغربي، المرقصات: ٨٤، العماد الأصفهاني، الخريدة: ٢/١٠٢.

(٩) في المرقصات، والخريدة: ينفق بدلاً من يذخر، وفي الخريدة: في حب بدلاً من عن مثل.

(١٠) في المرقصات: الصامت مستنكراً إنفاقه في.

٨ ـ [ظافر الحداد][(١)]

ومنهم:

ظافر الحداد الإسكندري

تدفق عذب الموارد، وتحقق أنه لم يضرب في حديد بارد، تَضرَّم فطنة مثل لهيب موقده، وقلوب حُسَّده، وأتى بما لا يقدر عليه صُنَّاع، ولا يتأتى عليه من قاسى الحديد امتناع، وابتسم به الثغر بوارق سيوفه التي طبعها، وشوارق أيامه التي نَقَّى طبعها.

وقد أورد له [١٤] ابن سعيد في المرقص قوله[(٢)]: [الطويل]

ونفَّر صبحُ الشيبِ ليلَ شبيبتي ... كذا عادتي في الصُّبحِ مع من أُحبهُ

وقوله[(٣)]: [الكامل]

وكأنما الدولابُ يَزْمُرُ كلما غنَّت ... غنَّت وأصواتُ الضفادع شيزُ

وكأنما القُمْرِيُّ ينشد مُسْرِعاً ... من كل بيتٍ والحمام يُجيزُ[(٤)]

وقوله[(٥)]: [الوافر]

تأمَّل هيئةَ الهَرَمَيْن وانظُرْ ... فحولهما أبو الهولِ العجيبُ[(٦)]

كعمَّارِيَّتَيْنِ على رحيلٍ ... لمحبوبين بينهما رقيبُ

وقوله[(٧)] في الرأي[(٨)]: [المتقارب]

---

(١) أبو منصور ظافر بن القاسم الجروي الجذامي الحداد، توفي سنة ٥٢٩ هـ انظر عنه: ابن سعيد المغربي، المرقصات: ٨٦، العماد الأصفهاني، الخريدة: ٢/١ ـ ١٧، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/٥٤٠، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ١٤٦٢/٤.

(٢) ابن سعيد المغربي، المرقصات: ٨٦، الديوان: ١٥.

(٣) الديوان: ١٦٣، ابن سعيد المغربي، المرقصات: ٨٦، العماد الأصفهاني، الخريدة: ١٣/٢.

(٤) في الديوان والخريدة: مصرعا بدلاً من مسرعاً.

(٥) الديوان: ٤، العماد الأصفهاني، الخريدة: ٧/٢.

(٦) في الخريدة: بنية بدلاً من هيئة، وفي الديوان والخريدة: بينهما بدلاً من فحولهما.

(٧) ك: وله في.

(٨) الديوان: ٥، العماد الأصفهاني، الخريدة: ١٦/٢.

أمالَكَ في الرأي رأيٌ فإنّ ... له صفةٌ أوْجَبَتْ أن يحبْ
يَرُوقُكَ نِيئاً وفي قَلْيه ... فتبصِرُ من حالتيه العَجَبْ[1]
نصول السكاكين مصقولةً ... وفي القلَى تمويهُها بالذهبْ[2]
كأن اللجين الذي قد علا ... وذاك النضار الذي في الذنبْ
لفائفُ قطنٍ لِطافٌ وقد ... تَبدَّى بأطرافهِن اللَّهَبْ

وقوله[3]: [الطويل]

كأنَّ الثُّريا تَقْدُم الفجرَ والدُّجى ... تضم حواشي سَجْفِه للمغاربِ
مُقدَّمُ جيشِ الرّوم أوْفَى بكفِّه ... لتهديد جيشٍ من بني الزنج هاربِ

وله في الهلال[4]: [البسيط]

يلوح في الأفق الغربي في شَفقٍ ... كالنونِ خُطَّتْ على لوحٍ من الذهبِ
أو حَلْقةٍ من لُجينٍ ذابَ أكثرُها ... لما تغافَل مُلْقيها على اللهبِ

وقال في جام زجاج فيه قطايف مُغرَّقة[5]: [الرجز]

جامٌ حَوَى في الظَّرْفِ كلَّ بابِ ... له غشاء صيغ من أهاب[6]
[١٥] مُزَعْفَرٌ مجلبب الجلباب ... كظاهر النارنج والعنابِ
كأنما صُوِّر من سراب ... صُفَّ على ساحاته الرحابِ[7]
قطائفٌ لطائف روابي ... لم تُحْشَ بل صُفَّتْ على اصطحابِ
في المسك والفستق والجُلّاب ... كأنها ألسنة الأحبابِ
في الشَّكل والنكهة والرُّضابِ ... مَلْمَسُها كوجنةِ الكعابِ
وطعمها كأنها العناب ينز ... ل في الحلق بلا حجابِ[8]

---

(١) في الخريدة: فتنظر بدلاً من فتبصر.
(٢) ت: في بدلاً من وفي.
(٣) الديوان: ٦.
(٤) الديوان: ٧.
(٥) الديوان: ٧.
(٦) في الديوان جاء الشطر الثاني هكذا: مُستملح منه ومستطاب.
(٧) في الديوان: الشراب.
(٨) ت: وطعمها كأن العناب، وفي الديوان جاء الشطر الثاني بداية للبيت الذي يليه.

والـتـاب عـنـهـا الـدهـر غـيـر نـا ... ب والـيـديـن الـسـيـر والإيـابِ[1]
فـي نـقـلـهـا لـلـفـم كـالـدولاب ... كـأنـهـا زيـارة الاغـبـابِ[2]

وقوله[3]: [الرجز]

وجُـلَّـنـارُ بـيـن أغـصـانـه ... يُـبـدي أفـانـينَ الأعـاجـيـبِ
كـزعـفـران لاح فـي لاذةٍ ... حـمـراءَ فـي راحـةِ مـخـضـوبِ

وقوله[4]: [البسيط]

والأُقـحـوانـةُ تـحـكـي ثـغـر غـانـيـةٍ ... تَبسَّمت فيه من عُجْبٍ ومن عَجَبِ
كـشَـمْـسـةٍ مـن لُـجـينٍ فـي زبـرجـدةٍ ... قد شُرفت تحت مسمار من الذهبِ[5]
ولـلـشَّـقـائـقِ جَـمْـرٌ فـي جـوانـبـهـا ... بـقـيَّـةُ الـفـحـم لـم تـسـتـره بـالـلـهـبِ

وقوله[6]: [الكامل]

رشـفـت ثَـنـايـا الـثـغـر أفـواه الـصَّـبـا ... أُصُـلاً وبـرَّدَهـا الـنـدى بـرضـابـهِ[7]
حـيـث الـنـسـيـم الـسـاحـلـيُّ يـزوره ... ونـدى ريـاض الـرمـل عِـطْـرُ ثـيـابـهِ
ويُـعـلُّـنـي ذاك الـخـلـيـج بـشـربـةٍ ... نـسـيـمـا إذا انـتـسـجـت دروع حـبـابـه[8]
فـكـأنـه والـريـح تـنـفـس مـتـنـه ... حـرز عـلـيـه يـدق خـط كـتـابـه
كـالـمـبـرد الـمـنـقـوش نَـقْـشـاً خَـفَّـفـت ... آثـار مـوقـعـه يـدا ضُـرَّابـه[9]
حـيـث الـغـصـون رواقـص وحـمـامـهـا ... يـشـدو لـطـيـب الـزمـر مـن دولابـه
[١٦] نـعـرت نـواعـيـر الـمـيـاه وأُتْـرِعـت ... تـلـك الـتِّـراع وفـضُ فـيـض عـبـابـهِ[10]
حـتـى يـجـرد سـيـفـه أسـيـافـه ... بـجـداولٍ جُـدِّلـنْ فـي أعـشـابـه[11]

---

(١) ك: والنذير. وفي الديوان جاء الشطر الثاني بداية للبيت الذي يليه.
(٢) ك: فعلها بدلاً من نقلها.
(٣) الديوان: ١٢.
(٤) الديوان: ١٨.
(٥) في الديوان: أشرقت.
(٦) الديوان: ٢٢.
(٧) ت: رضابه.
(٨) ك: ويلعني، وفي الديوان: سيما بدلاً من نسيما.
(٩) "نقشا" ساقطة من ت، وفي ت: أنا بدلاً من آثار.
(١٠) ك: يعرب بدلاً من يعرق، ت: رفض فيض.
(١١) ت: بجداولن، وفي الديوان: أسيافها بدلاً من أسيافه.

وقوله في المنارة بها والفانوس المعلق، وأجاد[1]: [الوافر]

تُـجـاورهـا مَـنـارُتـهـا وفـيـهـا ... وفـي فـانـوسـهـا أمـر عـجـابُ[2]
فـتـاةٌ غـادةٌ بـإزاءِ شـيـخٍ ... قـصـيـرٍ طـالَ بـيـنـهـمـا الـعـتـابُ

وقوله[3]: [الوافر]

وبـحـر الـمـيـل يـرغـو مـثـل عـودٍ ... ويـزيـدُ حـيـن يـقـلـقـه الـهـبـاب[4]
وتـحـسـب سـفـنـه صـفـةً ولـونـا ... فـيـولا حـيـن يـرفـعـهـا الـعُـبـاب[5]

وقوله[6]: [الوافر]

وفـي تـلـك الـحـدائـق قـد تـبـدَّتْ ... شـقـائـق شُـقِّـقـت مـنـهـا الـثـيـابُ
كـأنَّ الـخـمـرةَ الـحـمـراء رَاقـتْ ... وأوراقُ الـشـقـيـقِ لـهـا قِـعـابُ

وقوله[7]: [الكامل]

قـالـوا مَـحَـا الـجُـدَرِيُّ بـهـجَـتـهُ ... قَـسَـمـاً بـربٍّ مـنـيَ لـقـد كَـذَبُـوا
لـكـن صَـفَـتْ صـهـبـاءُ وجـنـتـهِ ... لـونـاً فـكـمَّـل وصْـفُـهـا الـحـبَبُ[8]

وقوله[9]: [الوافر]

هـي الـدنـيـا فـلا يـحـزنْـكَ مـنـهـا ... ولا مـن أهـلـهـا سَـفَـهٌ وعَـابُ
أتـطـلـبُ جـيـفـةً وتـخـافُ مـنـهـا ... وتـنـكـر أن تُـهـارشـكَ الـكِـلابُ

وقوله[10]: [البسيط]

كأنـما اللـيلُ يُغشي الصبح مَغربه ... فـكـلَّـمـا هَـمَّ يـنـشَّـق يَـشْـعُـبـه
أو الـنـجـوم عـطـاشٌ وهـو مـورِدُهـم ... فـكـلـمـا فـاض نـورٌ مـنـه تَـشْـربُـه

---

(١) الديوان: ٢٦.
(٢) في الديوان: عجب عجاب.
(٣) الديوان: ٢٧.
(٤) في الديوان: وبحر الملح مثل الفحل يرغو.
(٥) ت: نيولاً بدلاً من فيولا.
(٦) الديوان: ٢٨.
(٧) الديوان: ٥٣، العماد الأصفهاني، الخريدة: ١١/٢.
(٨) في الديوان والخريدة: فجمل بدلاً من فكمل.
(٩) الديوان: ٣٣٢، العماد الأصفهاني، الخريدة: ٨/٢.
(١٠) الديوان: ٦٤.

وقوله في الرؤوس وأجاد[1]: [الوافر]

غـدونـا لـلـغـداء غـداة قُـرٍّ لأكـل رؤوس أبـنـاء الـنِّـعـاجِ
صـغـارُ الـسـنِّ وافـرةٌ سـمـانٌ تُـريـكَ صـفـاءَ نـاعـمـةٍ نِـضـاجِ[2]
[١٧] كـأغـشـيـة مـبـطـنـةٍ بـقـطـنٍ مـقـدَّرةٍ عـلـى أدراج عـاجِ

وقوله في الفحم[3]: [الطويل]

كأن جيوش الفحم من فوق جمره وقد جُمعا فاستحسن الضِّدُّ بالضدِّ
غـدائـر خـودٍ فـرقـتـهـا وَقَـدْ بَـدتْ على خفر من تحتها خمرة الخدِّ
فـلـمـا تـنـاهـى صـبـغـه خـلـت أنَّـهُ فـصـوص عـقـيـق أو جـنـى زهـر الـوردِّ
إلـى أن حـكـى بـعـد الـخـمـودِ رمـاده غـبـاراً من الـكـافـورِ في قطع النِّدِّ[4]

وقوله[5]: [الطويل]

كـأنَّ نـجـوم الـلـيـل لـمـا تَـبَـلَّـجـتْ تَـوَقُّـدُ جَـمْـرٍ فـي سَـوادٍ رمـادِ
حـكـى فـوق مُـمـتـدِّ الـمَـجَرَّةِ شـكـلُـهـا قـواقـعَ تـطـفـو فـوق لـجـةِ وادِ
وقـد سـبـحـتْ فـيـه الـثُّـريـا كـأنَّـهـا بـنـيـقـةَ وشـي فـي قـمـيـص جِـدادِ
ولاحـت بـنـو نَـعْـشٍ كـتـنـقـيـطِ كـاتـبٍ بـيُـشْـراه لـلـتـعـلـيـم هـيـئـةُ صـادِ[6]
إلـى أن بـدا وجـه الـصـبـاح كـأنَّـه رداءُ عـروسٍ فـيـه صـبـغ جِـدادِ[7]

وقوله[8]: [الكامل]

روض كـمـخـضَّـر الـعـذار وجـدولٍ نـقـشـت عـلـيـه يـدُ الـنـسـيـم مـبـاردا
والـنـخـل كـالـهـيـف الـحـسـان تـزيـنـت فـلـبـسـن مـن أثـمـارهـن قـلائـدا

(١) الديوان: ٧٥.
(٢) ك: فضاج.
(٣) الديوان: ٩١.
(٤) البيت ساقط من ت.
(٥) الديوان: ٩١.
(٦) ك: كتنقط.
(٧) "إن" ساقطة من ت، في الديوان: جساد بدلاً من حداد.
(٨) الديوان: ٩٢، والبيتان ساقطان من ت.

وقوله[1]: [الطويل]

كأنَّ الأقاحي والبَّهار دراهمٌ ... خلال دنانيرٍ تُقابل ناقِدا
كنوز بدت لولا ذبولٌ يُصيبها ... لأصبح ما عند الصيارف كاسدا
وللسوسن المفتوح أبواقُ فضَّةٍ ... تقابل من حمر الشقيق مطاردا
فلم أر جمراً قبله مُتلهِّباً ... إذا لمسته الكفُّ أَلفته باردا

وقوله[2]: [البسيط]

وليلةٌ مثل عين الظبي داجيةٍ ... عَسَفْتُها ونجومُ الليل لم تقدِ[3]
كأنَّ أنجمها في الليل زاهرةً ... دراهمٌ والثريا كفٌّ منتقدِ
لو همَّ موقد نارٍ أن يرى يده ... فيها ولو كانت الزرقاء لم يكدِ[4]

وقوله[5]: [البسيط]

وفي يميني يمين الموت ماثلةٌ ... في صورة الموت لم ينقص ولم يزدِ[6]
ماضي الغرارين لا تدعى ضريبته ... بالفرد لو أنه ألقى على أحدِ
[١٨] راوي الجوانب ظمآن الحشا فعلت ... فيه يد القين فعل الأم بالولدِ
كأنما النمل دَبَّت فوق صفحته ... فغادرت أثراً كالسِّرِّ في الخلدِ[7]

وقوله يخاطب الأفضل، قاله بديهاً[8]: [المتقارب]

ولما رأيتك فوقَ السرير ... ولاح المنَاوِرُ والمَسْنَدُ
رأيتُ سليمان في ملكه ... يخاطبني وأنا الهُدهدُ

---

(١) الديوان: ٩٥ ـ ٩٦.
(٢) الديوان: ١٠٣.
(٣) في الديوان: الصبح بدلاً من الليل.
(٤) البيت ساقط من ت.
(٥) الديوان: ١٠٤.
(٦) في الديوان: السيف بدلاً من الموت.
(٧) ك: ففلارت، وفي الديوان: جلد بدلاً من الخلد.
(٨) الديوان: ١٢٥.

وقوله[1]: [السريع]

انظر إلى الخال على خدِّها ... ولونه الأسودِ في الحُمْرَةْ
كطابعٍ من عنبرٍ حطّهُ ... مبخر في أوسط الجمْرَةْ

وقوله في الحمّام[2]: [المجتث]

حمامنا النعيم ... ولذةٍ وسرور[3]
منيرة بشموسٍ ... مُضيئةٌ ببدور
كأنّما كلُّ حوضٍ ... مودة في ضمير
تكاد يبصر فيه ... القذاة عينُ الضرير
تحكي المزاريب منها ... صوابح البلور[4]
قد رُصِّعَتْ برخامٍ ... كنقش بسط الحرير

وقوله في الفحم والنار[5]: [الطويل]

تأمل ففي الكانون أعجب منظرٍ ... إذا سرحت في فحمه جمرة النارِ[6]
كما مَيَّل الدنَّ المروّق ساكبٌ ... فذاب احمرار الخمر في حلك الغارِ[7]

وقوله في الهلال[8]: [السريع]

أما رأيت هلال العيد حين بدت ... للعين منه بقايا حرام دائرهِ[9]
كحرف جامٍ من البلورِ قابله ... ضوءٌ وأخفى الدُّجى إشراق سائرهِ
أو درهمٍ فوق دينارٍ تجلله ... عُلْواً وضاق عن استيعاب آخرهِ

---

(١) الديوان: ١٣٢.
(٢) الديوان: ١٣٤.
(٣) في الديوان: خصت بكل خصيم.
(٤) في الديوان: صوالح بدلاً من صوابح.
(٥) الديوان: ١٣٧.
(٦) "ففي" ساقطة من ت.
(٧) ت: حلل القدر، وفي الديوان: فذب بدلاً من فذاب.
(٨) الديوان: ١٣٧.
(٩) في الديوان: جرم بدلاً من حرام.

وقوله[1]: [السريع]

والوردُ فوق الماءِ ما بيننا ... قد نُثِرتْ أوراقُه الحُمْرُ

[١٩] لم ترَ عيني منظراً مثله ... ماء تَلظّى فوقه جَمْرُ

وقوله في النرجس[2]: [البسيط]

كأنّما النَّرجس البهيج حين بدا ... قِعاب تِبْرٍ على جاماتِ بَلُّورِ[3]

كأنَّ أوراقه والشمسُ تصقلها ... أوراقُ شمعٍ فمن خامٍ ومَقْصورِ

وقوله في المنارة[4]: [البسيط]

وفي المنارةِ من تلقائنا قَبَسٌ ... والبدرُ يظهر ثُلثاه لناظرهِ

كشاربٍ قام إجلالاً وفي يده ... كأسانِ للشرب مسروراً بزائره

وقوله في النيل[5]: [الطويل]

تأمّلتُ بحرَ النيلِ طولاً وخَلْفَه ... من البركة الغنّاءِ شكلٌ مُدَوَّرُ

عِمامةَ شَرْبٍ في جواشنِ بخُضرةٍ ... يضم عليها طَيْلسانٌ مُقَوَّرُ[6]

وقوله[7]: [السريع]

والشمسُ في مَشْرقها تجلى ... من حلل الأشجار في الأحمرِ[8]

كأنّها نارٌ وقد أُضْرِمتْ ... من خلفِ سِتْرٍ خَلَقٍ أخضرِ

وقوله في الفقاع[9]: [الخفيف]

جاءنا بعد أكلنا فُقّاعْ ... قد أجادتْ إحكامه الصُّنّاعْ

فكأنَّ الكيزان سودُ السّيـ ... ـتان ولكن جلودها أقماعْ

---

(١) الديوان: ١٣٧.

(٢) الديوان: ١٤٦.

(٣) في الديوان: الطافي بدلاً من البهيج.

(٤) الديوان: ١٥٣.

(٥) الديوان: ١٥٤.

(٦) في الديوان: حواشي بدلاً من جواشن، أضيف إليها بدلاً من يضم عليها.

(٧) الديوان: ١٦٠.

(٨) في الديوان: تجتلى في بدلاً من تجلى من، وفي ك: تحكي لنا من.

(٩) الديوان: ٢٦٦.

وقوله في كرسي نسخ[1]: [الكامل]

نَزّه لِحاظك في غريب بدائعي ... وعجيب تشبيهي وحكمةِ صانعي[2]
فكأنني كفًّا مُحِبٌّ شُبِّكَتْ ... يوم الفراقِ أصابعاً بأصابعِ

وقوله في الحمام[3]: [السريع]

لا تُشْبِهُ الحمّامُ في وَضْعها ... إلّا حُمَيَّا الخمرِ في طَبْعِها
ففيهما منفعةٌ جَزْلةٌ ... وإثمها أكبرُ من نفعها

[٢٠] وقوله في الرؤوس[4]: [المتقارب]

غَدَوْنا إلى رؤوسٍ أحْكَمتْ ... وتَمَّتْ مَحاسِنُ أوصافِها[5]
حَكتْ قِطَعَ القطنِ ملفوفةً ... كما فارقت كفَّ نَدّافها
كأنما تماثيلَ أشخاصِها ... وأفواهها تحت آنافها[6]
خَليعُ الطَّراطيرِ بيضاً وقد ... تفتق ما فوق أطرافها

وقوله[7]: [الطويل]

ولا شيء مثلي يومَ شَطَّتْ بك النَّوى ... هوائيةً مائيةً تسبقِ الطَّرفا[8]
تولت وفيها منك مالو أقيسه ... بما هي فيه كان نائِلُه أوْفَى

وقوله في النبل[9]: [المنسرح]

والنبلُ يحشُو حَشا الخليجِ وقد ... كَساه زُهرُ الربيعِ باسْتَبْرَقْ
ودَرَّجتْ ماؤه للصبا فحكى ... ثوبَ حريرِ مرائشٍ أزرقْ[10]

---

(١) الديوان: ١٩٥.
(٢) ك: مدامعي بدلاً من بدائعي.
(٣) الديوان: ٢٠٢.
(٤) الديوان: ٢١٦.
(٥) في الديوان: أرؤسٍ.
(٦) ت: وآنافها تحت أفوافهما.
(٧) البيتان ساقطان من ت.
(٨) في الديوان: بأشرف منى بدلاً من ولا شيء مثلي.
(٩) الديوان: ٢٣٠.
(١٠) في الديوان: مدمقس بدلاً من مرائش.

وقوله[1]: [المنسرح]

وحمرةُ الشمسِ في الغدير وقد ... مرّت عليه ريحُ الصبا تعبقُ
كأنّه صدرُ فضّةٍ قُصّرت ... حافته وهو مذهب مُحرق
كدرهم خُطَّ فوق سُنْدُسةٍ ... أدقّ فيه النّقاش ما زَوّق
كأنّه والنبّاتُ يحصره ... عينٌ بها هُدْبٌ جفنها يلحق[2]

وقوله في قوس[3] الغمام[4]: [المنسرح]

كأنَّ قوس الغمامِ حاشيةٌ ... من سَفَط الخزِّ عند من حنق[5]
دوائرٌ صُبِّغتْ مُداخلةٌ ... وكل لونٍ بضدِّه مُلْصق
والضيمُ يبكي والبرق يضحكُ ... والرعدُ من الغيظِ صائِحٌ محنق
والبرق ثوب تشف حمرته ... والرعد تصويته إذاً مُحرق
أو كحواشي عصائب ظهرت ... ألوانها في حنين من تعشق
أطواق لاذٍ في جيد غانية ... درج ألوانهن من طبق[6]

وقوله في البق والبراغيث[7]: [الطويل]

وللبَقِّ فينا والبراغيث خُلْطَةٌ ... كبزر قَطُوْنا ذُرَّ في حبٌ شماق[8]
وما عجبي أن كدتُ أفني بأكلها ... بَل عجبي أن كيف سَلم الباقي[9]

وقوله في يوم شمس ممطر[10]: [الوافر]

---

(١) الديوان: ٢٣٠.
(٢) في الديوان: محدق بدلاً من يلحق.
(٣) ك: وقوس.
(٤) الديوان: ٢٣١.
(٥) في الديوان: بعدما طبق بدلاً من عند من حنق.
(٦) «والغيم يبكي ... من طبق» ساقطة من ت.
(٧) الديوان: ٢٣٧.
(٨) في الديوان: فيها بدلاً من فينا.
(٩) في الديوان: بلى عجبي أن كيف قد سلم الباقي.
(١٠) الديوان: ٢٤٢.

ويـــومٍ ضـــاحـــك يـــبـــكـــي ... ضـعـيـفُ مَـعـاقِـد الـسُّـلْـك
تُـغَـرْبِـل مـن خِـلال الـدرّ ... كـافـوراً عـلـى مِـسْـك

وقوله في الكانون والفَحم(١): [الطويل]

[٢١] لقد جَمع الكانون نوراً وظلمةً ... وجالسنا في هيئة الرجلِ الكهل(٢)
ودَبَّت سُلافُ النارِ في قارِ فحمه ... كما دبَّ نورُ الشمس في طرف الظلِّ

وقوله في الكمثرى(٣): [البسيط]

لـلـه وافـرُ كـمـثـرى ذَكـرتُ بـه ... ما كنتُ أعْهَد في أيامنا الأولِ(٤)
لـم أُذْنِـه لـفـمـي إلَّا وأَوْهَـمـه ... من النهودِ لذيذَ العَضِّ بالقَبلِ
يحكي قواريرَ ماءِ الوردِ خالطَه ... فيها مع الزعفرانِ المسك بالعسلِ(٥)
لو كنت أملك حكمَ الأرضِ ما حملتْ ... نبتا سواه على سهلٍ ولا جبلِ

وقوله في النيلوفر(٦): [الوافر]

إذا الـنَّـيـلـوفـرُ الـمـفـتـوح دارتْ ... تُـضـفـرِ قِـبـابـهِ زُرقُ الـنِّـعـالِ
ومـاد الـخـيـزرانُ بـه تَـنـاهَـى ... إلى صفة تَجِلُّ عن المثالِ(٧)
قـنـاديـلٌ مُـشـرَّفـة الأعـالـي ... تـشـبُّ بـهـن ألـسـنـةُ الـذُّبـالِ
وقد خانتْ سلاسلُها عُراها ... فـنـيـطَ بـحـمـلـهـا سُـمْـر الـعَـوالـي

وقوله فيه(٨): [البسيط]

يا سيداً يدَه عَمَّتْ نَوافلُها ... ونفسه فوقَ أن تُحصَى فضائلُها
انظر لنيلوفرٍ غَضٍّ بدا فحكى ... سواعدَ الغيدِ قد ضُمَّتْ أناملُها

---

(١) الديوان: ٢٤٤.
(٢) في الديوان: الحكْل بدلاً من الكهل.
(٣) الديوان: ٢٤٥.
(٤) في الديوان: أيامى بدلاً أيامنا.
(٥) ت: المسك والعسل.
(٦) الديوان: ٢٤٥.
(٧) ك: ونار بدلاً من وmادا.
(٨) الديوان: ٢٤٦.

وقوله[1]: [البسيط]

انظر إلى حِكمِ الصُّناع في عملي ... وانظرْ بدائعَ ما يأتيك مِنْ قِبَلي

إني لأُطْرِبُ سَمْعاً ليس يُطْربه ... إلّا صليلُ القَنا في مهجةِ البَطَلِ

وقوله في النيل والجيزة[2] وأبدع[3]: [البسيط]

انظر إلى الروضة الغناءِ والنيلِ ... واسمع بَدائعَ تشبيهي وتمثيلي[4]

وانظر إلى النيل مجموعاً ومفترقاً ... هناك أشبه شيء بالسراويلِ[5]

وقوله في الحمام[6]: [المنسرح]

[٢٢] حَمّامُنا هذه حِمامُ ... وإنما صُحّف الكلامُ

أقل أوصافها ثلاثٌ ... البردُ والنتنُ والظلامُ

يلسع بردُ البلاطِ فيها ... والناسُ في وسطها قيامُ

كأنما سقفها مدادٌ ... يَقْطُر من دونه السُّخامُ

يخرج منها اللبيبُ يجري ... عُريانَ في السوق لا يلامُ[7]

وقال وقد دعي ليبرد[8] خاتم ضاق في أصبع بعض الرؤساء[9]: [السريع]

قَصَّر في أوصافك العالِمُ ... وكَثَّر الناثِرُ والناظمُ

من يكن البحرُ له راحة ... يضيق عن خنصره الخاتم[10]

---

(١) الديوان: ٢٤٦.

(٢) ك: الجزيرة.

(٣) الديوان: ٢٥٢.

(٤) في الديوان: تشبيه وتمثيل.

(٥) في الديوان: البحر بدلاً من النيل.

(٦) الديوان: ٢٦٩.

(٧) جاء عجز البيت في الديوان: عريان يحتشه الهزام.

(٨) ت: الرد.

(٩) الديوان: ٢٩٩.

(١٠) ت: له باحة.

وقوله[1]: [المتقارب]

كـأنَّ سـنـابـلُ حـبٌّ الـحـصـيـد ... وقـد شـارفـتْ إبَّـانِـهـا
كـبـائـسُ مـضـفـورةٌ ربـعَـثْ ... وأُرخـي فـاضـلُ خِـيـطـانِـهـا

وقوله[2]: [الرمل]

أنـا لـلـعـود لـسـان ... حـيـن تُـبْـديـه الـقـيـان
فـإذا اسـتـفـهـمـه الـسـمـ ... ـع فـإنـي تُـرْجُـمـان

وقوله[3]: [الطويل]

أقـمـنـا عـلـى مـاء الـخـلـيـج وقـد جـلا ... عـلـيـه نـسـيـم الـريـح كـشـحاً مُـعـكَّـنـا
كـأن حـبـاب الـمـاء ثـوب مـرائـش ... وقـد شـابـه لـون الـضـحـى فـتـلـوّنـا
وكـان كـأجـبـالٍ هـنـاك تـبـايـنـتِ ... وأظـهـرن تـدريـجـاً هـنـاك مـغـضـنـا
إذا أبـرم الـتـيـار دواتـه حـكـى ... أنـامـل خـراطٍ يـحـرّرُ مُـدَّهُـنـا

وقوله[4]: [الطويل]

بـهـاراً وأزهـاراً ووردأ ونـرجـسـاً ... وآسـاً ونـسـريـنـاً وبـانـاً وسـوسـنـا
تـخـال حـصـى الـيـاقـوت فـيـه مـلـونـاً ... فـلـو بـقـيـت أزهـاره كـان مـعـدنـا
وقـطـر الـنـدى فـيـهـن أنـصـاف لـؤلـؤٍ ... فـلـو جـمـدت تُـصـان ويُـقـتـنـى

[٢٣] وقوله في الرطب[5]: [الرجز]

هـلـم عـنـدي تـحـفـةٌ سَـنـيـه
وأكـلـةٌ طـيـبـة هَـنـيّـه
بـنـتُ نـخـيـلٍ حـلـوةٌ جَـنّـيـه
لا تُـتـعـب الـضـرس ولا الـثَّـنِـيَّـه
كـأنـهـا نـصـفُ فـي الـصـيـنـيـه[6]
يـاقـوتـة حـمـراء مـعـدنـيـه

---

(١) الديوان: ٣٠٢.
(٢) الديوان: ٣٠٣.
(٣) الديوان: ٣٤٦.
(٤) الديوان: ٣٤٧.
(٥) الديوان: ٣٣٠.
(٦) في الديوان: تشتف بدلاً من نصف.

فـــي طـــعـــمـــهـــا وزيـــهـــا مـــكـــيّـــه
كـــأنـــمـــا الـــبـــرنـــيـــه الـــبـــرنـــيـــه
فـــهـــي لـــهـــا شـــبـــيـــه كَـــنِـــيٌّـــه[1]

ومنهم:

٩ ـ الجليس بن الحَبَّاب[2]

ممن ظفر بالأدب الُلباب، و[3] ظفر وفي حفنه الدُّرُ من البحر العُباب، جالس الخلافة، وجانس السلافة، وجاء بالكواكب من خباء تلك الخزائن، والكواكب من خباء تلك المحاسن. ذكر الشريف الجواني أنَّه مغربي الأصل.

وقد أورد ابن سعيد له في المرقص قوله[4]:

والـعـودُ أحـمـدُ بـالـكـريـم وقـلَّـمـا　　　　يُغْني عن الحياء إلَّا على تكراره[5]

ومنهم:

١٠ ـ ابن قَلَاقس الإسكندري[6]

وهو نصر بن عبدالله بن مخلوف بن علي بن عبدالقوي، أبو الفتح بن قلاقس اللخمي الأزهري الملقب بالقاضي الأعز.

---

(١) في الديوان: شبيهة.

(٢) الجليس المكين أبو المعالي بن الحباب عبدالعزيز بن الحسين الأغلبي، جليس الخليفة الفاطمية الفائز، توفي سنة ٥٧١هـ. انظر: العماد الأصفهاني، الخريدة: ١٨٩/١، ابن سعيد المغربي، المغرب: ٢٥٤، المرقصات: ٨٦، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ٥٧٧/١.

(٣) ساقطة من ت.

(٤) ابن سعيد، المرقصات: ٨٦.

(٥) في المرقصات: يغني الحياء.

(٦) ولد سنة ٥٣٢ بالإسكندرية، ونشأ فيها، وكان كثير الأسفار لا سيما في البحر، فقد سافر إلى صقلية واليمن، وعمل في التجارة، والتقى العلماء فيها. له ديوان شعر، وآثار عديدة منها: الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم، وديوان ترسله، ومواطر الخواطر، وروضة الأزهار في طبقات الشعراء. وتوفي سنة ٥٦٧هـ. لمزيد من التفاصيل انظر: ابن قلاقس، الديوان، تح سهام فريج، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٢٢٤/٤ (دار الذخائر، بيروت)، السيوطي، حسن المحاضرة: ٥٦٤/١ (دار إحياء الكتاب العربي ١٩٦٧).

كان شمس عصره، إلّا أن وقته ضحى وزمانه عز، ما أتى إلّا مُصبحاً، وأيّامه أنهار ما دبَّ فيها عذار الظل، ولا تراكم فيه فيئه فالتحى، أطفأ شعراء عصره على أنهم نجوم سماء تزهر مصابيحها، وتهبُّ في مهاب الصّبا ريحها، فكسدت بسببه بضائعهم، وفسدت بأدبه صنائعهم، وجاء به الفن الغريب، وأتى منه نصر الله وفتح قريب. ولم يزل يحدي به سفاير[1] آل وسفاين بحر يسمو به سمو حِباب الماء حالاً على حال، لغربة مُني بها غالب عمره القصير، وأسفارٍ بُلي بها ولا يعرف إلى أين المصير. وقد كان له في الدولة [٢٤] الصلاحية مقيل، لو احتفى بظلالها أو وافى بظمائه إلى زلالها. ولكنه اتخذ التشتت في البلاد دأباً لا يسأمه دوامه، ولا يضرمه أوامه. على أن الحرمان ما مَلأ لَهُ كيساً، ولا أقرّ[2] له عيساً، هذا مع أنه ما حلّ بأرضٍ إلّا عبقت به رحابها، وعلقت به محابُها، وتعلقت بجلابيب إقامته أصحابها، وحبى توسيع القرى، وسريع الكرم الحثيث السرى، إلّا أن حرفة الأدب كانت عليه غالبة، وشقوة الحظ لما لَديْه سالبة، وإلّا فهو الذي ما برح شعره يُستملى، ودُرّه لا يستعلى، وذكره يُحب ومع كونه ابن قلاقس لا يقلى.

وقد أورده ابن سعيد في آخر شعراء المائة السادسة، وأورد من شعره في المرقص قوله[3]:

قرنتُ بواو الصدغ صاد المقبَّلِ	وأعربتَ في لام العذار المسلسلِ
فإن لم يكن وصلٌ لديك لآملٍ	فكم لاح في مرآك للمتأملِ

قال ابن خلكان[4]: كان شاعراً مجيداً، فاضلاً نبيلاً، ولم يكن له لحية بل كان سُناطاً، وهجي بهذا. وصحب الحافظ السلفي وانتفع به.

قال[5]: وكان الحافظ كثيراً ما يثني عليه ويتقاضاه بمديحه، وكان كثير الحركات والأسفار و[6] في آخر وقته دخل اليمن، وامتدح بعدن أبا الفرج ياسراً بن بلال المحمدي وزير بني زريع ملوك اليمن، فأحسن إليه، وأجزل صلته، وفارقه، وقد أثرى من جهته، فركب البحر،

---

(١) ك: شعائر.
(٢) ك: ولا أوفر.
(٣) الديوان: ٤٩٥.
(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٥/٣٨٥.
(٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٥/٣٨٥ ـ ٣٨٨.
(٦) ساقطة من ت.

فانكسر المركب به وغرق جميع ما معه بجزيرة الناموس بقرب من دهلك[١]، فعاد إليه وهو عريان، فلما دخل عليه أنشده قصيدته التي أوَّلها[٢]: [الطويل]

صددنا وقد نادى السماح بنا رِدوا فعُدْنا إلى مغناك والعَوْدُ أحمدُ[٣]

ثم أنشده بعدها قصيدته التي يصف فيها غرقه وهي التي أولها[٤]: [المتقارب]

سافرْ إذا حاولت قدراً سار الهلال فصار بدراً

[٢٥] وولد بالإسكندرية يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وتوفي في ثالث شوال سنة سبع وستين وخمسمائة بعيذاب. فشال به شوال، ومحا الأيام بلياليه الطوال، فواهاً[٥] على رونق شبيبته، وفجع حبيبته وحبيبه. لقد كورت شمسه وما اكتملت، وعوجلت صبيحة يومه وما اكتهلت، وبرَّحت قلبُه وما رويت منها الظمأ وما نهلت.

ومما حكى ابن خلكان[٦]: أنه دخل على صقلية في شعبان سنة ثلاث وخمسين. وكان بها القائد أبو القاسم ابن الحجر، فاتَّصَل به وأحسن إليه. وصنَّف له كتاباً سمَّاه الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم، وأجاد فيه. قلت[٧]: وقفت عليه وهو رسالة في[٨] قدر كراسة، وسجعه فيها جيد، إلَّا أنه دون الغاية لا يَلَذُّ به سبق قصائده، ولا يعارض به لمع[٩] تلك السحب.

قال[١٠]: ولما فارق صقلية راجعاً إلى الديار المصرية كان في زمن الشتاء، فردته الريح إلى صقلية، فكتب إلى القائد المذكور[١١]:

منع الشتاء من الوصول مع الرسول إلى دياري

---

(١) جزيرة حارة في البحر الأحمر قبالة الساحل الأريتيري.
(٢) الديوان: ٢٦٠.
(٣) في الديوان: صدرنا بدلاً من صددنا.
(٤) الديوان: ٤٤١.
(٥) ت: وقواها.
(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٥/٣٨٨.
(٧) قلت: تعود على العمري، فهو الذي اطلع على كتاب الزهر الباسم.
(٨) «الباسم في ... رسالة في» ساقطة من ت.
(٩) ك: همع.
(١٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٥/٣٨٨.
(١١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٥/٣٨٨.

فأعاده. قلت: وأكرمه وزاده، وأجراه منه على عادته، والخير عادة.

ومن شعره الباسم، وعطره الناسم، قوله يمدح ولي الدين بن المجتلي أحد مشارفي ثغر الإسكندرية[1].[البسيط]

كم مقلةٍ للشقيق الغضّ رَمْداء ... إنسانُها سابحٌ في دمع أنداءِ[2]
وكم ثغورٍ أقاحٍ في مراشفها ... رِضابٌ طائفةٍ بالريِّ وطفاءِ[3]
فما اعتذاركَ عن عذراءَ جامحةٍ ... لانت لما لامَسْتَها راحةُ الماءِ
نضت عليها حُسام الموج فامتنعتْ ... بلامةٍ للحَباب الجمّ حَصداءِ[4]
أما ترى الصُّبح يخفي في دُجُنَّته ... كأنما هو سِقط بين أحشاءِ
والطير في عذبات الدَّوح ساجعةٌ ... يطابق اللَّحنَ بين العود والناي[5]
فحيَّ في الكأس كسرى تحتَ رِمَّتُه ... بروحِ راحٍ سرت في جسم سَرَّاءِ
وعد بمعجز آيات المدامَةِ من ... نوافث السَّحر في أجفان حوراءِ[6]
[٢٦] فما الفصاحةُ إلَّا ما تكرُّرهُ ... مبازلُ الدَّنِّ من ترجيعِ فأفاءِ
واعطف على خُلَسِ اللذات مُغتنماً ... فالدهرُ في حربه تلوينُ حرباءِ[7]
وكن وليَّ وليِّ الدينَ تَسطُ على حرف ... صرفِ الزمان بماضي العزم والراءِ
الوارث الحمد يرويه ويسندُهُ ... إلى مناسبِ أجدادٍ وآباءِ[8]
بنى المخيَّلْ معنى كلَّ مُكرمةٍ ... وملتقى طرفي مجدٍ وعلياءِ[9]
قومٌ عواملُ نحو الفضل أنملهمْ ... فليس يفترُّ من خفض وإعلاءِ[10]

---

(١) ا() الديوان: ٣٥٩.

(٢) في الديوان: بحر بدلاً من دمع.

(٣) ساقط من ت والإضافة من ك.

(٤) في الديوان و ك: نضا بدلاً من نضت، المزج بدلاً من الموج.

(٥) في الديوان: تطابق.

(٦) بعد هذا البيت وفي ك بالحاشية ثلاثة أبيات لم ترد في ت وهي:

يُديرها فاترُ الألحاظ فاترها ... صاح مُعربد أعضاء وإغضاءِ
ومُحسنٌ حسنٌ ألقت إلى يده ... أعنَّة الحبِّ طوعاً كل سوداءِ
ناهيك من شادنٍ تغارُ عليه ... أذن المصيخ إليه مقلة سمراءِ

(٧) الديوان: فاعطف.

(٨) الديوان: والوارث.

(٩) الديوان و ك: بنو المخيلى.

(١٠) الديوان: فليس تعثر.

فخراً أبا القاسم المثْني بسؤددهِ … عليه لفظُ أو داءٍ وأعداءِ[1]
دنا بعدلكَ للديوان نور هُدى … جلا من الظلم عنه كل غمّاءِ[2]
فابصر الآن لما كنت ناظره … وكان ذا مُقلةٍ من قبل عمياءِ[3]
لا زلت تسمو سماء المجدِ مُرتفعاً … حتى تجاوز منها كل جوزاءِ[4]
لست الكليمُ وقد أوتيتَ آيتهُ … كم من يدٍ لك في الأقوام بيضاءِ[5]

وقوله[6]: [الكامل]

ما أنتَ والبدرُ المنيرُ وإن غدا … ملءَ العيون وراقهُنَّ سَواءُ
البدرُ في العِرض الضِّياءُ وأنت قد … جمعت بجوهر ذاتك الأضواءُ[7]
ملأتْ مهابتكَ القلوب فلم تكد … تتبينُ الأحبابُ والأعداءُ

وقوله[8]: [الخفيف]

قلت ما بالُ ورد خَديكَ نضراً … وهو مستخرجٌ بريقك ماؤهْ
فتثنّى وقال لي كيف يذوي … حياةُ كما علمت حياؤهْ[9]
قلت دعني أشُمه قال مهلاً … مقصد المشيح حَشوُه ولا ارتغاؤهْ

وقوله، وكتب بها على قصيدة[10]:

مَدْحُك أدنى حقٌّ نعمائكْ … على مواليك وأعدائكْ
لو قيل ما الجودُ لقال الورى … كُلُّهم من بعض أسمائك[11]
لا فضل للشاعر في مدحهِ … وإنما الفضلُ لآلائك

---

(١) الديوان: مهلاً أبا القاسم.
(٢) الديوان: جلّ ... كل ظلماء وفي ك: كل غمّاء.
(٣) الديوان: لما صرت
(٤) البيت والبيت السابق له ساقطان من ت. وفي الديوان: تجاوز منه.
(٥) الديوان: أنت الكليم.
(٦) الديوان: ١٨٧.
(٧) الديوان: للبدر.
(٨) الديوان: ٥٩٣.
(٩) الديوان: كما رأيت.
(١٠) «وقوله ... لآلائك» ساقطة من ت، وانظر الديوان: ٤٨٨.
(١١) في ك: لو نقل، وكلّهم.

وقوله[1]: [الخفيف]

كلُّ يومٍ يأتي بخلقٍ جديدٍ ... غير مستحسن من الخطّاءِ[2]
قد تلوَّنتَ أيها الشمس حتى ... قيل أُلبستَ جلدةَ الحرباءِ

[٢٧] وقوله[3]: [البسيط]

لذي الظُّلامةِ عُدَّ الظُّلمُ والشَّنبُ ... وهي إلى رفعها لولاهما سببُ
وكيف لا يجبُ القَلبُ الذي فعلت ... يدُ الصَّبابةِ فيه فوق ما يجبُ[4]
ما هذه القضبُ اللُّدُنُ التي اعترضت ... فعارضت دونها الأرماحُ والقضبُ
عقدنَ فوق وجوه كالبدرِ لنا ... أكلَّةً ما شككنا أنَّها سُحبُ
للحسن روضٌ رأيت اللحظ يقطفهُ ... منه الغصونُ التي يحكون والكثبُ[5]
وللسُّقاة كؤوسٌ غيرُ دائرةٍ ... لها الثغورُ وما شاهدتُها حَببُ[6]
لا تنكرنَّ فما ذاك الرضابُ سوى ... خمرُ عناقيدُها الأصداغُ لا العنبُ
وإن تقلْ إقحوانٌ فيه ظلٌّ ندى ... محته حين تهبُّ الريح ما يهبُ[7]
هذي العيافةُ فاحسبْها عليَّ وقل ... للقائد العفَّةُ الزهراءُ والحسبُ
وَربَّ يومِ دخان النِّدِّ صيَّرهُ ... ليلاً وأقداحنا في أنفهِ شهبُ[8]
كُرعتُ في فضَّتهِ منه وفي ذهبٍ ... لم تَحتجب فضةٌ عنها ولا ذهبُ
خمراً إذا الماءُ أروى زندها بعثت ... عنه شراراً على حافاتها يثِبُ[9]
شَدَّتْ لتسلبني لُبِّي فقال لها ... مُديرُها أنا بالألحاظ مُستلبُ[10]

---

(١) الديوان: ١٢٢.
(٢) «غير» ساقطة من ت. وفي الديوان: الخلطاء بدلاً من الخطاء.
(٣) الديوان: ٢٥٢.
(٤) الديوان: بل كيف، الصبابة منه.
(٥) «لذي الظلامة ... والكثب» ساقطة من ت.
(٦) الديوان: وللشفاءِ.
(٧) الديوان و ك: فعنه بدلاً من محته.
(٨) الديوان: في جنحه.
(٩) ك: خمر إذا.
(١٠) الديوان: بلحاظي ذاك مستلب.

هلَّا كتائبُ غيرِ الحسنِ ثائرةٌ ... كيما أقولَ لها يُمناك والكتبُ
أقولُ فيكَ فيحميني وأنت بما ... أقولُ فيك بدستِ العزِّ مُنتهبُ
عجائبٌ في المعالي ما برحتَ لها ... مكرَّرَ الفعلِ حتى لم يقلْ عجبُ
واسمٌ من الفضلِ لم يُخصَّص سواك به ... إلَّا كما يستبينُ النعتُ واللقبُ
شوركتْ فيه فكان النعتُ مشتركاً ... في لفظهِ المندلُ الفوّاحُ والحطَبُ[1]
جرى أبوك لشأوٍ ما اقتنعت بهِ ... فالمجدُ عندك موروث ومكتسبُ
ونلتَ من رُتبِ العلياءِ وغايتها ... ثُمَّ استوتْ في انحطاط بعدها الرُّتبُ
كم ملتقى طرفي عُرفٍ ومعرفةٍ ... إليك جاذب وصفيه أبٌ فأبُ[2]
مناسِبٌ رقَّ فيها وصفُ مادحها ... فليس يَدري نسيبٌ ذاك أم نسبُ
وقاك ما نصبَ الأعداء من حيلٍ ... ربٌّ به رُدَّ عنك النصبُ والنَّصبُ[3]
وهل يضّرك في مالٍ محاسبةٌ ... وكلُّ مالكَ عندَ الله مُحتسبُ[4]

وقوله[5] [٢٨]: [مجزوء الكامل]

خذها كلونِ التِّبرِ ذائب ... حمراءَ بيضاءَ الذوائبْ
عذراءَ شائبةً وما اعتـ ... ـلقت به أيدي النوائبْ
حُجبتْ بفرطِ الضوءِ عن ... أبصارنا والضوءُ حاجبْ
حتى إذا انتظمَ الحبا ... بُ بها لينتظم الحبائبْ[6]
طافتْ بها الأرامُ في الـ ... ـكاسات خالية الترائبْ
أو ما تراها قد رَمَتْ ... عن لَيلها بصدار راهب[7]
فالبدرُ والمريخُ يتـ ... ـبعه بسيفِ النُّورِ ضاربْ

(١) الديوان: فكان العودة.
(٢) «جرى أبوك ... فأبُ» ساقطة من ت.
(٣) الديوان: صدر البيت، وملّ ما نصبوا من زور كبدهم.
(٤) في الأصل: وحل بدلاً من وهل، والتصحيح من الديوان.
(٥) الديوان: ٣٧٣.
(٦) ك: تنظم.
(٧) الديوان: عن صدره بصدار.

كـالـفـارس الـرعـديـدِ قـد ... جَـرَّ الـقـنـاةَ ومـرَّ هـاربْ
وتـطـايـرتْ فـي الـجـوِّ شُـهـ ... ـبـان لـهـا نـبـلٌ صَـوائـبْ
حـتَّـى كـأنَّ مـن الـمـشـا ... رق عَـسـكـراً تَـغـزو الـمـغـاربْ
وهـي الـكـتـائـبُ جُـهِّـزت ... مـن مـنـطـقِ ابـن أبـي الـكـتـائـبْ
لـولاهُ لـم نـحـكـم بـأنَّ ... عُـطـارداً فـي شـكـلِ كـاتـبْ
نـظـم الـحـسـابَ بـأنـمـلٍ ... نـثـرتـهُ بـرقـاً عـن سـحـائـبْ
فـيـمـيـنـه كـسـطـوِ بـقـاضٍ ... ولا يُـقـاس إلـيـه قـاضـبْ[1]
أيِّـمٌ بـقـطَّـةِ نـابـهِ ... قُـطِّـتِ عـن الـمـلـك الـنـوائـبْ
يـقـتـادُنـي سـهـل الـكـلا ... مِ أزمَّـة الـحـكـمِ الـمـصـاعـبْ[2]
يـا مـنْ بـهِ بـعـد الـمـهـا ... لـكِ قـد وقـعـتُ عـلـى الـمـطـالـبْ
لـك نـاظـرٌ بـالـلـطـف فـيَّ ... فـلا أُصـيـفَ إلـيـه حـاجـبْ
ومـن الـعـجـائـب أن أرا ... ك ولـسـت أنـطـقُ بـالـعـجـائـبْ[3]
وثـنـاك قـد نـطـقـت بـه ألـ ... أحـقـابُ مـن قـبـل الـحـقـائـب
شـكـري سـواك تـطّـوعٌ ... فـإذا أرادك فـهـو واجـبْ
أثـنـي عـلـيـك ثـنـاء مُـؤ ... تـنـقٍ تـفـحُّ أثـر سـاكـبِ
فـنـداك مـمـنـوحُ الـحـيـا ... ومـداك مـمـنـوع الـجـوانـبِ[4]

وقوله[5]: [مجزوء الرجز]

راحِ لـهـا فـي الـشَّـبـب ... وارمِ عِـراضَ الـسَّـبْـسَـبِ[6]
وامـخـضَ بـهـا الـدهـر لـكـي ... تُـعـطـيـك زُبـدَ الـحـلَـبِ
واسـتـمـطِ لـيـلاً أدهـمـاً ... إلـى صـبـاحِ أشـيـبِ
إن كـنـت تـبـغـي وطـنـاً ... مـن الـعُـلـى فـاغـتـربِ
مـا أنـجـب الـصَّـقـرُ الـذي ... يـرضـى بـحـظِّ الـخَـربِ

---

(١) الديوان: تسطو.
(٢) «نظم الحساب ... المصاعب» ساقطة من ت.
(٣) الديوان: وليس.
(٤) «وثناك قد ... الجوانب» ساقطة من ت.
(٥) الديوان: ٥٩٤
(٦) ك: ورامِ.

إن كنت تبغي وطناً من العُلى فاغتربِ[1]
فالسمرُ في غاياتها معدودةٌ في القَصبِ
عليك أن تسعى وما ورد عليك إن نجح الطلب[2]
فكن كرحل الناقةِ ألـ ـكوماء مثلَ القتبِ[3]
وإن مررتَ بالخيـ ـام المشرفات الطُنُّبِ
[29] فارتعْ هناك إنَّهُ مربعُ تاجِ العربِ[4]
يفتكُ في أعدائه بمنسرٍ ومخلبِ[5]
بالأسمر العسال أو بالأبيض المشطبِ
فيا معالي زد عُلا على ممر الحقبِ[6]
واستمعِ المدحِ الذي يا صنعتهُ للسببِ[7]
تأبى لي الهمَّةُ أن أجعلَ شعريَ مَكْسبي

وقوله[8]: [البسيط]

يا فارسَ المسلمينَ انظر إليّ تجد روضاً هشيماً على قُرب من السُحبِ
لا أقتضيك لتقديم وعدتَ به من شيمةِ الغيثِ أن يأتي بلا طلبِ
عيونُ جاهك عني غيرُ نائمةٍ وإنما أنا أخشى حرفة الأدبِ

وقوله يهجو الشريف الأشل[9]: [الكامل]

قُلْ للشريف على تقوُّلهِ لقد انتهيت لغاية الكذبِ[10]
لو كنت من مضرٍ ولست لها ما كان منها سيِّد العربِ
يا ناظراً أعمى وإن لعبتْ في وجهه ألحاظُ مُرْتَقبِ
غضَّ الخليفة عنك ناظره قرفت من نسبٍ ومن نشبِ[11]

---

(1) «ما انجب ... فاغترب» ساقطة من ت.
(2) الديوان: عليك نجح المطلب.
(3) الديوان و ك: لرحل. وفي الأصل الكرماء والتصحيح من الديوان و ك.
(4) ك: مرتع.
(5) الديوان: أيفيك.
(6) الديوان: تبقى عمر.
(7) الديوان: الشعر الذي.
(8) الديوان: ٥٩٣.
(9) الديوان: ٢١٧.
(10) الديوان: بغاية.
(11) الديوان: فنهبت، «وقوله يهجو الشريف ... نسب» ساقطة من ت.

وقوله[1]: [مجزوء الكامل]

جـاءنـا يـحـمـلُ ذَقْـنـا ... حـسـبُـكَ الـلـهُ وحـسـبـي
شـعـرُهـا لـو كـان شِـعـراً ... كـان مـثـلَ الـمـتـنـبِّـي
لـحـيـةٌ رَدَّتـه فـي الـنـا ... س ولا ضَـرطـةَ وهـبِ

وقوله يعاتب[2]: [السريع]

عـلـيـكـمُ جـانـبـت أصـحـابـي ... وفـيـكُـمُ عـاديـتُ أحـبـابـي
وانـتـهـتِ الـحـالُ إلـي أنَّـنـي ... صـيَّـرتـكـمُ قِـبـلـةَ مـحـرابـي[3]
وخـلـتُ ظـنـي فـيـكـم صـادقـاً ... [فـغـرَّنـي] فـيـكـم بـكـذابِ[4]
غـيـري قـد أصـبـح أولـى بـكـم ... وغـيـركـم أصـبـح أولـى بـي

وقوله وقد سرقت ثيابه[5]: [البسيط]

إن كـنـت يـومـاً مُعيني عند نازلةٍ ... فـالـيـوم إنِّي بين الظُّفر والنابِ
ما زلتُ أملِكُ أسلاب الملوك إلى ... أن مُلِّكَتْ سَوفه الأقوام أسلابي[6]
قالوا الثوابَ عن الأثواب قُلتُ لهم ... خُـذوا أثوابي وردُّوني لأثوابي
[٣٠] فَجُدْ بها عمَّةً كالتاجِ باهيةً ... ودعْ سؤال لإحرام وجلبـاب[7]
وهذه قسمةٌ بالحقِّ ناطقةٌ ... روسٌ لروس وأذنابٌ لأذنابِ
كم واصل الدَّهر من همٍّ وأوصله ... وكم فتى من بني الحبَّاب حَبَّابِ

وقوله يصف نخلة عليها بزاقات موقده[8]: [الرمل]

---

(١) الديوان: ٣٧٦.
(٢) الديوان: ١٢٥.
(٣) الديوان: جعلتكم.
(٤) الإضافة من الديوان. وفي الديوان: وكان بدلاً من وصلت، ومنه بكذاب بدلاً من فيكم بكذاب.
(٥) الديوان: ٣٦٩.
(٦) في ت: أثوابي بدلاً من أسلابي.
(٧) الديوان: سواك.
(٨) الديوان: ٣٧٠.

مـا عـهـدنـا بـالـنـخـل لـولا هـذه　باسـقـاتٍ بـثـمـار الـلـهـبِ[1]
هـطـل الـغـيـث لـهـا مـن فِـضـةٍ　فـهـي فـي قـنـواتـهـا مـن ذهـبِ
تـلـعـب الـسَّـرجِ عـلـى حـافـاتـهـا　فـتـحـاكـي أنـمـل الـمـرتـقـبِ[2]
ولـقـد أحـسـبـهـا ألـسـنـةً　هـزَّهـا لـلـشُّـكـر خـمـرُ الـطـربِ

وقوله[3]: [الخفيف]

قد عَصينا النهي فكيف النُّهاتا　وأطعنا الصِّبا فكيف الصُّباتا
وخـشـيـنـا [فـوات] لـذة عـيـش　قـلَّ مـا ساعـد الـخـلـيـعُ فـواتـى[4]
هاتِ بنتَ الكروم إستعمل اللحـ　ـنَ لـمـعـنـى عـنـدي وقُـلْ لـي هـاتـا
قـهـوةٌ تَـمـلأُ الـزجـاجِ فـمـا تـحـ　ـسبُ إلّا لـمـصـبـاحَ والـمـشـكـاتـا
مـا ركـبـنـا مـنـهـا الـكُـمـيـت فـثـرنـا　مـن نـواح الـهـمـوم إلَّا كُـمـاتـا[5]
أيـهـا الـعـاذلُ الـمـفـنـدُ فـيـه　لاتَ حـيـن الـمـلام ويـحـك لاتـا[6]
جـعـلـتـنـا الـمـدامُ نـصـبـحُ أحـيـا　ءً ونـمـشـي فـي حُـكـمـهـا أمـواتـا
فـإذا مـا سـألـتَ عـنـي فـاسـألْ　كـيـف أُضـحـى ولا تـسلِ كـيـف بـاتـا
قُـل لـمـن مـالـهُ سـلاح يـدعُ مـن　حـرِّد الـغـضـب واسـتـجـرَّ الـقـنـاتـا
وهـنـيـئـاً لـه أبـا الـقـاسـم الـنـد　بِ نـهـانـي فـمـا أقـول الـهـنـاتـا[7]
هـو بـحـرٌ ومـا يـكـدِّرهُ الـحـا　ـسـدُ إن بـات فـيـه يُـلـقَـى الـقـذاتـا
قـد سـعـى بـي الـوشـاةُ نـحـو عُـلاهُ　فـسِـعـوا لـي فـلا عَـدِمـتُ الـوشـاتـا
ودعـا مـن يـلـزمُ حـجـيٌّ فـلـبَّـيـتُ　وكـانـت سـرقـوسـة الـمـيـقـاتـا[8]
وقليلٌ أن يركبَ الركبُ في السَّعـ　ـي لـمـغـنـاة الـمـوت لا الـمـومـاتـا[9]

---

(١) الديوان: النخل.
(٢) الديوان: المرتعب.
(٣) الديوان: ٢٤٠.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقطة من ت و ك. والإضافة من الديوان. وفي الديوان: مواتي بدلاً فواتي.
(٥) في الديوان: في نواحي.
(٦) في الديوان: فيها.
(٧) الديوان: بما أقول.
(٨) الديوان: فدعا.
(٩) «ودعا من يلزم ... الموماتا» ساقطة من ت.

سامَني فَضلُهُ فاسكنني الدُّو ر وأسكنتُهُ أنا الأبياتا

فاقتسمنا فكان عارض غيثٍ عشتُ في ظلِّه وكنتُ النَّباتا[1]

واقتضتْ عنده الرفاهةُ أنِّي صار يومي سُبتاً ونومي سُباتا

كرمٌ ينجزُ العِداتِ وسلطا نٌ على رسمهِ يبيدُ العُداتا

يرقبُ الداءَ والدَّواء إذا ما قيل قد قرَّبوا إليه الدواتا

ويداهُ في الغربِ أغربُ شيءٍ ما يُرى النِّيلُ منهما والفراتا[2]

من قريش الذين هم جبلُ الفخـ ـرِ إذا كان غيرهم مرداتا

عُدَّ منهم في السَّبق من يعبد اللـ ـه تعالت صفاته واللاَّتا

وأنا المُوضح الدَّليلَ بلفظٍ ما ارتضى تُوضحاً ولا المقراتا

لي فكرٌ لانت لديه القوافي فلو اختارَ لم يدعْ بعدُ هاتا[3]

[٣١] وقوله[4]: [الخفيف]

الحيا من عُيونكَ البارقاتِ والجنا من أصولكَ الباسقاتِ[5]

لك طيبُ الهناءِ هنَّاكَ اللـ ـهُ للحاسدين خُبثُ الهَناتِ

ظهر الجوهرُ الشريفُ فأعني عن آحاديثنا، عن المرهفاتِ[6]

وأبانت عن عنقها الخيل فيما عرضته على لسان الشُّباتِ[7]

كُلَّ يوم لك البشائرُ تحدو بالأماني ركائبَ التهنئاتِ

بركاتٌ لديك وفرَّها اللـ ـهُ وأبقى لها أبا البركاتِ

طلعتْ في جبينه آيةُ الشَّمـ ـسِ وللشَّمس أيةُ الآياتِ

فكأنِّي به وقد ملأ الدَّسـ ـتَ بمُستغرب اللُّهى واللهاتِ[8]

ويوالي الصِّلات مثل أبيه فيظنُّ أن الصلات مثل الصلاةِ

---

(١) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: واقتسمنا مكان.

(٢) الديوان: ما ترى.

(٣) «كرم ينجز العدات ... هاتا» ساقطة من ت. وفي الديوان: لي طبع.

(٤) الديوان: ١١٧.

(٥) الديوان: غيوثك.

(٦) الديوان: غنا المرهفات.

(٧) الديوان: أعرضته، الثباة.

(٨) في ت: وللهاة.

أي أثـر فـي مـتـن أيّ حُـسـام		وشـتّـان فـي صـدٍّ بـرأي قَـنـاةِ[1]
نـحـن فـي ظـلـمـة نـبـيـتُ فـنـثـنـي		عـن نـدى شُـحـبـه بـلـفـظ الـثّـبـات
وعـلـى جـوده نـحـطُّ فـمـا نـسـ		ـمـعُ إلّا لـفـظـيـنِ هـاكَ وهـاتِ[2]
شـيـمٌ خـلّـفـتَ لآل حُـلـيـفٍ		سيـراً تـقـرع الـصّـفـا بـالـصّـفـاتِ
عَـرفـتْ فـضـلـهـا الـعُـفـاة فـمـا		تـرحـلُ عـنـهـا إلّا إلـى عـرفـاتِ
وسـجـايـا مـن إخـوةٍ سـادةٍ غُـرٍّ		وقـعـنـا مـنـهـا عـلـى أخـواتِ
هُـمْ فـلا ضـعـضـعـوا كـأربـعـة الأر		كـان شـدَّت بـنـيّـة الـعـلـواتِ[3]
بـالـرّفـاء والـبـنـيـن ردّ الـذي		فـات مـن الأعـظـمِ الـبـوالـي الـرُّفـاتِ
واعـتـذاراً فـخـاطـري ذو وجـيـبٍ		عـنـد تـقـصـيـره عـن الـواجـبـاتِ
بـعـضُ إنـعـامـكـم عـلـى ربّـةِ الـدُّو		رِ فـمـاذا يـقـولُ فـي الأبـيـاتِ[4]

وقوله في امرأة حسناء تمشي وتلفت[5]: [المتقارب]

لـهـا نـاظـر فـي ذرى نـاظـرٍ		كـمـا ركـب الـسـنُّ فـوق الـقـنـاة[6]
لـوتْ حـيـنَ ولّـت لـنـا جـيـدهـا		فـأيُّ حـيـاة بـدتْ فـي وفـاة[7]
كـمـا ذُعـر الـظـبـيُ مـن قـانـصٍ		فـغـرَّ وكـرَّ فـي الالـتـفـات

وقوله[8]: [الكامل]

لـولا ظـبـي تـنـسـلُّ مـن لـحـظـاتـهِ		لـجـنـيـتُ ورداً لاح فـي وجـنـاتـهِ[9]
يـا أهـلَ رامـةِ مـا لـريـمـكـم غـدا		فـي قـتـلـه بـالأسـد عـن عـاداتـه[10]
أقـطـعـتـهُ قـلـبـي فـقـطّـعـه أسـىً		فـعـلامُ يُـتـلـفُ ذاتـه بـأداتـه

---

(١) الديوان: وسنان في صدر أي مناة.
(٢) الديوان: بما نسمع.
(٣) في الأصل: كالأربعة، وفي الديوان: بنية الصلوات.
(٤) «طلعت في جبينه ... الأبيات» ساقطة من ت.
(٥) الديوان: ٥٩٦. وفي ت و ك: وتلفت والتصحيح من الديوان.
(٦) ك: لها ناظري.
(٧) الديوان: من وفاة. وفي ك: فأي جُناة.
(٨) الديوان ٥٩٧.
(٩) البيت ساقط من ت.
(١٠) الديوان: في فتكه.

ولقد عدمتُ العيش لما هالني ... بدرٌ حدوج العيسِ من هالاته[1]
فلي الغرامُ وللإمام المرتجى ... فكأنه عقودُ الحمد في ليّاتهِ
يقظٌ أضاء بقلبهِ نور الهدى ... فكأنَّه النبراس في مشكَاتهِ

وقوله[2]: [المتقارب]

لئن زاد في ذقنه حُمرةً ... بما زاد في الوجهِ من صفرتهْ
فمن كثرةِ الصفحِ في رأسه ... تصفَّى له الدَّمُ في لحيتهْ

وقوله:

حملَ الخضابَ على المشيبِ لكي ... يُصبي الحسانَ بديعُ حِلْيتهِ
ما كان أسعده غدائري ... وضميره كضميرِ لحيته[3]

وقوله[4]: [السريع]

يا ذا الذي أنطقه مالُهُ ... وكان لولاهُ حليف السكوتْ
سيّان من أصبح في جوسقٍ ... أو كان في بيت من العنكبوتْ
لا الفقرُ يُدني لامرئٍ موتُهُ ... ولا الغنى يمنعه أن يموتْ[5]

[وقوله][6]: [السريع]

عوّادةٌ غنَّتْ لنا صوتاً ... يُشبهُ نزعَ الرُّوح والموتا
شَبَّهتُها من فوق أوتارِها ... بعنكبوت نسجت بيتا[7]

وقوله[8]: [الطويل]

دعته المثاني وادَّعته المثالثُ ... فها هو للنُّدمان والكأس ثالثُ

---

(١) البيت وما يتلوه من القصيدة ساقط من ت.
(٢) الديوان: ٦٠٧.
(٣) الديوان و ك: غداة يرى.
(٤) الأبيات ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٥٩٥.
(٥) الديوان: ما الفقر.
(٦) «وقوله» ساقطة من ت و ك. والأبيات ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٣٨٢.
(٧) الديوان: أوتاره.
(٨) الديوان: ١٧٣.

وفارق قبل الموتِ والبعثِ قَرْقفا ... يعاجلُه منها مُميتٌ وباعثُ[1]

[٣٢] وكان الهوى أبقى عليه صَبابةً ... من اللّب وافاها من الكأس وارثُ

فقام إلى أم الخبائث إنها ... بها أبداً تصفو النفوس الخبائث[2]

وأحيي بروح الراحِ جسمَ زجاجةٍ ... على يده منها قديم وحادثُ

وكم قال للصهباء إني حالفٌ ... فقالت له الصهباء إنك حانثُ

وما العيشُ إلّا للذي هو ماكثٌ ... على عيبه أو الذي هو ناكثُ[3]

فيا راحلاً بَلّغ أخلائي باللوى ... وإن رجعوا إني على العهد لابثُ

وبي للدما إن لم أرعها برحلة ... نديمي بها للدأماء أو فالدمائث[4]

لي النافثات السحر في عقد النهي ... فما هي إلّا العاقدات النوافثُ[5]

فمنها أحاديث عن الفاصل اعتلت ... ومنها على من شك فيه حوادث

حسام يفلُّ الخطبَ والخطب معضلٌ ... وطود يقلُّ العبءَ والعبءُ كارثُ[6]

فديناه من سامٍ وحامٍ وقلَّ ذا ... ولو أننا سامٌ وحامٌ ويافثُ

ثبوتٌ على طرق المكارم وطؤُهُ ... على أنّ طرْق المكرُماتِ أواعثُ

جرى ساكن الأنفاسِ والنّكسُ قاعدٌ ... يمدُّ إليه لحظَهُ وهو لاهثُ

من القوم تنميهم أصول ثوابتٌ ... عليها فروعٌ باسقاتٌ أثائثُ

يجالدُ فيهم أو يجادلُ منهم ... فتىً باحثٌ عن حتفهِ أو مُباحثُ

عصائبُ لم يفرق بها الخطبُ لائذٌ ... مفارقُ لم يعصبْ لها الذّمُ لائثُ[7]

إماء القدورِ الرّاسيات لديهمُ ... بنارِ القرى في كلِّ يوم طوامثُ

وأنت ورثتَ الأكرمين عُلاهمُ ... وعالتْ على قومٍ سواك الموارثُ

ولي فيك ما استنبطتُهُ بقرائحي ... ورُبَّ نباتٍ ضمنتهُ نبائثُ

وكم جمل أعي المزارعُ طيُّهُ ... يبلُّطُ بالرّجلين ما هو حارث

---

(١) في الديوان: وقارف بدلاً من فارق.

(٢) في الديوان: فقال بدلاً من فقام.

(٣) في الديوان: غيّه، والديوان وك: أو للذي بدلاً من عيبه أو الذي.

(٤) البيت في الديوان: لمن كلل مدت حوام حوامل فمادت به الدأماء ...وفي ك:للدمي ... والدأماء.

(٥) في ت: إلي.

(٦) من هنا حتى آخر القصيدة ساقطة من ت.

(٧) الديوان: يفرق لها.

وقوله[1]: [البسيط]

تـنـفَّـس الـروض عـن نُـوَّاره الأرجُ ... وأسـفـر الـصـبـح عـن لألائـه الـبـهـجِ
بُـشـرى بـأيـمـن مـولـود لـغُـرَّتـه ... هزَّتْ يدُ الـدَّهـر منـا عـطـف مُبتـهجِ
وافـت بـه لـيـلـة الاثـنـيـن مُـخـبـرةً ... بـاثـنـيـن جـاء كـريـم مـنـهـا ويـجـي
هِلالُ سعـدٍ يـحـكـي عـن كـلِّ داجيـةٍ ... ظلامـهـا لـيـس يـمـشـي فيه بالسرجِ[2]
ونطفةٌ من صميم المجد ما برحت ... تـجـولُ مـن مَشَـجٍ زاك إلـى مـشـجِ[3]
أبٌ وخـالٌ أبـانـا مـن رئـاسـتـه ... مـا أحـرزا عـن خُـلـيـفٍ أو أبـى الـفـرجِ
مَناسبٌ كـاطّـراد الـمـاء مـا انـبـعـثـت ... إلَّا رأيـت بـحـار الأرضِ كـالـخـلـجِ
تـرفـعـت بـبـنـي سـعـدٍ ذرى شـرف ... كـمـا سـمـت بـنـديٍّ عـالـي الـدرجِ[4]
مَـفـاخـر قـد خـصـصـتـم يـا جـذام بـهـا ... فـخاصمـوا وثـقـوا بـالفلْج في الحججِ
مـا زلـتـم بـمـنـار الـيـمـن مـن يـمـنٍ ... حـتـى يـقـوّم مـن مـيـلٍ ومـن عـوجِ[5]
كـم بـحـر حـرب قـطـعـتـم لُـجَّ زاخـرهِ ... بأنصلٍ لُججَّت بالخوض في اللججِ[6]
[٣٣] بمعزل لا يرى فيه العيون سوى ... شُهبٍ من السمر في ليل من الرهجِ[7]
حـيـث الـدمـاءُ عـقـارٌ يـسـتـحـثُّ عـلـى ... مـا شـئـت مـن زمـل لـلـخـيـل أو هـزجِ[8]
والـهـام قـد أوسـعـتـهـا الـبـيـض عـربـدةً ... لـمـا أدارت عـلـيـهـا خـمـرة الـمـهـجِ
مـن كـل ذي جـوهـرٍ مـا زال مـنـتـظـمـاً ... لـلـقـرن فـي لـبّـةٍ مـنـه وفـي ودجِ
وكـل مـنـعـطـف كـالـنـهـر مـطـرداً ... بـيـن الأبـاطـح فـي أثـنـاء مـنـعـرجِ
فـي كـف كـلِّ كـمـي مـا بـصـرت بـه ... إلَّا تـنـزَّهَـت فـي عـقـلٍ وفـي هـوجِ
أولـئـك الـرايـة الـعـلـيـاء مـن يـمـنٍ ... فـاركـن إلـى ظـلـهـا تـأمـن مـن الـوهـجِ

---

(١) الديوان: ١١٣.
(٢) في الديوان و ك: يُدلّي كل بدلاً من يحكي عن كل.
(٣) في الديوان: الفخر بدلاً من المجد، والمشج: عظام الأصابع.
(٤) في الديوان: غاية بدلاً من غالي.
(٥) في الديوان: نقوم بدلاً من يقوم.
(٦) في الديوان: وبرح حرب بدلاً من كم بحر حرب، في الحوض بدلاً من بالحوض.
(٧) في الديوان: بمعترك بدلاً من بمعزل، لا ترى بدلاً من يرى، السير بدلاً من السمر وفي ك: سمج.
(٨) «على» ساقطة من ت، وفي الديوان زحل بدلاً من زمل.

وأهنأ أبا الحسن السامي بخير فتى ... مُحسَّنٍ لم يدع من منظرٍ بهجٍ[1]
ما زلت في المجد والعلياء منفرداً ... حتى اكتسيت به أوصاف مزدوجِ[2]
بقيتما كوثري عرفٍ ومعرفةٍ ... وجنَّتي فرحٍ للناس أو فرجِ

وقوله[3]: [الخفيف]

سدَّدوها من القدود رماحاً ... وانتضوها من الجفون صِفاحا[4]
يا لها حالة من التسليم حالت ... فاستحالت ولا كفاح كفاحا[5]
صِحْ إذا درَّت العيون دماءً ... إنهم أثخنوا القلوبَ جراحا
عجباً للجفون وهي مراض ... كيف تستأسر العقول الصحاحا
آه من موقف يُورد له المغـ ... ـرمُ لومات قبله فاستراحا
حيث يخشى أن ينظم اللثم عقداً ... فيه أو يعقد العناق وشاحا
وجناح النَّوى يضم ظباءً ... لم يخف في دم الأسود جناحا[6]
إن أبى دمعه فقال ليسلى ... أو أتى قبل ذلك بالسر باحا[7]
يتجنى على المشوق ونوباً ... يجتنيها تنائياً وانتزاحا[8]
إن أبي دمعَهُ فقال تَسلَّى ... أو أتى قل ذاك بالسرِّ باحا[9]
ما على من يقول في الحبِّ عارٌ ... قاتل الخالقُ الوجوه الملاحا
حسنٌ جاء من أبي الحسن النّد ... بِ فردَّ الحسانُ عندي قِباحا
جدّ في جود كفِّه وتناهى ... فخشينا بأن يكون مزاحا
وابتداني وما سألت نوالاً ... كنت لولاه قد نسيتُ السماحا

(١) الواو ساقطة من الديوان. وأبا الحسن: هو أبو الحسن بن خليف.
(٢) في الديوان: كسيت بدلاً من اكتسيت.
(٣) الديوان: ٣٨٦.
(٤) في الديوان: سندوها بدلاً من سددوها.
(٥) البيت ساقط من ت.
(٦) «يضم» ساقطة من ك.
(٧) في الديوان: يقال تسلى بدلاً من مقال ليسلى.
(٨) البيت ساقط من ت.
(٩) الديوان: يقال تسلى.

[٣٤] جاهه شفع ماله فهو وترٌ ... يقتضينا من راحتيهِ امتداحا[١]
فإذا ما أردت كان سحاباً ... وإذا ما أردت كان رياحا[٢]

ركضت نحوه المدائح لما أن ... أصابت طرق الثناء فساحا[٣]
والقوافي خرس فإن جعل الجو ... دُ مسبحاً لها أعيدت فصاحا[٤]
كم أدارت عليه كأس ثناءٍ ... هزّ أعطافُه إليها ارتياحا[٥]
شِيمٌ صوِّرت من السؤددِ المحـ ... ـض فجاءت كالماء عذباً قراحا
يا هلالاً نَماهُ أكملُ بدرٍ ... لستُ ممن أخشى عليه الصَّباحا
قد تقضّى الصيام عنك حمداً ... شاكراً منك عَفَّةً وصلاحا[٦]
وأتى الفِطر سافراً عن محيا ... كاد [يحكي] جبينك الوضاحا[٧]
فتهنأ به فقد صحَّ لما ... أن رأينا هلال وجهك لاحا

وقوله[٨]: [الكامل]

حمد السُّرى من كنت وجه صباحه ... من بعد ذمٌ غدوه ورواحهِ
ورأى النَّجاح مؤمِّلٌ ألحقته ... من حسن رأيك فيه ظل جناحهِ
وأما وعزمكُ وهو أنهضُ فاتكٍ ... لقد انبرى والصَّفح تِلوَ صفاحهِ[٩]
وبديع مدحكِ وهو أنفق متجرٍ ... لقد اغتدى العزُّ من أرباحهِ
فالدَّهر بين فرنده وفريده ... مُتقلِّدٌ بنجاده ووشاحهِ[١٠]
بأسٌ تورد في خدود شقيقه ... وندى تبسَّم عن ثغور أقاحهِ[١١]

---

(١) في الديوان و ك: حالتيه امتداحا.
(٢) البيت ساقط من ت.
(٣) في الديوان: حلبة بدلاً من نحوه، و ك: صابت.
(٤) في الأصل: والقوافي. وفي الديوان: مسحاً بدلاً من مسبحاً، وفي ك: جعل الوجود.
(٥) في الأصل: كان ثناء والتصحيح من الديوان، وأديرت بدلاً من أدارت.
(٦) في الديوان: حميداً بدلاً من حمداً.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصول والإضافة من الديوان.
(٨) الديوان: ٢٩٢.
(٩) البيت ساقط من ت.
(١٠) ك: بنجاره.
(١١) ك: في ثغور.

والكامل المسعود في آفاقه | بدرٌ جلا الإمساء عن إصباحهِ[1]
بمناقب سمت النجومُ بليلها | فاستخدمتها في رؤوس رماحهِ[2]
ومواهبٍ عانى السحاب معينها | فاستغرقته في بحور سماحهِ
يا آل شاور أنتم دون الورى | للملك كالأرواح في أشباحهِ
وإلى معاليكم إشارةُ خُرسِهِ | وإلى أياديكمُ ثناء فصاحهِ
لم لا يكون الشكر عندك منتجاً | ويداك قد قاما بأمر لقاحهِ

وقوله[3]: [الطويل]

سرت وجبين الجوّ بالطلّ يرشحُ | وثوب الغوادي بالبروق موشَّحُ
وفي طي إبراد النسيم خميلةٌ | لأعطافها نور الزيّ تنفتحُ[4]
تضاحك في مسرى العواصف عارضاً | مدامعه في وجنة الروض تسفحُ
وتوري به كفُّ الصبا زند بارقٍ | شرارته في فحمة الليل تقدحُ
يفرِّس منه البدر في متن أشقرٍ | يلاعب عطفيه النسيم فيرمحُ[5]

وقوله[6]: [المديد]

خلق الإنسان من حماءٍ | فإذا حركته نفحا[7]
وبعيد أن ترى أحداً | بعد أصل فاسدٍ صَلُحا
والفتى لولا تأدُّبُه | كان منسيّاً ومُطَّرَحا
وصديق بتُّ ألبسهُ | عندما يهجوني المدحا
ويك إن الحرَّ يقنعهُ | من طفيف الرزق ما سنحا
لا أحب النخل ذا سَعَفٍ | قد كفاني شوكه البلحا

---

(١) في الديوان: من سعد لها بدلاً من في آفاقه.
(٢) في الديوان: لنبلها بدلاً من بليلها.
(٣) الديوان: ٣٩٤.
(٤) في الديوان: نور المنى يتفتح بدلاً من نور...
(٥) في الديوان: تفرّس بدلاً من يفرّس. وفي ك: نفوس.
(٦) الديوان: ٣٨٨.
(٧) ك: نفاحا.
(٨) في الديوان: حماني بدلاً من كفاني.

وقوله في أدهم أغر[1]: [الوافر]

وأدهمُ كالغرابِ سوادُ لونٍ ... يطيرُ مع الرِّياح به جناحُ

كساه الليلُ شملتهُ وولّى ... فَقَبِّلْ بين عينيه الصباحُ[2]

وقوله[3]: [المنسرح]

كأنَّما الرعدُ والسحابُ وقد ... جَلَّ هبوباً والبرقُ إذ لاحا[4]

ثلاثةٌ من عدوهم نفروا ... وقد غدا نحوهم وقد راحا[5]

فَسلَّ هذا سيفاً له وبكى ... هذا وهذا من خِيفةٍ صاحا

وقوله[6]: [السريع]

تَضْطَفُّ في الجنبين أرماحهم ... تمطّى الباز بريشِ الجناح[7]

وقوله[8]: [البسيط]

[٣٦] لا تثن جيدكَ إنَّ الروضَ قد جيدا ... ما عطّلَ القطر من نُوّاره جيدا

إذا تبسَّم ثغر المزن عن يقَقٍ ... فانظره في وجنات الورد توريدا[9]

وإن تنثَّرَ درٌّ منه فاجتلهِ ... بمبسم الأقحوان الغضِّ منصودا[10]

واستنطق العودَ أو فاسمع غرائبهُ ... من ساجعٍ لحنُه يسترقص العودا

ماذا على العيس لو عادت بربَّتها ... مقدارَ ما تتقضَّاها المواعيدا[11]

رُدَّ الركابَ لأمرٍ عزَّ نائبهُ ... وسمِّه في بديع الحب ترديدا

---

(١) الديوان: ٦٠٧.

(٢) في الديوان: فأقبل بدلاً من فَقبِّل.

(٣) الديوان: ٣٩٠.

(٤) في الديوان: جدَّ بدلاً من جلّ.

(٥) في الديوان: عجز البيت: إليهم قد إذا وقد راحا.

(٦) الديوان: ٢٧٠.

(٧) ت: الحين.

(٨) الديوان: ٣٩٧.

(٩) يقق: أبيض.

(١٠) البيت ساقط من ت.

(١١) ك: بربها، تتقاضاها.

وقف أبثُّك ما لان الحديدَ له ... فإن صدقت فقل: هل صرت داودا

حُلّت عُرى النوم عن أجفان ساهرة ... ردَّ الهوى طرفها بالنجم معقودا[1]

تفجرت وعصا الجوزاء تضربها ... فذكرتني مُوسى والجلاميدا

يا ثعلبُ الفجر لا سرحان أوّله ... كلُّ الثريا فقد صادفت عنقودا[2]

مالي وللقوافي لا أُسيِّرُها ... إلّا واقعُد محروماً ومحسوداً[3]

الحمدُ لله لا والله ما نظرت ... عيني بعد أبي المحمود محمودا[4]

ملك إذا همَّ ألقى الهمَّ مقتضباً ... مهنَّداً في جبين الخطب مغمودا[5]

أغرُّ كالقمر الوضَّاح مُكْتَمِلاً ... سرى تماماً قويم النهج مسعودا[6]

الباعث الخيل أرسالاً مضمّرةً ... والقائدُ الجيشَ أبطالاً صناديدا[7]

والصبُّ بالبيض ما احمرّت غلائلها ... إلّا أتت بالمنايا بينها سودا

والعاشق السمر يثنيها الطعان كما ... يثني نسيمُ الدلال الغادة الرُّودا

من كل نجلاء مُذْ أيقظت ناظرها ... ملأت أعين من عاداك تسهيدا

سمرٌ نضول بزرقٍ كلما نظرت ... من خلفِ سترِ غُبارٍ صادت الصيدا

إذا هوت في دياجي النقع أنجمها ... مرّت ولم تترك في القوم مُرِّيدا

تنافس الجود في كفٍّ مباركة ... يلقى لها السلمُ والناس المقاليدا[8]

يا من ألَّمت به الأهواء واتفقت ... على فضائله علماً وتقليدا

وجدي بنجوك لا عطفاً ولا بدلاً لئن ... فانظر إليه تجده الكُلَّ توكيدا

قطعت هجيراً في مهاجرتي ... لقد تفيأت ظلاً منك ممدودا[9]

---

(١) في الديوان: هدبها بدلاً من طرفها.

(٢) في الديوان: خذ بدلاً من كل.

(٣) في الديوان و ك: وما القوافي بدلاً من وللقوافي.

(٤) في الديوان و ك: عيناي بدلاً من عيني، وفي الديوان: المنصور بدلاً من المحمود.

(٥) في الديوان: منتضياً بدلاً من مقتضباً.

(٦) البيت ساقط من ت.

(٧) في الديوان: والقائد بدلاً من الباعث.

(٨) في الديوان: البأس بدلاً من الناس.

(٩) في الديوان: فإن بدلاً من لئن، فكم بدلاً من قد.

وقوله وهي من القصيدة المشار إليها في ترجمته[1]:

صدرنا وقد قال السماح لنا ردوا فعدنا إلى مغناك والعودُ أحمدُ[2]
وجاذبنا للأهل شوقٌ يقيمنا وشوق لمغنينا عن الأهل يُقعدُ
وما فاح فينا غير ذكرك روضةً ولا ساح فينا غير نعماك موردُ
لتهن يد الخطب التي طرقت لنا لديك سبيلاً إنها عندنا يدُ[3]
وقد تنشر الأشواقُ من حيث تنطوي وتنصلح الأحوال من حيث تفسدُ[4]
فيا أيها البحر الذي من هباته أعُدِّدُ فيما اتقي وأعدِّدُ[5]
أجرني من البحر الذي أنا صارمٌ أجرِّدُ من مالي به حين أعمدُ[6]
طواني بسحب المَوج تحت سمائه على أنني يا أيها الشمس فرقدُ
وما زلت أعطي البرق والرعد مثله فأبرق غيظاً بالزفير وأرعدُ
إلى أن أذابتني حرارة مَرّةٍ باليسر منها ذائب النار يجمدُ[7]
وصرت كحرباء الظهيرة كلما تراءت لعيني غُرّة الشمسِ أسجدُ
وقيِّدتُ في أرضٍ كأن رسومها يمشي عليها الدهر وهو مقيّدُ
أقمتُ بها في الضيق ستة أشهرٍ وذاك أقلُّ الحمل واليوم مولدُ
فيا ياسراً نلنا به الفضل ياسراً ويا من وجَدنا منه ما ليس يُوجدُ[8]
دعوت بصوت الجود حي على الندى لأنك تروي عن بلال وتسندُ
سينشئني ضرع لفضلك حافلٌ ويكنفني منه المكان الممهدُ[9]
وإن كانت الحسادُ فيك كثيرة فلا قلَّ عندي ما به فيك أحسدُ

---

(١) الديوان: ٢٦٠.
(٢) في الديوان: نادى بدلاً من قال.
(٣) في الديوان: ليهن بدلاً من لتهن.
(٤) في الديوان و ك: الأرزاق بدلاً من الأشواق.
(٥) في الديوان: انتقى بدلاً من أتقى.
(٦) في الديوان: حيث أغمدُ.
(٧) في الديوان و ك: بأيسر بدلاً من باليسر.
(٨) الديوان: لنا بدلاً من ويا من.
(٩) ك: ويكتفي.

لقد طوقتني في رياضك أنعم ... هتفتُ بها مثل الحمام أغرّدُ
وأسكرني بالمطل غيرك مُدّةً ... وما يُعرف السَّكرانُ حتَّى يُعربدُ
وأنت امرؤ لا زال عن دار ملكه ... وسيرته عنه تغور وتنجدُ[1]
مهيب إذا ابيضَّت أساريرُ وجهه ... رأيت وجوه الخطْبِ كيف تُسوَّدُ
وناثر هاماتِ الكماة بصارمٍ ... على صَفْحهِ دُرُّ الفرندُ المنضَدُّ
وناظمها في متنِ لدن كأنه ... بها شطن فوق الذراع مُعقَّدّ
مُصوِّر وجهٍ في قذال عدوّه ... له ناظر من سائل الدَّم أرْمَدُ[2]
وفاتح ثغرٍ منه في غير وجهه ... ولكن ذاك الثغر أهْتمُ أدردُ
حمدنا وأثنينا مُلء صدورنا ... سوى ما به يثني عليهم ويحمدُ
وما الشّعر إلّا سلكٌ منتثرُ العُلا ... يُنظّمُ فيه أنَّهُ ليس يجحُدُ[3]

وقوله في الدولاب[4]: [السريع]

وفائض العبرة ذو حَنَّة ... يسري ولا يقدرُ أن يبعدا[5]
قُلِّد كالعقد بأولاده ... فقلَّد الروح بما قلَّدا
وراح يسترفدُ من غيره ... وإنما استرفد كي يُرفدا
في سفح بستان بجنانه ... تعبق في راحةِ قطر الندى[6]
ذاب له الغيم لجيناً وقد ... جمَّد في أغصانه عسجدا

وقوله[7]: [السريع]

قُلتُ لمن يسألُ عن أحمدٍ ... ما أحمدُ عندي محمودُ[8]
نَزرٌ فلو مات لما كان في ... جنبيهِ ما يأكُلُ الدودُ[9]
وساقطُ الهمَّةِ لو أنَّهُ ... يُصلب ما قام له عودُ

---

(١) الديوان: ما زال، عندي بدلاً من عنه.
(٢) الديوان: الندم بدلاً من الدم.
(٣) البيت ساقط من ت.
(٤) الديوان: ٢٠٥.
(٥) الديوان: ذي بدلاً من ذو.
(٦) الديوان: وروض بدلاً من في سفح، وفي ك: مُحيَّاته.
(٧) الأبيات ساقطة من ت.
(٨) الديوان: بمحمود.
(٩) الديوان: جثته.

وقوله[1]: [المتقارب]

ألا رُبَّ يـــوم لـــنـــا صـــالـــح ... مـحـا خـطـأ الـزمـان الـمُـفْـسـدِ

أدرت بـــــه الــــراح وردِيَّـــــةً ... كـمـا خـجـلـت وجـنـة الأمـردِ[2]

وأمـسـيـتُ أفـقـأ عـيـن الـحـبـابِ ... وأعـــيـــذه أعـــيـــن الـــحـــسَّـــدِ[3]

والـنـيـل تـحـت ثـيـاب الأصـيـل ... لـجـيـن تـوشَّـح بـالـعـسـجـدِ[4]

يـحـاكـي إذا أدرجـتـه الـصـبـا ... بُـرادة تـبـرٍ عـلـى مـبـردِ[5]

وقوله يصف نَهماً[6]: [مجزوء الكامل]

شـخـص مـعـاويُّ الـمـعـا ... يـهـدي لـنـا طـرفـاً وردا[7]

وتـظـنـه بـلـعـاً لـشـد ... ة بـلـعـه لـو كـان سـعـدا

وقوله[8]: [الكامل]

شـقَّ الـكـمـالُ عـلـيـه جـيـبُ سـواده ... وأفـاض طـرف الـمـجـد مـاء فـؤاده

وتـيـقَّـنـتْ رُتـب الـمـفـاخـر أنـهـا ... خـفـضـت وقـد رفـعـوه فـي أعـواده

وانـهـلَّ مـع الـغـيـثِ بـعـد مـصـابـه ... أسـفـاً عـلـيـه وكـان مـن حُـسَّـاده[9]

بـدرٌ تـغـشَّـاه الـكـسـوف فـطـالـمـا ... ضـاءت سـيـادتـه بـأفـق سـواده[10]

ومـهـنـدٌ مـا كـنـت أحـسـبُ قـبـلـهـا ... أنَّ الـتـرابَ يـكـون مـن أغـمـاده[11]

صـالـت عـلـيـه يـد الـزمـان ولـم يـزل ... بـنـوالـه يـحـنـو عـلـى أولاده

وتـحـكَّـمـت فـيـه الـمـنـون وطـالـمـا ... حـكـمـت ببـيـض ظـبـاه فـي أضـداه[12]

هـيـهـات أن يـثـنـي الـمـنـيَّـةَ مـانـعُ ... بـصـعـوده أو رافـع بـصـعـاده[13]

---

(١) الديوان: ٤٠٢.

(٢) صدر البيت في الديوان: وقلت اسقني الكأس وردية.

(٣) الديوان: واعتدها بدلاً من وأعيذه.

(٤) الديوان: و ك: وللنيل بدلاً من النيل، ولحين بدلاً من لجين.

(٥) الديوان: وأشبه بدلاً من يحاكي.

(٦) الديوان: ٤٠١.

(٧) الديوان: طرفاه زردا.

(٨) الديوان: ٤١١.

(٩) ك: بعد قضائه.

(١٠) الديوان: وطالما بدلاً من فطالما.

(١١) البيت ساقط من ت.

(١٢) «ببيض» ساقطة من ت.

(١٣) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: دافع.

ذهب الذي كنا نقول لضيفه ... يا ضيف ذا نادي الكريم فناده[1]
ما أحسن الذكر الجميل فإنه ... روح نفوس الخلق من أجساده
يا من يُعلمنا العزاء بعلمهِ ... خُذْ بالعزاءِ وأعفِ من ترداده
واعلم بأنَّ محمداً لم يطوهِ ... موتٌ وقد أنشرت من أحماده[2]

وقوله[3]: [مجزوء الكامل]

عودي على اسم الله عودي ... لمحمَّدٍ وأبي السعودِ
عودي ليدري آل قحـ ... ـطان وشمسي آل هودِ
الرافعين طريف مجـ ... ـدهما على أسٍّ التليدِ
قطبي سماء الملك حيـ ... ـن تدور أفلاك الجنودِ
وعلى الرماح ثعالب ... قد عُلِّمت قنص الأسودِ

وقوله[4]: [البسيط]

هذي المحاسن قد أوتيتها هذي ... فكل شخص تعاطى شأوها هاذي ماذي
أقسمت بالنحل إن النحل قائلةٌ ... الحلاوة مما تحسن الماذي[5]
أنفذت شعراً فأنفذت القوى فبدا ... شكر وشكر لإنقاذ وإنفاذ[6]
وقمت لي في جفاءٍ من صقليةٍ ... بلطف مُصّر عليها ظرف بغداد
إن كان طبعك من ماء ورقّته ... فإن ذاك فرند بين فولاذ[7]

وقوله[8]: [المتقارب]

فهمتُ عن البارق الممطر ... حديثاً ببالك لم يخطرِ[9]

---

(١) في الديوان عجز البيت: روح نفوس الخلق من أجساده. ونعتقد أن خطأ حصل في الطباعة.

(٢) هذا البيت والذي قبله ساقطان من ت. وفي الديوان: وأنت نشرت من ...

(٣) الديوان: ٣٣٠.

(٤) الديوان: ٢٣٣.

(٥) ك: ماذا.

(٦) في الديوان: فجرا بدلاً من فبدا، شكوى بدلاً من شكر، لإنفاذ بدلاً من لإنقاذ.

(٧) في الديوان: حقاً لأنك بدلاً من فإن ذاك.

(٨) الديوان: ٤٣٤.

(٩) في الديوان: على بدلاً من عن.

يقول سهرت فاذر الدموع وإلّا فإنك لم تسهرِ[1]
رمى بالمشقَّر جُلَّ الغمام وقد جلَّ عن متنه الأشقرِ
وأحسنَ بالرفع رفعُ الحديث وإظهارَه للجوى المُضْمرِ
فماذا تقول وعرق الروض على جمرة فاح كالمجمرِ[2]
تميس الغصون بأوراقها ولا مثل ذا الغصن المثمرِ
فيا عبلة الساق لا أشتكي إليك سوى وجدي العنتري
وأزهر مُنْتسبٌ حُبي له يؤكده أني الأزهري[3]
أعار الغزالة فيه الغزال فمن ناظرين ومن مُنظرِ[4]
وقد كنت أجني ثمار الوصال بغصن شبيبتي الأخضرِ
وأما وقد عطشت لُمَتي وسال فلم يروها محجري[5]
فأهلاً بناهيه للنهى تقول وما قَصَّرتَ أقْصِرِ[6]
علمتُ وقد طلعتْ كوكباً بما بعدُ من صُبحه المُشفرِ
ومالت غدائري الغادرا ت وأيُّ الأخلاء لم يغدرِ[7]
إذا ذكر الأشرف المرتجى فدَعْ من سواه ولا تذكرِ
فليس التشابه في منظرٍ دليل التشابه في مخبرِ
وقد يصحب المرء من دونه وخذ ذاك عن عين الأعورِ[8]
وفي البرج يقترن الكوكبان وما زحل ثمَّ كالمشتري
عليك تثَّنتْ غصون الثناء فجنتهُ منك في كوثرِ[9]
ومهما جلستَ لفصل القضاءِ شفيتَ السقيم وصنت البري

---

(١) في الديوان: نقول بدلاً من يقول، فأجر بدلاً من فاذر.
(٢) في الديوان و ك: الرياض بدلاً من الروض، والديوان: كالعنبر.
(٣) في الديوان: يؤكده أنني بدلاً من يؤكده أني.
(٤) في الديوان و ك: أعان بدلاً من أغار.
(٥) في الديوان: فأما بدلاً من وأما.
(٦) «فأهلا بنا ... لم يغدر» ساقطة من ت.
(٧) الديوان: وقالت غدائري وهنا ينتهي السقط من ت.
(٨) في الديوان: عيني بدلاً من عين.
(٩) من هنا حتى آخر القصيدة ساقطة من ت.

وقارٌ تخُفُّ له الراسياتُ ... وتسكنُ خافقةُ الصرصرِ
وفصلُ خطاب لوت عطفها ... إلى دُرَّة لُبَّة المنبرِ[1]
ومعرفةٌ جُردت لفظها ... حساماً على عُنق المنكرِ
تميس بذكرك أعطافنا ... فتهتزُّ عن نشوة المُسكرِ
ويكثر باسمك أقسامنا ... فنخبرُ عن سهمي المُيْسرِ
وقالت يمينك فيَّ انظموا ... فقلتُ وفي الناظمين انثري
ولي حاجةٌ في ضمير العلا ... وأنت أبو سرِّها المُضمرِ
أُلجلجُ عنها ولي عبرة ... يقول الحياءُ لها عَبِّري
دعوتكَ فاحضر فليس الجميع ... إذا غبتَ لا غبتَ كالحُضَّرِ
وقد جمع الله فيك الأنام ... وليس عليه بمُستنكرِ
ولي أن أسوق إليك الثناء ... بفكرٍ أجاد ولم يفكُرِ[2]
يقول إذا ما أتى مُنشداً ... أتاني حبيبٌ مع البحتري

وقوله[3]: [الكامل]

هو ملتقى أرجِ النواسم فانظرا ... هَلْ تعرفان به القضيبَ الأنْضَرا
عَلَّته واكفةُ الغمائم أيكةً ... وعَلَتْه هاتفةُ الحمائم منبرا
وكأنَّما طَرِبَ الغديرُ فمزَّقتِ ... عن صدرِهِ النكبَاءُ بَرْداً أخضرا
حتى إذا سحبَ السحابُ ذيولَهُ ... فيه فدرهمَ ما أرادَ ودَنَّرا
خادعتُ في غيم النِّقابِ هلالَهُ ... حتى جلاهُ عن جِلاهُ فأقمرا
وهتكتُ جيبَ الدَّنِّ عن مَشْمولةٍ ... تُلقي على السامي رداءً أحمرا[4]
ريعتْ بسيفِ المزجِ فاتخذت له ... درعاً من الحببِ المحوكِ ومغفرا
لو لم يُصبْها حسن توقُّدت ... بيد النديم لخفتُ أن يتسعَّرا[5]

(١) الديوان: لوت جيدها.
(٢) الديوان: ولي أن أوفي حق الثناء.
(٣) الديوان: ١٠٥.
(٤) ك: عن الساقي.
(٥) في الديوان: المدر بدلاً من النديم.

وبنيتُها قصراً سقيتُ براحتي كسرى أنوشروان فيه وقيصرا
وغمستُ ثوبَ الرِّيح في كاساتِها حتى سرى أرجُ الشمائل أعطرا
فكأنّه ذِكْرى أبي الحسين الذي فتقتْ بها الأمداحُ مِسكاً أذفرا[1]
ولو أنّها ارتشفتْ لكنتُ أديرُها صرفاً عليه وإنْ تحاشى المُسكرا
طابت شمائلُهُ ففاحت مندلاً لما أصابتْ نارَ فكري مجمرا[2]
وزهتْ خلائقهُ فرقَّت جنَّةً لما أسال بها نداهُ كوثرا[3]
زُفَّتْ إليك الشمسُ يا بدرُ العلا في سُحبِ صونٍ بالصَّوارمِ أمطرا
شمسٌ تَوَدُّ الشمسُ لو لمحتْ لها خِدْراً فكيف يمرُّ به خِدْرا[4]
فأنعم به مجداً لبستَ بهاءهُ بُرداً عليك مُوَشّحا ومُحبَّرا[5]
في مجلسٍ ما اهتزُّ من جنباته دوحُ الحريرِ النضْرِ حتّى أثمرا
وكأنَّ كفَّكَ وهي غيثٌ هاطلٌ [لمست] حواشي جانبيه فنوَّرا[6]
مُلحٌ عَممتَ بها الزّمانَ وأهلَه ولقد خُصصتَ من الثّناء بالثّرا[7]
أبني خُليف أنتم خلفُ العلا وكفى بذلك نسبةً ومفخرا
لله مجدُكُمُ الرّفيعُ فإنَّهُ بَلغ السماءَ وفوق ذلك مظهرا[8]
طاولتم في المكرماتِ براحةٍ شرفتْ فلم أعتد فيها خِنصرا
لا زلتمْ في المجدِ أكرم أُسرةٍ وأجلُّ أقواماً وأشرفَ معشرا

وقوله[9]: [البسيط]

سفرن فاعجبْ لروض ماله زهرُ إلّا المباسمُ والألحاظ والطررُ[10]

---

(١) في الديوان و ك: التي بدلاً من الذي.
(٢) من هنا حتى آخر الأبيات ساقطة من ت.
(٣) الديوان: كما أصابت.
(٤) الديوان: فكيف بمن به قد.
(٥) الديوان: بها يوماً.
(٦) ساقطة من الأصل والإضافة من الديوان. وفي الديوان: جوافي بدلاً من حواشي.
(٧) الديوان: بأكثر.
(٨) الديوان: السّماك.
(٩) الديوان: ١٣٦.
(١٠) في الديوان: زهرن بدلاً من سفرن و ك: سفرن فأعجبن.

ولا تَقُلْ لهبُ الوجناتِ يحرقُها فللعقود على أرجائها نهرُ[1]
ولجنَ والليل طِرفٌ أدهمٌ فجرت فيه الجمولُ من الأنوارِ والغررُ[2]
وقُمت يحلمن في الأجفان مرهفةً لو كانت البيضُ قلنا إنَّنا التبرُ
وكان من فعلها بالسّحر أن هجمتْ على العشاءِ بما يأتي به السَّحَرُ
وفي الحشا والحشايا صَبْوَةٌ كبرتْ فزادَها عُنفواناً ذلك الكِبَرُ
أما الخدورُ فلم يجنح لها تلقى يوماً ولم يمشِ في أشواقي الحذرُ[3]
وفي فؤادي لا فَوْدي قتيرُ هوى لم يُخفهِ الشِّعرُ إذا لم يبده الشَّعرُ[4]
إن قلتُ ماسّ فما قصدي به غصنٌ أو استنار فما قصدي به قمرُ[5]
خُلقت كالنَّبع إلَّا أن لي ثمراً والنبعُ عريانُ ما في نبته ثمرُ[6]
المال عند ذوي الأوزار مُحتقبٌ والمال عند ذوي الأقدارِ مُحتقر[7]
فإن عدمتُ الذي صاروا به عدماً فما افتقرت وعندي هذه الفِقرُ[8]
ولم أطف بركاني إن نبا وطنٌ ولا أطلْتُ اغترابي إن نأى وَطرُ[9]
لكن بنو الحجر استدعتْ مكارمُهُم عزمي وقد كان يستدعي به الحجرُ[10]
نادى لسانُ الندى منهم فأسمعني فقمتُ أعبر بحراً كلُّه عبرُ
بكُلِّ سوداءَ مثل الخال يحمُلها بوجنةٍ منه فيها للضُّحى خفرُ[11]
كانت مناقبُ آمالي منقّبةً فالآن أسفر عن حياتها السَّفرُ[12]

---

(١) «ولا تقل لهب ... السحر» ساقطة من ت، وفي الديوان: للعذار.
(٢) الديوان: سفرن والليل.
(٣) الديوان: فلم يسكن.
(٤) في الديوان: إذ بدلاً من إذا.
(٥) البيت ساقط من ت.
(٦) في الديوان: فرعه بدلاً من نبته.
(٧) في الديوان: الأقتار بدلاً من الأوزار.
(٨) الديوان: صاروا له.
(٩) في الديوان: أقلق بدلاً من أطف.
(١٠) ك: وقد كاد.
(١١) في الديوان: من كلّ.
(١٢) في الديوان: جبهاتها بدلاً من حياتها.

هـذا أبـو الـقـاسـم الـمـقـسـومُ نـائـلُـه ... مال النيلُ ما البحرُ ما الأنهارُ ما المطرُ[1]

مـحـاسـنٌ إن أبـو بـكـر تـقـدَّمـهـا ... فـمـا تـأخّـر عـثـمـان ولا عـمـرُ

سمعتُ عنهم وقد شاهدتهم نظراً ... فأحسنَ الخبرُ ما لم يحسنِ الخبرُ[2]

كـذاك جـادوا نـدى فـيـه أجـدت ثـنـا ... فـلـيـس يُـعـرف لا حَـضَـرٌ ولا حَـضَـرُ

والـشـعـر مـنـه قـصـيـرٌ عـمـرُه زهـرٌ ... يـذوي ومـنـه طـويـلٌ عـمـرُه زهـرُ[3]

مـثـلُ الـعـيـون فـهـذي حـظُّـهـا حَـولٌ ... يُغضُّ منهـا وهـذي حـظُّـهـا حـورُ[4]

يـا قـائـداً قـاد مـن شـكـري لـعِـثْـرتـهِ ... ما تحمل المسكُ من أنفاسها القترُ[5]

لـلـه درٌّ حـيـاءٍ حُـزتـهُ وحـيـاه ... كـأنَّـكَ الـعـضـبُ فـيـه الأثـرُ والأمـرُ[6]

تـثـيـرُ بـالـقـول أو تُـثـري مُـجـانـسـةَ ... فلفظُكَ الضَّرب المعسولَ والضربُ[7]

إلـيـك جـئـت بـهـا عـذراء مُـنـشـدةً ... لا عذرَ عندك إن لا تفضض العذرُ[8]

أنصفْتُها بك نَصفَ الشهر شيّقةً ... تـكـاد لـو أُخِّـرت لـلـفـطـر تـنـفـطـرُ

وطـابـقـتـك فـمـنـهـا الـدرُّ مـنـتـظـمٌ ... كـمـا رأيـت ومـنـك الـدرُّ مـنـتـشـرُ[9]

وقوله[10]: [البسيط]

مُـنـتـابُ مِـصـر كُـمـا بـالرِّفـدَ مغمـورُ ... وبـاب قـصـر كُـمـا بـالـوفْـدِ معمـورُ[11]

وفـي قـلـوب أنـاسٍ مـن صـفـاتـكُـمـا ... نـارٌ وفـي أعـيـن مـن مـعـشـرٍ نـورُ[12]

---

(١) في الديوان: السيل بدلاً من النيل.

(٢) ساقط من ت والإضافة من ك والديوان. وفي الديوان: ما لم يجله.

(٣) في الديوان: فيه بدلاً من منه.

(٤) في الديوان: أو كالعيون بدلاً من مثل.

(٥) في الديوان: وصفي بدلاً من تمكري، وعن بدلاً من من، والعتر بدلاً من القتر.

(٦) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: الأثر والأثر

(٧) البيت ساقط من ت.

(٨) في الديوان: إن لم بدلاً من إن لا.

(٩) البيت ساقط من ت.

(١٠) الديوان: ١٥٥.

(١١) في الديوان: وباب مصركما بدلاً من وباب قصركما.

(١٢) البيت ساقط من ت.

رَقيتما أيها البدران منزلةً يُقصِّرُ البدر عنها وهو معذورُ
الله أكبر لم أنطق بمُبْدعةٍ فشأن من نظر الأقمار تكبيرُ
أمر الأميرين عند الدهر ممتثلٌ فالدهر كالعبد منهي ومأمورُ
الناظمين رياض المجد فوق رُباً نوارها بنسيم الحمد منثورُ
والمالكين بيمنى ياسرٍ دولاً لولاه لم يتفق فيهن تيسيرُ
هو الذي حلَّ أزرار الحاجم عن عُرى الرقاب وجيب النقع مزرورُ[1]
وبات ينصبُ غرب السيف في يده فينثني وبه من شاء محرورُ
في معرك لا حمى الإسلام منكشفٌ منه ولا جانبُ المُرَّاقِ مستورُ[2]
أجال جهم المُحيًّا من قساطلهِ بمرهفاتٍ لها فيه أساريرُ
وجاء بالأمنِ حيثُ النجمُ ناظرُه مُسَهَّدٌ وفؤادُ البرقِ مذعورُ
آلُ الزريعِ وما أدراك ما زرعوا إذا الروضُ من مثل ذاك الغيثِ ممطورُ[3]
هُم الذين لهم في كلِّ مكرمةٍ ذِكرٌ على ألسنِ الأيام مذكورُ
هُم البدورُ ومن أيمانهم بدرٌ ما شئت من ذين قُلْ فيه دنانيرُ
يمحي أساطيرُ ما أملى الورى ولهم مجدٌ على جهةِ التخليد مسطورُ[4]

وقوله[5]: [الخفيف]

أيُّ نجم من أيِّ شمسٍ وبدرِ لبسَ الليل منه حُلَّةَ فجرِ[6]
وحسامٌ قد جرَّدتهُ المعالي ليُوَقَّى به صروف الدهرِ[7]
قد علمنا أنَّ الليالي بحرٌ حين أبْدَتْ لنا لآلئَ دُرٍّ[8]
وعجيبٌ لشهر شعبانَ إن جا ءَ لميلاده بليلة قدرِ[9]

---

(١) في الديوان: الجماجم بدلاً من الحاجم.
(٢) البيت ساقط من ت. والديوان: ومعرك.
(٣) الديوان: إذ.
(٤) البيت ساقط من ت. والديوان: بحي أساطير، على جبهة التخليد.
(٥) الديوان: ٦٠.
(٦) الديوان: ألبس.
(٧) البيت ساقط من ت.
(٨) البيت ساقط من ت. الديوان: وعهدنا.
(٩) الديوان: إذ جاء.

لـيـلـةٌ أشـرقـتْ لـغُـرَّة نـور الـدِّ يـن أيـضـاً أجـلُّ مـن ألـف شـهـرِ[1]
وكـأنّـي بـالـطُّـرسِ بـيـن يـديـهِ يـجـمـعُ الـدُّرَّ بـيـن نـظـم ونـثـرِ[2]
وكـأنـي بـراحـتـيـه تـسـيـحـا ن عـلـى كـلِّ أهـل قُـطـر بـقـطـرِ
وكـأنـي بـالـبـيـضِ والـسُّـمـرِ تـهـفـو بـهـواه عـن كـل بـيـض وسـمـرِ
إنـمـا الأروعُ الأجـلُّ كـمـال الـدِّ يـنِ بـحـرٌ طـمـى وفـاضَ بـنـهـرِ[3]
أثـمـرتْ مـن عُـلاه دوحـةُ مـجـدٍ صَـدحـتْ بـيـنـهـا حـمـائـمُ شـعـري[4]
يـا بـنـي نـاصـر الـريـاسـةِ والـديـ ـنِ أبـي الـفـتـح فـاتـح الـخـيـر نـصـرِ
لا أحـبُّ الـسـبـعُ الـبـحـار وعـنـدي مـن أيـاديـكـمُ مـواردُ عـشـرِ
كـل يـوم لـكـم غـمـامُ سـمـاحٍ تـعـتـلـي بـيـنـه بـوارق شـعـرِ[5]
مـن يـجـاريـكـم وقـد جـعـلَ الـلـ ـهُ بـأيـديـكـم الـمـقـاديـرُ تـجـري[6]
مـهَّـل الـجـدُّ سـيـل مـجـدٍ عـلـيـكـم أتـلـفـتْ غـيـركـم بـسـلـك وعـرِ[7]
ولـكـم بـيـتُ مـفـخـر قـد غـنـيـتـم بـمـغـانـيـه عـن قـصـائـد شـعـري
حَـصـري عـن صـفـاتـكـم مُـسـتـفـادٌ مـن أيـادٍ لـكـم أبـثُ كُـلَّ حَـصـرِ

وقوله[8]: [المنسرح]

بـيـنـي وبـيـن الأمـيـر مـعـرفـةٌ أشـبـهَ شـيء بـحـالـهـا الـنـكـره[9]
غـيـري لـه حـاجـة ولـيـس لـهـا يـومٌ ولـي حـاجـةٌ لـهـا عـشـره
فـلـيـت شـعـري لائـمـا سـبـبٌ قـدَّمـه ثـم جـاء بـي أثـره
مـا ذاك إلَّا لأجـلِّ واحـدةٍ فـهـمـت فـيـهـا لـعـلـمـه وطـره[10]

---

(١) الديوان: حقاً أجلُّ.
(٢) الأبيات ٦، ٧، ٨ ساقطة من ت.
(٣) الديوان: جمال الدين، ففاضت.
(٤) البيت ساقط من ت.
(٥) البيت ساقط من ت.
(٦) في الأصل: يجاويكم، والتصحيح من الديوان.
(٧) البيت ساقط من ت. والديوان: سهَّل المجد سبل.
(٨) الديوان: ١٥٩.
(٩) في الأصل: الأمعير والتصحيح من الديوان.
(١٠) عجز البيت في الديوان: أدق فيها لعلمه نظره.

فمن أراد الوضوء من حدثٍ قدَّمَ من قبل وجهه دُبرَه[1]

وقوله[2]: [مجزوء الكامل]

أشفارُ جفنكِ لم تزلْ عندي أحدَّ من الشِّفار

وسَطاك يشهدُ يا علي إن جفنك ذو القفار[3]

وقوله[4]: [البسيط]

الله أعطاك في أعدائكَ الظفرا فلم تُبقِ لهم ناباً ولا ظفرا

قَلَّدتهم مِنناً حتى إذا عجزت عنها رقابُهم قَلدتهم بترا

سروا إليك فلما أصبحوا حكمت بيضُ الظُبى أنهم لا يحمدون سُرى

جاءوا صفوف قراعٍ فانتقمت وما أبرَّ جودك لو جاءوا ضيوف قرى

جعلتهم جزراً للطير حين أبوا أن يطلبوا بلسانِ الطاعةِ الجزرا[5]

من لم يدع كوّةً حتى يفتِّشها فقلْ له ستلاقي الحيَّةَ الذكرا

يسعى أبو حربةٍ في رتبةٍ مُنعتْ فلو أبوا لفَّ رمحٍ رامها قمرا[6]

وتستخف أمانيه منيتهُ حتى يرومَ ثُريَّا الأفق وهو ثرى

[٤٤] حتى انتحاه أبو الفياض منصلتاً كالعضب ما مسَّ من أعطافهِ بترا[7]

ما زال يهدرُ مثل الفحلِ من بطرٍ حتى أرقت بكتفيه دماً هدراً[8]

تَباً له عاوياً نادى الحسام به فجاءه عجلاً للحينِ مبتدرا[9]

جنى فلما أراه الفتح غايتهُ ولّى وأهدى إليك الرأس معتذراً

فليُهنِك الفتحُ مُخضرّاً جوانبهُ يكادُ يقطف من أثنائهِ الزهرا

---

(١) في الديوان: لمن حدث.

(٢) الديوان: ١٦٦.

(٣) الديوان: بأن.

(٤) الديوان: ٦٠٨.

(٥) «للطير» ساقطة من الديوان.

(٦) الديوان: ألف رمح رامها قُهرا.

(٧) الديوان: أطرافه.

(٨) الديوان: من نظر، بكتبيه.

(٩) الديوان: نال الحمام به.

سلمتَ إذ برئت بالإسلام معتصماً ... وخاب إذ بالنصارى جاء منتصرا
إنَّ الذي يكفرُ المولى صنيعتهُ ... ويدّعي أنَّهُ أولى كمن كفرا

وقوله[1]: [مخلع البسيط]

فتلَّه السيف في جبينٍ ... منه حوى متنهُ جواهرْ[2]
فكان تأثيره هلالاً ... يذكِّرُ البدرَوهو باهرْ
وما رأى الناس من هلالٍ ... لولا تحت الشعاع ظاهرْ[3]

وقوله[4]: [السريع]

ما أطول الليل على الساهر ... لولا التفات القمر الزاهرِ
حُلَّ نقاب الجوِّ عن واصلٍ ... يعقدُ تيهاً صلفَ الهاجَرِ[5]
وربما جرّدَ من جفنهِ ... ما استخدم الباتر للفاترِ
وما الذي غرَّك من ناظرٍ ... مركبٌ في غُصنِ ناظرِ[6]
في كلِّ يومٍ للهوى فتنةٌ ... تُقضي على العاذل للغادرِ
وضيفُ طيفٍ ردَّهُ مَدْمعي ... فساقه الفكرُ إلى خاطري
إن صدَّ نيل الدمعِ عن نيلهِ ... فإنه جاءَ على الحاجرِ
وأدهمَ الشُّذفةِ قد خطَّ من ... هلالِه نوناً على الحافرِ
لا أكفرُ الليلَ وإحسانَهُ ... وإن دعاهُ الناسُ بالكفارِ
لا ومعالي الأشرف المنتمي ... في المجد للكابر في الكابرِ
نجمُ بني الحُبابِ بل بدرها الز ... اهر بل إصباحها الباهرِ
ذو راحةٍ تُجدي وتُردي العدا ... كأنها نيسان في تاجرِ[7]
تنظمُ من أمداحه جوهراً ... تُخرجهُ من بحره الزاخرِ[8]

---

(١) الديوان: ٤٢٧.
(٢) الديوان: قبّله السيف.
(٣) الديوان: لولاه.
(٤) الديوان: ٤٣٠.
(٥) الديوان: يفقد تيهاً.
(٦) البيت ساقط من ت.
(٧) الديوان: كأنما ... ناجر.
(٨) الديوان: نخرجه.

مــن كــلِّ عــذراء أحــاديــثــهــا تــمــلــؤه أذن الــمــثــل الــســائــرِ[1]
مُــلــهــيــةُ الــراعــي وحــنــانــه الــــ مــادي ومُــســتــطــرفــةِ الــســائــرِ[2]
تـــصـــرف الأعـــلام أقـــلامـــه ويــصــرف الأمــر إلــى الآمــرِ[3]
ومــا جُــســيــمــات الــمــعــالــي سوى لــعــابُ ذاك الأصــفــرِ الــضــامــرِ
لا بــرحــت أوصــافُ إحــســانــه تــغــنــي عــن الــنــاظــم والــنــاثــرِ[4]

وقوله[5]: [الطويل]

ولــمــا بــدا ركــبُ الــســحــابِ يــســوقــهُ حــداةُ الرياح الــهــوجِ وهــي تــزمــجــرُ[6]
وكــنــت كــبــيــت اســتــجــنُّ مــن الــحــيــا بــه وإذا غــيــث مــن الــســقــف يــقــطرُ[7]
فــلا فــرق مــا بــيــن الــســحــابِ وبــيــنــهِ ســوى أنَّ ذا صــافٍ وذاك فــكــدِّرُ

وقوله[8]: [المنسرح]

إن كــنــت فــي شــعــره تــشــكُّ فــقــد أثــبــت دعــواهُ أنــه شــاعــرْ
يُــريــك وهــو الــبــســيــط دائــرةً يــنــفــكُّ مــنــهــا الــطــويــل والــوافــرْ[9]

وقوله[10]: [الطويل]

أعــنْ وســنٍ تــرنــو عــيــونُــكَ أم سُــكــرِ أم استقرت من بابل صنعة السِّحرْ[11]
وهــل حــمــلــت تــلــك الــروادف أغــصــنــاً تــأوَّد فــي أوراقِ أبــرادهــا الــخُــضــرُ

---

(١) الديوان: تملأ.
(٢) الأبيات الأربعة الأخيرة من القصيدة ساقطة من ت. والديوان: ملهية الداعي.
(٣) الديوان: تصرف الأحكام.
(٤) الديوان: ولا تزل أوصاف.
(٥) الديوان: ٦٠٩.
(٦) الديوان: تسوقه.
(٧) الديوان: لبيت.
(٨) الديوان: ٤٣٣.
(٩) الديوان: ينقل منها.
(١٠) الديوان: ٦٠٩.
(١١) البيت الأول والأبيات الثلاثة اللاحقة له ساقطة من ت. والديوان: أم استرقت.

وما لحدوج العامرية حُرِّمت ... زيارتها إلّا على المهمة القفرُ[1]
كفى حزناً أن لا يزاد بيننا ... على القرب إلّا بالخيال الذي يسري[2]
وقفرٍ بأطراف المواضي قطعته ... بركبٍ كأطراف الثقفة السُّمرُ[3]
وقد شقَّ صدر الأفق عن قلب بدرِهِ ... كما نشروا طي الصحيفةِ عن عشرِ
وما راقني إلّا حمائمُ أنجمٍ ... نجوم من الفجر المطلِّ على نهرِ[4]
إذا بلغت باب الأعزِّ ركائبي ... فلا شُدَّت الأكوارُ منها على ظهرِ
سأحملُ من فكري إليه طرائفاً ... من الشعرِ قامت للمقصِّرِ بالعُذرِ
إمامٌ إذا استنصرتهُ في مُلمَّةٍ ... قراها ببيضٍ من عزائمه بترِ[5]
نوال كما قد سحَّ مُثْبجسِ الحيا ... وعزمٌ كما قد شبَّ مُتقدُ الجمرِ[6]
عليه يمينٌ أن تفيض يمينه ... بيمنٍ وأنْ تنهلَّ يُسراه باليُسرِ[7]
حفظتُ بها الأشعارُ حتى كأنها ... وإن رفعتني الآن من أحرفِ الجرِّ[8]

وقوله[9]:

فخراً لراحة الكريم إنَّها ... نالَ المُقِلُّ نوالها والمكثرُ[10]
كالغيث فوق البرِّ ثرٌّ إنْ همى ... منه ووسط البحر دُرٌّ أزهرُ

وقوله[11]:

ومنزلٍ جاور الجوزاء مرتقباً ... كأ[نما] فيه للنسرين أوكارُ[12]

---

(1) الديوان: العاملية.
(2) الديوان: أن لا تزاور بيننا.
(3) الديوان: وقفر كأطراف، الديوان، ك: المثقفة.
(4) الديوان: تحوم من الفجر.
(5) البيت ساقط من ت. والديوان: قضاها ببيضٍ.
(6) البيت ساقط من ت.
(7) البيت ساقط من ت.
(8) الديوان: الأشواق حتى.
(9) الأبيات ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٤٣٩.
(10) الديوان: لراحتك.
(11) الأبيات ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٦١٠.
(12) الإضافة من الديوان.

أطلقت فيه عنان الفكر فاطردت خيلٌ لها في مجال الشعر مضمارُ[1]
ولم يدعْ حسناً فيه أبو حسنٍ إلّا تحكَّم فيه كيف يختارُ
ما زال يُذكي بها نار الذكاء إلى أن أصبحت علماً في رأسه نارُ

وقوله[2]: [الوافر]

جرت خيلُ النَّسيم على الغديرِ وردَّتْ تحت قسطال العبيرِ
وعبَّ الصبحُ في كأس الثريا وكان براحة القمر المنيرِ
وقام على جبين الشمس يهفو كما يهفو اللواء على الأميرِ
ودار بها على يده فكانت كطوق الحمام في كف المديرِ[3]
ومحتُ في زجاج الماء لوناً قد انتزعته في فكٍّ العصيرِ
فقمنا نستنيمُ إلى قلوبِ تناجت تحت أصدار السرورِ[4]
إلى أن غادرتنا الكأس صرعى نفرُّ من الكبير إلى الصغيرِ
ونحسبُ أن ديكَ بني نُميرِ أمير المؤمنين على السريرِ[5]
رزقنا التاجَ والإيوان منها وطفنا بالخورنق والسديرِ
وجوّدنا المدائح فاستقرت على أوصافِ جُردنَّا الوزيرِ[6]
فنظَّمنا المفاخر كاللآلئ وحلَّينا المعالي كالبحورِ
وقمنا في سماءِ العزيز على جبين الشمس في الغيث المطيرِ[7]
وأعجبُ ما جرى أنّا أمِنَّا ونحن بجانب [الليث] الهصورِ[8]
وأرسلنا من الأشعار ريحاً نهزُّ به المعاطف من ثبيرِ[9]

---

(١) الديوان: من مجال.
(٢) الديوان: ١٩٣.
(٣) الديوان و ك: كطوق الجام.
(٤) الديوان: تحت أستار.
(٥) في الأصل: نميراً.
(٦) في الديوان: وجردنا المدائح. وفي الأصل أوصاف يرجرد والتصحيح من الديوان.
(٧) الديوان: العز نرعى.
(٨) الإضافة من الديوان و ك.
(٩) البيت ساقط من ت.

وقــلّـــدنـــاه درّاً جـــاء مـــنـــه كــذاك الـدُّرُّ جـاء مـن الـبـحـورِ[1]
وآمـنــه الـمـلـيـك جِـلا أمـيـن بـرئَ الـفـتـح مـن سـقـم الـضـمـيـرِ[2]
فـأوفـاه إلـى الـرُّتـب الـلـواتـي يـراهـا الـنـجـمُ مـن طـرفٍ حـسـيـرِ[3]
وسـطّـره عـلـى الـديـوان صـدراً هـو الـبـسـمُ الـتـي فـوق الـسـطـورِ[4]
فـصـيَّـرت الـبـلاد جـنـات عـدنٍ وكـانـت وهـي مـن نـار الـسـعـيـرِ[5]
ومـدَّ عـلـى الـرَّعـيَّـة ظـلَّ عـدلٍ وقـاهـم لـفـح ألـسـنـةِ الـهـجـيـرِ
أحـامـي الـمـلـك بـالـبـاع الـمُـرامـي وراعـي الـمـلـكِ بـالـلَّـحـظِ الـغـيـورِ
خـدمـتُ بـخـاطـري عـلـيـاك جـهـدي ولـم أخـدمْ بـه غـيـر الـخـطـيـرِ
فـدُم تـطـوي الـعـدا والـسـعـدُ يـشـدو عـلـيـهـم لا نـشـور إلـى الـنُّـشـورِ[6]

وقوله[7]: [الرمل]

وكـــتـــابٍ صُـــغـــرت أجـــزاؤه وهـو قـد حـاز الـحـديـث الأكـبـرا
شـــرّفـــتـــه راحـــةٍ مُـــزيّـــنـــةٌ أنـبـتـت فـي جـانـبـيـه زهـرا[8]
يـا عـلـيَّ بـن خـلـيـف دعـوةٌ تـحـسدُ الـشـمـسُ عـلـيـهـا الـقـمـرا[9]
لا عـجـيـب يـا أخـا الـبـحـر إذا نـظـمـت كـفَّـاك فـيـه الـجـواهـرا[10]

وقوله[11]: [الهزج]

تـــرددنـــا إلـــى الـــدار ومـــا فُـــزنـــا بـــأوطـــارِ

---

(١) البيت ساقط من ت.
(٢) الديوان: رأى منه المليك. و ك: برئَ النصح.
(٣) الديوان: فأرقاه.
(٤) الديوان: وصدّره على. وفي ت: وسطوة.
(٥) البيت ساقط من ت. الديوان: وكانت من قبل من نار السعير.
(٦) البيت ساقط من ت.
(٧) الديوان: ١٢٧.
(٨) البيتان ١، ٢ ساقطان من ت.
(٩) الديوان: بحسد.
(١٠) الديوان: أعجيب، منه الجوهرا.
(١١) الديوان: ٤٤٩. والبيتان ساقطان من ت.

لأنــت الــبــدرُ مــا تــنــفــكُّ ... فــي طــول الــمــدى ســاري[1]

وقوله[2]: [السريع]

يــا ذرويــاً كــان فــي حُــبِّــه ... جــســمــي فــي الــرّقــة كــالــذَّرِّ

أقــصــدتــنــي بــالــهــجــر بــعــدمــا ... أقــصــدتــنــي مــن قــبــلُ بــالــهــجــرِ

هــيــهــات أن تــبــلــغ بــالــشِّــعــرِ ... مــا قــد بــلــغــتْ فــيــك يَــدُ الــشــعــرِ[3]

وقوله[4]: [مجزوء الكامل]

قــل فــي الــزمــان فــإنَّــه ... هــرمٌ ونــكِّــبْ عــن زُهــيــر

واجــعــل مــقــالــك كــلَّــهُ ... شــرّاً فــلــيــس زمــان خــيــر

وقوله: [مجزوء الرمل]

أنــجــد الــصــبٌ وغــاروا ... هــكــذا تــنــأى الــديــارُ

وســواء أدنــا الــمــنــز ... لُ أم شــطَّ الــمــزارُ

إن تــنــاءت فــدخــان ... أو تــدانــت فــشــرارُ

يــا غــزالاً راغ كــالــثــعــلــ ... ـبِ والــقــلــبُ وجــارُ

فــوق خــديــك دلــيــلٌ ... إن نــهــديــك ثــمــارُ

مــا اخــتــفــى الــرُّمــانُ إلَّا ... وتــبــدَّى الــجُــلَّــنــارُ[5]

وبــجــفــنــيــك غِــرارٌ ... مــن كــرى وهــو غــرارُ[6]

[47] هــو ســيــرٌ قُــدَّ كــالــشَّــيــ ... ـرِ وقــد ســار ومــا ســاروا

كُــلُّ فــضــلٍ فــي ســوى الــفــا ... ضــلِ فــضــلٌ مــســتــعــارُ

ربــمــا جــاراه أقــوا ... مٌ إلــى مــجــدٍ فــخــاروا[7]

(١) الديوان: لا تنفك.
(٢) ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٤٥٠.
(٣) الديوان: أن أبلغ، بلغت منك.
(٤) الأبيات ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٤٤٠.
(٥) الديوان: ما انتفى.
(٦) الأبيات ٢، ٦ ساقطة من ت.
(٧) الديوان: إلى شأوٍ.

مثل ما يطلب شأو الشـ ... حبِ في الأرضِ الغبارُ[1]

هو والعليا أدام الشـ ... ـمل ضوءٌ ومنارُ[2]

كوكبٌ فيه هاديا ... ت وأنواءٌ غزارُ[3]

ورياض ربما قد ... تَ احمراراً واصفرارُ

قم فقد مرَّ بك النو ... م وفاجأك النهارُ

هزو ديك يخور الـ ... ـعقلُ عنها ويحارُ[4]

يا جواداً هزَّه الفضـ ... ـلُ وأرساه الوقارُ

طُلْ فللحاسد أيا ... مٌ بلا طيب قصارُ

وقوله[5]: [الكامل]

قصرٌ يدرجه النسيمُ بحديث ... فيه بسرٌ رياضها الميسورِ[6]

لاث الغمام غمامةً مكسيةً ... وأقام في أرضٍ من الكافورِ[7]

وقوله[8]: [السريع]

مرّ بنا كالظبي لكنَّهُ ... مُذ عرنا والظبي مذعور[9]

واهتزَّ كالغصن لكنَّهُ ... بأدمع العشاق ممطور

في مثل ذا خالع عذر التُّقى ... والنسك والعفَّةُ معذورُ

كم فيك يا منصورُ من فتنةٍ ... شاهدةٍ أنَّك منصورُ

---

(١) الديوان: بل كما تطلب.

(٢) الديوان: نار ومنارٌ.

(٣) الديوان: هدايات.

(٤) الأبيات ١٢ ـ ١٦ ساقطة من ت، وفي الديوان: وتحارُ.

(٥) الديوان: ٤٤٨. «وقوله» ساقطة من ك.

(٦) الديوان: مدرجة ... تحدثت، المستور.

(٧) الديوان: فأقام.

(٨) الأبيات ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٣٣٨.

(٩) الديوان: يزعرنا.

وقوله[1]: [الطويل]

وصحبةُ قوم لو يُقاس أجلُّهُم إلى الكلب كان الكلب أعلى وأرأسا
شكا الدهرُ منهم عِلَّةً جوف بطنه فصيَّرها في طي أعراضهم فُسا

وقوله[2]: [مخلع البسيط]

وصاحبٍ قسته بنفسي وربَّما أخطأ القياس
سَرَى في راحتيه خمرٌ وسِرُّه في يده كاس[3]
فشأن ذا كلِّهِ افتضاح وشأن ذاك كلِّهِ التباس[4]

وقوله[5]: [الرجز]

يا ربَّ ليلٍ عاقدٍ لباسُه قد عطَّرَ الوصلُ لنا أنفاسه[6]
دع امرئَ القيس ودعْ أمراسه فترى الهلالَ سُرعةً قدْ قاسه[7]
مُنكَّساً تحت الثريا رأسه هل تعرفُ العرجونَ والكناسه[8]

وقوله[9]: [السريع]

مَرَّ يُمناهُ على طارةٍ يلمُسهُ أحسن ما لَمْسِ
وواصلَ النقرَ على إصبعٍ يغنيه لو شاء عن الخمسِ
فحدِّثوا عن قمرٍ مُشرقٍ يلعبُ بالبرق على الشمسِ

---

(1) البيتان ساقطان من ت. وانظر الديوان: ٢٥٦.

(2) الديوان: ٦٠٦.

(3) الديوان: يديَّ.

(4) الديوان: اتّضاح.

(5) الديوان: ٦٠٦. و«قوله» ساقطة من ك.

(6) الديوان: ليل أشتهي.

(7) فرّ الهلال.

(8) الديوان: الكباسهة.

(9) الأبيات ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٦٠٧.

وقوله[1]: [الرمل]

مـا الـذي أوجـب عـودي راجـلاً ... بـعـد أن وافـيـتـكـم ذا فـرسٍ[2]
خـلـعـوا نـعـلـي لـمـا عـلـمـوا ... أنّـنـي مـن ربـعـكـم فـي قُـدسِ

وقوله[3]: [المتقارب]

يـنـافـرُ إيـقـاعـه صـوتـهُ ... فـهـذا يـزيـدُ وذا يـنـقـصُ
ويـتـبـعـهُ زامـرٌ مـثـلُـهُ ... بـلـيـغ لـه نـفـسٌ أوقـصُ[4]
[٤٨] وإن قـام مـا بـيـنـنـا راقـصٌ ... فـكـلٌّ إلـى بـيـتـه يـرقـصُ[5]

وقوله[6]: [الطويل]

طـلـعـت ربـيـعـاً مـن رسـوم وأربـع ... وطالعت أهلاً من مصيف ومربعِ[7]
مـنـازل استـسـقـى الـسـمـاءُ لأهـلـهـا ... وإن كـنَّ يـسـتـسـقـيـن لـلأرض أدمعي
عـلـى أنَّ مـا ضـمّـت هـوادجـهـم سـوى ... فؤادي ولا ضمّت سوى عوج أضلعي[8]
وقـاسـمـنـي فـي أن يـقـاسـمـنـي الـنَّـوى ... رشـا مـعـهُ قـلـبـي وأشـواقـه مـعـي
دعـاه غـرامـي لـلـوصـالِ فـلـم يـجـب ... نـداء مَـشُـوقٍ قـد أجـابَ ومـا دُعـي[9]
يـنـاصـبُـنـي فـي الـحـبّ، والـحـبُّ حـاكـم ... يـجـوِّزُ لـي بـه الـنـاصـبيُّ تـشـيُّـعـي[10]
ومـنـقـصـر فـي مـنـع مـقـلـوب عـقـربٍ ... بـمـا تـحـتـه مـن لـسـع مـقـلـوبِ بـرقـعِ[11]
أبَـتْ شـمـسـهُ إلَّا الـغـروبَ وقـد سـمـا ... لـهـا كـلـفـي فـي كـلِّ عـضـو بـيـوشـع[12]

---

(١) الديوان: ٤٥٤.
(٢) الديوان: ما الذي.
(٣) الديوان: ١٦٢.
(٤) الديوان: تليع.
(٥) الديوان: فإن ... راقصاً.
(٦) الديوان: ٤٦٢.
(٧) الديوان: من ربيع وأربع.
(٨) الأبيات ١، ٢، ٣ ساقطة من ت. والديوان: لا ضمت.
(٩) البيت ساقط من ت.
(١٠) الديوان: لي في.
(١١) الديوان: ومنتصر.
(١٢) الديوان: لها مكلفي.

وليل نزعنا منه عن مُتجهِّم ... أغمّ القفا والوجهُ ليس بأنزع[1]

وليل نزعنا منه عن مُتجهِّم ... أغمّ القفا والوجهُ ليس بأنزع

تأبى ذراع الليثِ أن يعتلي لنا به ... ذنبُ السرحانِ مقدارَ أصبعِ[2]

فلما ارتمتْ كفُ الصديع بأنجمٍ ... قواريرها قد أوذنتْ بالتصدُّعِ

دعاني السرى أتعبت طرفك فاسترح ... وقال الكرى أسهرت طرفك فاهجعِ[3]

وإني وإيضاعي وإشراف همّتي ... لأعلمُ عند الأشرفِ الندبِ موضعي

إليك قطعتُ البحر أطوي سجلّهُ ... فيا بحرُ أسجلْ لي بحظي وأقلعِ[4]

ولولاك لم أبرح قصيّاً ولم أجد ... قصيّاً فأدعو فضلَهُ بمجمعِ[5]

نطقتُ بأعراب المقادير مفصحاً ... فيا سيبويه أخفض بفضلك وأرفعِ[6]

وأنت تتبعتِ الألى بمآثرٍ ... تثيرُ عجاج السَّبق في وجه تُبَّعِ

بأحكامِ أحكامٍ تقولُ مبادراً ... لها شرع الخطيّ ما شئت فاشرعِ[7]

فظنٌّ كأنَّ السمع والعين شاهدٌ ... ومن أجل هذا قيل للظَّن ألمعي[8]

فيا حسناً قد أصبح الإسمُ وصفه ... فأصبحَ من وجهين أحسن من دُعي

تنزهت في دينه عن دنيَّةٍ ... وشمَّرتُ في درّاعهِ عن مدرّعِ

فلحظُك للديوان أيقظهُ يحترسْ ... ولفظك للأيوان جَوّده بقطعِ[9]

كذا البيتُ قدْ لَبَّيتُ والهديُ واجبٌ ... عليَّ لأني قائلٌ بالتمتُّعِ

لساني لا يعيا وغيرك سمعه ... لغفلته يعيي اللسان ولا يعي[10]

---

(١) الأبيات ٧، ٨، ٩ ساقطة من ت.

(٢) الديوان: يعتلي به ... لنا.

(٣) «الكرى» ساقطة من ت.

(٤) الديوان: وأقطع.

(٥) في الأصل: بجمع والتصحيح من الديوان.

(٦) الديوان: بلفظك وارفع. وفي ك: تظلعت بأغراب.

(٧) الديوان: لها مشرع.

(٨) الديوان: قيل ذا ظن أملعي.

(٩) «بإحكام أحكام تقول ... بقطع» ساقطة من ت. وفي الديوان: للإيوان جرده يقطع.

(١٠) البيت ساقط من ت.

وقوله[1]: [الكامل]

يـا أيـهـا الـثـقـةُ الـذي وثـقـت بـه ... هممي وخلقُ الدّهرِ خلقُ مخادعِ[2]

مـا بـالُ لـيـثُ الـدولـةِ الـقرم اغـتـدى ... عـنـي عـلـى اسـتـيـقـاظـه كـالـهـاجـعِ

وطـمـعـتُ يـوم الأربـعـاءِ بـوعـدهِ ... فـصـيَّـرتُ بـعـد الأربـعـاءِ الـرابـعِ[3]

ومـتـى تـبـاعـدْ مـودة فـي مـسـتـقـى ... طـلـب الـرشـا إلـيـه كـيـفَ الـبـارعِ[4]

فـاهـززه إن الـهـزَّ فـيـه سـريـرةٌ ... هـزّوا لـهـا مـتـن الـحـسـام الـقـاطـعِ[5]

وإذا امـرؤٌ أسـدى إلـيـك بـشـافـعٍ ... خـيـراً فـذاك الـخـيـرُ خـيـرُ الـشـافـعِ

وقوله[6]: [الوافر]

يـروعُ الـذئـبُ حـيـث سـواك راعٍ ... ويـثـلـمُ غـيـر فـضـلـك بـالـقـراعِ

[٤٩] ومـا الـمـغـرورُ إلّا مـن تـعـاطـي ... مـداكَ ومـا مـداك بـمـسـتـطـاعِ

يـحـاول نـهـزة الإطـراق عـنـه ... ولـلـوثـبـات إطـراق الـشـجـاعِ

فـسـاق بـه إلـيـك أسـيـر حـتـ ... ـفٍ دعـتـهُ إلـى مـتـالـفـهِ الـدَّواعـي[7]

وقـام الـسـعـدُ يـنـشـدُ رُبَّ أمـرٍ ... أُتـيـح لـقـاعـدٍ بـسـمـيـرِ سـاعِ

تـبـعـتَ أبـاك فـي بـأسٍ وجـودٍ ... وزدتَ عـلـى اتِّـبـاعٍ بـابـتـداعِ[8]

بـنـي شـرفَ الـفـخـارِ عـلـى يـفـاعٍ ... فـكـنـت الـنـارَ فـي شـرفِ الـبـقـاعِ

بـنـهـضـتـك ارتـجـعـت لـهـا بـلالاً ... أبـاكَ ولـيـس يـومَ الارتـجـاعِ

فـمـا نـلـقـى بـه إلّا بـشـيـراً ... كـأنَّ الـمـيـت لـم يـنـدبـهُ بـسـاعـي[9]

وحـقٌّ لـنـا بـيـاسـر ارتـيـاحٌ ... عـزيـزٌ أنْ يُـعـارض بـارتـيـاعِ

---

(١) الديوان: ١٥٢.

(٢) البيت ساقط من ت.

(٣) الديوان: الأربعاء بقبضهِ.

(٤) الديوان: ... مستقى في جودة ... كفُّ النازع.

(٥) البيت ساقط من ت.

(٦) الديوان: ١٧٩.

(٧) «به» زائدة عن الديوان.

(٨) الديوان: في جود وبأس.

(٩) الديوان: لم يندبه ناعي.

سمعنا عن علاه وقد رأينا ... سما قدر العِيانِ على السَّماعِ[1]
وصارعنا الخطوب إلى حماهُ ... فكان لنا به غلبُ الصِّراعِ
وفارقنا إليه الأهلَ علماً ... بأنّ به دوامَ الاجتماعِ
فأوردنا نداه البحر شُدَّت ... قراه بالمذانبِ والتِّلاع
وملَّكنا ربوع المجد حتى ... نظمناهُنَّ في تلك الرِّباعِ[2]
فأصبح باسمه ديوان شعري ... على النحرير عالي الارتفاعِ[3]
وصارت [ر]قصةُ الدنيا بكفِّي ... بما أولاه من مِننِ الرِّقاعِ[4]
سلام أيُّها الملك المعَلَّى ... بلفظٍ يستقيلُ من الوداعِ
سلام كالنسيم الرّطب ساعٍ ... بخطوٍ من تأرُّجهِ وساعِ
فإن وفَّرن في الجود إنِّي ... لأرحلُ عنك بالشكر [المشاعِ][5]
ثناء تعيقُ الأقطار منه ... وتخضَّبُ منه حِلَّة البقاعِ
إذا ما المجدُ لم يُضبط بشعرٍ ... فقد أضحى بمدرجةِ الضِّياعِ[6]

وقوله[7]: [الوافر]

ومعتركٍ يُضم الموت فيه ... جوانحهُ على قلبِ المُروعِ
تهيَّبكَ الزمانُ به فألقتْ ... إليك يداهُ ناحية المطيعِ[8]
وجرَّدَت الحسام فأغمدَتْهُ ... يمينُك في طُلى الخطبِ الصَّريعِ[9]
وقد كحلت بأميال العوالي ... أساةُ الحرب أحداق الدروعِ

---

(١) الديوان: علاه وقد.
(٢) «بنهضتك ارتجعت لها بلالا ... الرباع» ساقطة من ت.
(٣) ك: وأصبح.
(٤) الراء ساقطة من ك والإضافة من الديوان.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقطة من ك والإضافة من الديوان. والديوان: وإن وفرت.
(٦) «وصارت رقصة الدنيا بكفي ... الضياع» ساقطة من ت.
(٧) الديوان: ٣٢٩.
(٨) الديوان: فأبقت، ناصية المطيع.
(٩) في الأصل: وجرت، والتصحيح من الديوان. وفي ك: في طلق الخطب.

وشبَّ البأسُ نيران المواضي وأسبل غيثُ أمواه النَّجيعِ[1]
فللفرسان من محلٍ ووحلٍ حديث عن مصيفٍ في ربيعِ

وقوله[2]: [الخفيف]

أسفٌ موثقٌ ودمعٌ طليقٌ هكذا يُتلفُ المحبُّ المشوقُ
فارتجا الحمول إن عقوقا سيرها بعد ما أبان العقيقُ[3]
وأديرا عليّ كأس التصابي في رباهُ كما يدار الرحيقُ[4]
أسعداني ولو بترك ملامي فمن الوجد أن تخون الرفيقُ[5]
ولقد كدتُ بالسلو ولكن لم يساعد عليه قلبٌ خفوقُ[6]
إلى عين من المدامعِ تهمي كلما يحنُّ بالبراق البروقُ[7]
وعنَّ قلبي ورقى طرفي وميضاً رُبَّ أمرٍ يروع حين يروقُ[8]
وإذا اسودَّت الهموم أزلها بحريقِ زنادهُ الراووقُ
جَنّبا كأسها الأقاحي فما با ت من شقيق النفوسِ إلّا الشقيقُ
هي العيشةُ الأنيقةُ لا البيد اءُ تطوى ولا السُّرى والنوقُ[9]
ولقد يستخفني ظعنُ الحيِّ ويقتادني الخيالُ الطروقُ[10]
تعبٌ يركن المحبُّ إليه إنَّ ذا الحبَّ حائر يا مرموقُ[11]
أيُّها الدهرُ خذ إليك فما في منهلي عريضٌ ولا ترنيقُ
أعلمتني نعماءُ أحمدَ أني في بني الدهرِ شاعرٌ مرزوقُ

---

(١) البيت ساقط من ت. وفي ت: وأشبل.
(٢) الديوان: ٤٨٠.
(٣) الديوان: فأنيخا.
(٤) الديوان: تجار.
(٥) الديوان: فمن العيب.
(٦) الديوان: لذت.
(٧) الديوان: لي غيث ... يهمي حين يلجاح... و ك: لي عين.
(٨) صدر البيت في الديوان: راع قلبي ورقن طرفي وميضاً. و ك: رعن قلبي.
(٩) الأبيات من هنا حتى آخر القصيدة ساقطة من ت.
(١٠) الديوان: يستفزني.
(١١) الديوان: خائن مومق.

جـاد فـلا وجـدت قـولاً وعـقـبـى هـاطـلاتِ الـغـمـام روضٌ أنـيـقُ[1]

قـمـتُ بـالـمـدح صـادحـاً فـثـنـانـي وبـجـيـدي مـن جـوده تـطـويـقُ[2]

مـسـتـفـاضُ الـنـوال يـشـرك الـحـا سـدِ فـي سـيـب كـفِّـه والـصـديـقُ[3]

مـثـل جـود الـغـمـام يـشـرب الأر ضَ فـتـروي وهـادهـا والـنـيـقُ[4]

فـات طـلابـه بـطـول وطـولِ مـا يـسـاويـهـمـا لـشـخـص لـحـوقُ

فـهـو فـي مُـلـتـقـى الـفـوراس جـيـش وعـلـى طـرفِ لـواءٌ خـفـوقُ

قـبِّـلـتْـهُ الأيـدي ولـن يـسـبـق الـحـلـيـة خـيـر مـن لا لـه تـعـريـقُ[5]

كـسـروي الأصـول يـفـتـكِ مـنـه صـارم الـعـزل والـلـسـان الـدلـوقُ[6]

وسـواء إذا تـخـوصـم فـي الـحـكـم لـديـه الـبـغـيـض والـمـومـوقُ[7]

فـكـأنّ الـسـحـيـق مـنـه قـريـب وكـأنَّ الـقـريـب [مـنـه] سـحـيـقُ[8]

خـلـق كـالـنـسـيـم صـحـح بـرديـه لـزهـر الـريـاض مـسـكٌ فـتـيـقُ[9]

وجـبـيـن كـشـارق الـشـمـس يـهـدي فـسـنـاه مـن أزلـفـتـه الـطـريـقُ[10]

شـيـمٌ مـا جـرت عـلـى حـيـاضـر الـدّ هـرِ ولا جـاز مـثـلـهـا مـخـلـوقُ[11]

أيُّـهـا الـحـافـظُ الـذي حـفـظ الـدِّيـن فـمـا لـلـهـوى لـه تـطـريـقُ

بـك يـسـتـطـيـبُ الـصُّـيـامُ ويـهـوى الـفـطـر لـلـنـاظـريـن والـتـشـريـقُ[12]

فـابـق مـا غـرَّدَ الـحـمـام غـنـاءَ ولـوى مِـعْـطـفـيـه غـصـنٌ رشـيـقُ[13]

---

(١) الديوان: جاء فعلاً.

(٢) الديوان: لجيدي.

(٣) الديوان: مستفادُ، يشترك الحاسد.

(٤) الديوان: يستغرق الأرض.

(٥) الديوان: الحلبة.

(٦) في الأصل: صام والتصحيح من الديوان. وفي الديوان: صارم العزم.

(٧) في الأصل: وساء، ليدنه.

(٨) الإضافة من الديوان.

(٩) الديوان: صحَّح برديه.

(١٠) الديوان: بسناه من أتلفته.

(١١) الديوان: خاطر الدهر، ولا حاز.

(١٢) الديوان: القطر عيداً والنحر والتشريق.

(١٣) الديوان: وابقه ما رجع.

[٥٠] وقوله[١]: [البسيط]

إليك من ملكٍ سارٍ ومن ملكٍ فُزنا ... كانت لنا الفلك مرقاة إلى الفلكِ[٢]

بتقبيل أرضٍ مذ وطئت بها فاخطط ... بات السماك يراها أرفع السمكِ[٣]

سرادقك المضروب عن قمرٍ ... فإنّما هو محبوكٌ من الحُبُكِ[٤]

واسحب على السُّحب إن كفَّتْ وإن وكفتْ ... أذيالَ منسكبٍ جارٍ بمنسبكِ[٥]

ضربت من سكك الحربِ المشار بها ... ما صيَّر اسمك مضروباً على السكنِ[٦]

يفديك من لم يزل تعلوه في درج ... ولم يزل دونها يخطُّ في دركِ[٧]

أحلّك السفر فوق البدر منزلةً ... من أجلها هو لا ينفكُّ في الحلكِ[٨]

وبات ذو التاجِ في ما أنت فاعلُه ... يا ذا الذؤابةِ مشفوعاً بذي المسكِ[٩]

تركتَ بعد بلالٍ كلَّ صالحةٍ ... كانت له خيراً ما أبقى من التركِ[١٠]

كلُّ الحصونِ وإن كانت مُمنعةً ... ما بين منهتكٍ بادٍ ومنهمكِ[١١]

ألقت إليك مقاليدَ الأمور بها ... عادات مضطلعٍ بالخطبِ مُحتنكِ[١٢]

رأوا حسامك ما أضكحت صفحتُهُ ... إلَّا وأبكيتها من شدَّةِ الضحكِ

فسلموها وتهنيهم مسالمةً ... رمت بمعتكرٍ منهم ومعتركِ[١٣]

ما أدركوا سعيك العالي ولا بلغوا ... فهل عليهم إذا خافوك من دركِ[١٤]

---

(١) الديوان: ١٥٩.

(٢) الديوان: ملك سامٍ.

(٣) الديوان: قد وطئت.

(٤) الديوان: واخطط.

(٥) البيت ساقط من ت. وفي ت: بمنكسبٍ.

(٦) الديوان: المباد بها.

(٧) البيت ساقط من ت.

(٨) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: أصلك السعد.

(٩) الديوان: ما أنت تأمره، بذي الحبك.

(١٠) «له» ساقطة من ت.

(١١) في الديوان: لك الحصون فإن، منتهك ... ومنتهك.

(١٢) الديوان: غارات.

(١٣) الديوان: عنهم.

(١٤) الديوان: وما بلغوا.

يهني الأميرين أن الفضلَ متَّصلٌ حتى تقوم ملوك الأرض للملكِ[1]
أوصافُ آل زريعٍ رفَّ منبتُها فبات حاسدُها الأشقى على الحسكِ
والملك شمسٌ ولولا ياسرٌ أخذتْ كما أدلك شمس الملكِ في الدلكِ[2]
ذو الحلم يرمي حراك بالسكون به والكيدُ يرمي سكون منه بالحَرَكِ[3]
في أيامه الناسُ والأيتامُ باسمةٌ وإن شككتَ فسلْ مسرودة الشَّكَكَ[4]
وقُلْ لمن ورثتْ أعمارهم يدُه أفناكم السعي في السمور والفنكِ
هذا وهو العروة الوثقى لممسكها عزاً فلا انقصمت في كفٍّ ممتسكِ[5]
لم يحكِ جودُ يديهِ الجودُ منهمراً ومثلُها ما حكت به الروض لم يحك[6]

وقوله[7]: [الطويل]

تلين لعزمي بالعراء العرائك ولا رأي لي فيما تحنُّ الأرائكُ[8]
أبى الحبُّ أن ينضى من الجفن فاترٌ فيثنيهِ أن يُنضى من الجفن فاتكُ
معارف من أهل الهوى ومن الهوى يقال لها سلمٌ وفيها معاركُ[9]
ومصفّرةٌ قد أسقم الدهرُ جسمها فصحَّتْ وفي النيران تصفو السبائكُ[10]
[٥١] عجوزٌ عليها سبحةٌ من حبابها تُصلِّي على قومٍ بها وتباركُ
عكفنا على حاناتها فكأننا مشاعرُ تقوى أو ثرت أو مناسكُ[11]
وذكرنا رضوانَ عرف نسيمها فقال لنا رضوانُ رضوانُ مالكُ

(١) البيت ساقط من ت.
(٢) الديوان: أدلكت.
(٣) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: بالسكون له.
(٤) الديوان و ك: في آلة اليأس.
(٥) الديوان: انفصمت.
(٦) الديوان: ومثل ما حكت فيه.
(٧) الديوان: ٤٨٩.
(٨) البيت ساقط من ت. والديوان: لا أرى.
(٩) البيت ساقط من ت.
(١٠) الديوان: الواو ساقطة.
(١١) الديوان و ك: فكأنها.

هنالك عاطينا السُّرى كأس عزمةٍ معربدةً منها القلاصُ الرواتكُ[1]
نصبنا جناح الشوق بين ضلوعها فمرّت مروراتٍ ودكّت دكادكُ[2]
كأنّا وأفواه الفُجاج تُمجنا إلى مالكٍ من كل أرضٍ مالكُ[3]
هو البحر يستعلي البحار ركائباً إليه وتستجري الرياحُ السواهكُ[4]
فإن أحي إذا حُييت غرة وجههِ فكم قلتُ إني دون دهلك هالكُ[5]
إليكم زففنا محصنات من الثنا ولما رجعت حاشاك وهي فوارك[6]
إذا خُدمت بالشكر أبواب مالكٍ شدَّت يدهُ إني لمالك مالكُ[7]
بقيت لثغرٍ لوسواك ولن يرى ألمَّ به ما شكفتهُ المضاحكُ[8]
هو الأفق إلَّا أن وجهك بدره وأفعالك الزهر النجوم الشوابكُ[9]
علت بك عزمات قواضٍ قواضبٌ عليها وهمَّات سوامٍ سوامكُ[10]
ومكرمة كالطُّودِ ما أنت آخذٌ يمناك منها فالمجاذبُ تاركُ[11]
إذا مرقت فيها الصوارم جانباً ببرق سناها رتّعته السنابكُ[12]
وأنت الذي أبرمت من آل هاشمٍ قوى دولةٍ حلَّت عُراها البرامكُ
ومثلك حامي هِمَّةٍ وأئمةٍ لها الملأ الأعلى حمى والملائكُ[13]
وهب فليس البحر إلَّا ركيَّةٌ وليس المجاري منه إلَّا ركائكُ[14]

---

(١) ك: فيها.
(٢) الديوان: مروات. و ك: من ضلوعها.
(٣) ك: الفجاج تفجنا.
(٤) الديوان: و ك: يستمطي.
(٥) دهلك جزيرة في البحر الأحمر، شديدة الحرارة. انظر: ياقوت، معجم البلدان، دهلك.
(٦) الديوان و ك: إليك ففنا. الديوان: وكم رجعت.
(٧) الديوان: عرصة مالك.
(٨) البيت ساقط من ت.
(٩) البيت ساقط من ت.
(١٠) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: عليه وهمات.
(١١) الديوان: وملموسة، فيها فالمجاذب.
(١٢) الديوان و ك: رقعته.
(١٣) في ك: حامي أمةٍ.
(١٤) الديوان: وهبت. والبيت ساقط من ت.

تشاركك القُصّادُ فيما حويته فهل لكم في كسب العلا من يشاركُ[1]
كذا فليحك بردَ المدائح شاعر ولا عار إن قالوا له أنت حائكُ[2]

وقوله[3]: [الكامل]

ما مرَّ في التنزيل فضلٌ أولٌ إلّا ومعناهُ لكم يُتأوَّلُ
أما الملوك فإنّهم خولٌ لكم حقاً وإن عظُمَ الذي قد خوّلوا
أبداً سيوفكم تُسَلُّ فتحتوي أملاكه ويبيحُها من يسألُ
فكم التقدُّمُ بالتأخّر بعدهم كم آخرٍ تلقاه وهو الأوّلُ[4]
صيرتمون من الرّعية مُشرقاً أو هلْ مع البدرين ليلُ ليّلُ[5]
فرعانِ ضمَّها الظلال المرتضى فالعزُّ والشرف الرفيع الأطولُ[6]
وأقرَّ ملكهما هلالٌ وابنه فتكفَّلا الماضي وما يستقبلُ[7]
خلف السَّعيد به الشهيد فأدمعٌ مُنهلّةٌ في أوجهٍ تتهللُ[8]
ملكان هذا راحلٌ وثناؤه باقٍ وذا باقٍ ثناهُ يرحلُ[9]
كان الزمان جنى فجاء لياسرٍ ونصولهُ مما جنى تتنصَّلُ
لأغر فوق جبينه شمسُ الضحى تاجٌ بأفرادِ النجوم يكلَّلُ[10]
يهفو ارتياحاً وهو طودٌ ثابتٌ ويسيلُ جوداً وهو نارٌ تُشعلُ[11]
[٥٢] ويشفُّ عن صلف الخشونة لينُهُ والماءُ يشرقُ وهو عذبٌ سلسلُ
ويكاد ينتقلُ البلادُ وأهلُها شوقاً إليه فكيف لا يتنقَّلُ

---

(١) البيت ساقط من ت.
(٢) البيت ساقط من ت.
(٣) الديوان: ١٩٧.
(٤) الديوان: لكم التقدم.
(٥) الأبيات ١ ـ ٥ ساقطة من ت والإضافة من ك. وفي الديوان:
سيرتموه لنا نهاراً مشرقاً ...... ليلُ أليل.
(٦) الديوان: ضمهما الجلال، في العزّ.
(٧) الديوان: بلال وابنه.
(٨) الديوان: فأعين، ك: تتهلل.
(٩) الديوان: ذلك راحلٌ.
(١٠) الديوان: وأغرّ.
(١١) البيت ساقط من ت.

بحسامه المشحوذ يفتح قفلها وبحدِّه المفتوح فيها يقفلُ[1]
زرعت به آل زريعٍ حديقةً رقَ النباتُ بها ورقّ المنهلُ
واستنبتته لملكها فكأنها ثهلانُ والهضبات لا يتجلجلُ[2]
يبدو فإما اصبغٌ يرمي بها بجلالةٍ أو ناظرٍ يتأملُ[3]
طالت علاه على القرائح فاستوى في العجزِ عنه مُقصِّرٌ ومطوِّلُ[4]

وقوله[5]: [الخفيف]

جوهر الأمر نفسُه وبها الفضـ ـلُ وما غير ذاك منه فضولُ[6]
والصغير الحقيرُ يسمو به السَّيـ ـرُ فيعنو له الكبير الجليلُ
فرزن البَيْدق التَّنقلُ حتى انحطّ عنه في قيمةِ الدستِ فيلُ

وقوله[7]: [الكامل]

أنا عبدُ ودِّك لا أحلُّ وإن تكنْ حلَّيتني في الشعر باسم خليلِ
وعليك يا بدرُ الفضائلِ نُظِّمتْ مدحي فجاءت وهي كالإكليلِ
أهلاً بشعرٍ منك للشِّعرى به شرفُ اشتراكِ الاسم لا التفضيلِ
وثلاثةٍ عوَّذْتها بثلاثةِ الـ ـقرآن والتوراةِ والإنجيلِ
ثُنيتْ فكادت أن تكون بثينةً وعلقتها فغدوتُ مثلُ جميلِ[8]

وقوله[9]: [الكامل]

يا كوكباً قلبي المُعنَّى أفقهُ اطلعْ ولا تكُ آفلاً في آفلِ

---

(1) البيت ساقط من ت. وفي ك: بحسامه الشحود ... وبحدِّه الفتوح، والتصحيح من الديوان. وفي الديوان: منها يقفل.
(2) الديوان: فكأنه، ذو الهضبات لا يتحلحلُ.
(3) الديوان: يومي بها ... لجلالها.
(4) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: وتطوّلُ طال.
(5) الديوان: ٣٤٧. والأبيات ساقطة من ت.
(6) الديوان: فهو فضول.
(7) الديوان: ١٢٦. والأبيات ساقطة من ت.
(8) في ك: وعلقها والتصحيح من الديوان.
(9) الديوان: ١٤٧.

مـرآك ديـوانُ الـجـمـال لأنـهُ ... ذو نـاظـرٍ فـيـه صـفـات الـعـامـلِ[1]
مَـنَّـيـتـنـي بـالـوصـل عـامـاً أولاً ... فـقـنَّـعـتُ مـنـك بـقـبـلـة فـي قـابـلِ
يـا مـاطـلَ الأجـفـانِ وهـي غـنـيَّـةٌ ... حُـوشـيـت من إثـمِ الـغـنـيِّ الـمـاطـلِ

وقوله[2]: [مجزوء الكامل]

خـيـلانُـه فـي خـدِّهِ ... خـيـلٌ بـمـيـدان الـقـتـالِ[3]
فـكـأنَّـهـا وكـأنَّـه سـا ... عـاتِ هـجـرٍ فـي وصـالِ[4]

وقوله[5]: [البسيط]

لـم يـشـفِ طـيـفُـكَ لـمـا زارنـي ألَـمـا ... وإنَّـمـا زادنـي إلـمـامُـه لـمـمـا[6]
سـرى إلـيَّ وطـرف الـلـيـلِ مـركـبُـه ... والـبـدرُ إن ركـب الـظـلـمـاء
ولـم يـزل يَـدَّعـي زوراً زيـارتَـهُ ... ما ظلما حتى تملَّك مني الحلمَ والحلما
نـادمـتُـه فـسـقـانـي كـأس مـرتـشـفٍ ... يُـفـنـي الـنَّـديـم عـلـيـهـا كـفُّـه نـدمـا
حتى إذا شابَ فودُ الليل وانعطفت ... قـنـاتُـهُ وتـدانـى خـطـوهـا هـرمـا[7]
ورحـتُ أعـبـدُ مـنـه دُمـيـةً فـرضـتْ ... تـقـريـبَ قـلـبـي فـي ديـن الـغـرام دمـا[8]
وجـدٌ طـلـبـتُ لـه كـتـمـاً فـأردفـنـي ... شـيـبـاً ثـنـانـي أيـضـاً أطـلـبُ الـكـتـمـا
ولُـمَّـةٌ مُـذْ هَـفـتْ فـيـهـا مـلـمـتُـهُ ... عـادت رمـاداً وكـانـت قـبـلـه فـحـمـا[9]
وقـد تـلـفَّـتُّ أثـنـاء الـزمـانِ فـمـا ... وجدت إلَّا هُـمـومـاً حُـوَّلـتْ هـمـمـا[10]

---

(١) في الأصول يراك والتصحيح من الديوان.
(٢) الديوان: ٥٠٨.
(٣) في ك: في وجهه.
(٤) الديوان: فكأنهما.
(٥) الديوان: ١٦٩.
(٦) ك: ألما لمما.
(٧) ك: فتدانى.
(٨) ك: تغريب قلبي.
(٩) الديوان: هفت منها.
(١٠) البيت ساقط من ت. والديوان: أثناء الشباب فما ... رأيتُ.

فالسير حتى تقول العيس من ضمرٍ … صرنا رسوماً وكنّا أينقاً رسما[١]

[٥٣] في عُصبةٍ كلّما شامتْ صوارمهم … يدا الحفيظةِ في جنح الدجا انصرما[٢]

في عُصبةٍ كُلّما شامتْ صوارمُهم … يدُ الحفيظةِ في جنح الدُّجى انصرما[٣]

عاطيتُهمْ غير بنتِ الكرمِ من سمرٍ … على تعاطيهِ رحنا نذكر الكرما

وكُلّما قيل نجمُ الدِّين قد وضحتْ … أنوارُه فمحوتَ الظُّلمَ والظُّلُما[٤]

قلنا وعاد إلى شرخ الشَّبابِ به … جورٌ مضى هرمٌ عنه وقد هرما[٥]

ملكٌ تحرّمت الدُّنيا بسطوتهِ … فردّها وهي حلٌّ بالندّى حَرِما[٦]

هو الغمامُ الذي ما حلّ في بلدٍ … إلّا أفاض دماءٌ منه أو ديما

ذو الحزمِ شدَّ على عطفيه لأمتهُ … في سلمهِ وعلى أفراسه الحزما

وذو الرِّياح التي إن أعصفت قصفت … عيدان نجدٍ وجدت بعدها الرَّتَما

إن نال آل مِصالٍ فيه من يمنٍ … قالَ الأغالبُ من قيس ولا سيما[٧]

حسبُ البُحيرةِ أنَّ الله صيَّرها … بحراً به زاخِرَ الأمواجِ مُلتطما

كم خاضَ ضحضاحها من غارقٍ فنجا … حتى أفاضَ عليه سيلَهُ العرما[٨]

فالخيلُ تحملُ من فرسانها أُسداً … والأُسد تحمل من أرماحها أجما[٩]

للسَّيفِ في كفِّهِ نارٌ على علمٍ … إن كنت يوماً سمعت النار والعلما

ليبتسم بك ثغرٌ قد جعلت له … ثغراً عن الحسنِ والإحسانِ مبتسما[١٠]

يجري النهارُ على أنيابه شنباً … ويصبغ الليلُ منهُ في الشِّفاه لما

حتى نقول وكنا قبلُ معرفةٍ … بُحان عدلكَ أضحى ينقلُ الشِّيما

---

(١) الديوان: من حضر.

(٢) الديوان: يدُ.

(٣) من هنا حتى آخر القصيدة ساقطة من ت.

(٤) الديوان: فكلما.

(٥) الديوان: جود مضى.

(٦) الديوان: حلٌّ والندى.

(٧) الديوان: إن قال آل مصال فيه … من مُر …

(٨) الديوان: سيبه العرما.

(٩) الديوان: بالخيل … والأسد يحمل.

(١٠) الديوان: فليبتسم.

وقوله[1]: [الخفيف]

حـي وجـهـاً مـن الـريـاضِ وسـيـمـا ... غـابَ عن نـاظري فأهدى الـنسيـمـا
عــاودتـنـا الـبـلـيـلُ مـنـه بـلـيـلٍ ... فـأعـادت لـنـا الـحـديـث الـقـديـمـا[2]
وأحـالـت عـلـى الـفـؤاد غـرامـاً ... طـال تـردادهُ فـصـارَ غـريـمـا
ذكَّرتنا عـهـدَ المـقـيـمِ على العـهـ ... ـد وإن لـم يـكـن عـلـيـه مـقـيـمـا
ومـدامـاً لا عـذر لـلـخـالـعَ الـعُـذْ ... رِ عـلـيـهـا أن لا يـكـون مـديـمـا[3]
بـعـثـتْ نـفـحـة الـجـنـانِ مـن الـكـأ ... سِ وشبَّتْ في جانبيها الـجحيـمـا
أتــراهــا إذْ أدركــت عــصــرَ إبــرا ... هــيـم جـاءت بـنـار إبـراهـيـمـا
هـاتِ بـنـت الـكـروم صـرفـاً ودعـنـي ... فـي يـديَّ يـاسـرٍ أعـيـشُ كـريـمـا
زرتُ مـنـه مـن لا يـمـلُّ مـن الـنـعـ ... ـمـاءِ بـذلاً فـهـل أقـلُّ الـنـعـيـمـا
مـلـكٌ شـاعـرُ الـسـمـاحـةِ يـأبـى ... أن يـمـلَّ الـتـسـهـيـم والـتـقـيـيـمـا[4]
أخــذ الــدهــرُ ذمّــةً مــن يـديـهِ ... مـنـعـتـهُ مـن أن يـكـون ذمـيـمـا
أريــحـيٌّ بـنـى لـه الـجـودُ بـيـتـاً ... قـد أطـافَ الـورى بـه تـعـظـيـمـا
ووسـيـمُ الـجـبـيـنِ يـظـهـرُ فـيـه ... مـن بـلالٍ أبـيـهِ أشـرفُ سـيـمـا[5]
شـرفٌ زاحـم الـنـجـوم بـفـود ... يـهِ ومـجـدٌ أُرسي فـشقَّ الـنـجـومـا[6]
أيـهـا الـقـاطـعُ الـفـلاة إكـامـاً ... يـمـيـطـهـا دون الـرفـاقِ وكـومـا[7]
قُـمْ فـطـالـع مـن نـيِّـري آل عـمـرا ... نَ بـدوراً قـد تُـمـمـت تـتـمـيـمـا
واعـتـمـد يـاسـراً خـصـوصـاً تـجـدهُ ... فـوق مـا أنـتَ تـرتـجـيـه عـمـومـا
فـهـنـيـئـاً بـالـعـام ألـبـسـكَ الـلـ ... ـهُ بـه الـنـائـلَ الـجـزيـل الـعـمـيـمـا[8]

(١) الديوان: ١٧٧.
(٢) الديوان: البليل عنه.
(٣) الديوان: من مدامٍ.
(٤) ك: التقسيما.
(٥) الديوان: أوضح سيما. و«أرسي» ساقطة من ت.
(٦) ك: النجوم بفوديه. والإضافة من ك.
(٧) الديوان: يمتطيها.
(٨) ك: فهنأ بالعام، المائل.

نعمُ الله فيك لا أسألَ اللـ ـهَ إليها نُعمى سوى أن تدوما[1]

وقوله[2]: [الوافر]

[٥٤] طرحنا فوق غاربها الزماما فأسلمها الفرارُ إلى الخزامى[3]

رعتْ بالجزع أسنمة الروابي فجاءتْ وهي تحملها سناما

إلى أن عارضتنا فاستربنا أكوماً نحن ننظرُ أو إكاما[4]

وقالت والخيامُ صباح عشرٍ لليلتها ألا حيِّ الخياما

فعجنا بالأراكِ على أراكٍ صرحنا في ذوائبه حماما

ومِلْنا بالعقيقِ مقام جسمي به يقرأ على قلبي السلاما[5]

نعاودها بأيدي الوخدِ محضاً تُطير الرِّيح لبدته بغاما[6]

ويعملُ كالأهلَّةِ ضامراتٍ لنبلغ فوقها القمر التماما[7]

بباب الفاضل المفضال حطَّتْ فأطلقها وأقعدنا وقاما

يخطُّ لثام نائله قصيدٌ وقد عقدَ الحياءُ لهُ لثاما[8]

ومن إحكامه أن ليس يُبقي على الأجرار للدهرِ احتكاما

شفتْ وكفتْ فضائله فلولا جفون الحورِ أعدمتْ السُّقاما[9]

وأسكرنا بياناً دام حتى عجبنا كيف خدَّرنا المُداما[10]

معانٍ يجلسُ الفصحاء عنها ويسمعها خواطرهم قياما[11]

---

(١) الديوان: لا نسأل.

(٢) الديوان: ١٧٥.

(٣) الديوان: الزمانا، الغرار إلى، ك: فوق غارتها.

(٤) الديوان: أم إكاما.

(٥) الديوان: للعقيق.

(٦) البيت ساقط من ت. وفي ك: تطر والتصويب من الديوان. وفي الديوان: ونوسعها.

(٧) الديوان: ونعملُ.

(٨) الديوان: يحط نائله فيبدو.

(٩) البيت ساقط من ت.

(١٠) ك: حدنا المداما.

(١١) الديوان: وتسمعها، وفي ك: ولسمعها.

يتيماتٍ تصدَّق في علاهُ ... مقالةَ من دعاءٍ أبا اليتامى
ونُعمى من رأى الأجسام عُطلاً ... فقلَّدها أياديهُ الحساما[1]
أقولُ له وقد أحييت يداهُ ... عِظاماً من ذرى كرمٍ عظاماً[2]
نظرتُ فلم تدع همّاً لقلبي ... ولا فيما يخصُّني اهتماما[3]
ولكن قد بدأت به رحيقاً ... أنافسُ أن تضيفَ له ختاما[4]

وقوله[5]: [السريع]

ما ضرَّ ذاك الريم أن لا يريمْ ... لو كان يرثي لسليم سليمْ[6]
وما على من وصلهِ جنَّةٌ ... أن لا أرى من صدّهِ في حجيمْ
أغيدُ ما همَّت به روضةٌ ... أنحل جسمي لا أكونْ النسيمْ[7]
ما لسقيم صحةٌ عند من ... ضنَّ بها منهُ بجفنٍ سقيمْ[8]
وكيف لا يَضرم ظبي وقد ... سمعتُ في النسبةِ ظبي الصَّريمْ[9]
رقيمُ خدٌّ نام عن ساهرٍ ... ما أخلق النومَ بأهل الرقيمْ
وعاذلٍ دام ودام الدجى ... بهيمةٍ نادمته في بهيمْ
يغيظني وهو على رسله ... والمرءُ في غيظ سواهُ جحيمْ[10]
يا رُبَّ صهباء فمُ كأسها ... لم أمتنعْ من شُربها بالشميمْ[11]
أتبعتُ رشفاً قبلاً عندها ... وقلتُ هذي زمزمٌ والخطيمْ

---

(١) الديوان: الجساما.

(٢) من هنا حتى آخر القصيدة ساقطة من ت. وفي الديوان: من أوائله عظاما.

(٣) الديوان: وما أبقى احتفالك في همّاً.

(٤) الديوان: أن تضيف له الختاما.

(٥) الديوان: ٥٢٦.

(٦) الديوان: ألا يريم.

(٧) الديوان: أعلّ. و ك: لأكون.

(٨) الديوان: ما للسقيم.

(٩) الديوان: ظبي حبلى.

(١٠) الديوان و ك: حليم.

(١١) من هنا حتى آخر القصيدة ساقطة من ت. والديوان: يا رب خمر فمه ... لم أقتنع.

فـافـتـرَّ إمـا عـن أقـاحـي الـرُبـى　　يـضـحـكُ أو درٌ عـقـود الـنـظـيـمْ[1]
أو كـان قـد قَـبَّـلَ مـسـتـحـسـنـا　　مـا حـبَّـرَ الـفـاضـل عـبـدُالـرحـيـمْ
مـن لـفـظـه راحٌ وأخـلاقـهِ　　روحٌ وتـلـك الـدارُ دار الـنـعـيـمْ
فـأرشـفُ بـأسـمـاعـكَ مـن قـهـوةٍ　　مـا أحـدثـتْ مـن نـدمٍ لـلـنـديـمْ
وارتـع عـلـى روضٍ لـه نـضـرةٌ　　تـنـظـر لـلـروضِ بـعـيـن الـهـشـيـمْ[2]
بـلاغـةٌ جـرّت جـريـراً ولـم　　تـدعْ خـطـامـاً بـيـد ابـن الـخـطـيـمْ[3]
رأى بـه الـديـوان ديـوانـه　　مـطـرزاً بـاسـم شـريـفٍ وسـيـمْ[4]
وقـال يـا عـبـدالـحـمـيـد ادّرع　　من بعـد هـذا الـيـوم ثـوب الـذمـيـمْ[5]
عـلامـةُ الـسـؤدد مـعـروفـةٌ　　جـسـم نـحـيـفٌ وعـلاءٌ جـسـيـمْ[6]
عـنـدي يـا قـلـيـب الـشـعـر يـا بـحـره　　وبـارض مـن روضـهِ يـا جـمـيـمْ
والـكـامـلُ الـكـامـلُ فـي جَـنَّـة　　أنـت سـراطـي نـحـوهـا الـمـسـتـقـيـمْ[7]
فـامـنـن بـأحـسـنـت تـجـد مُـحـسـنـاً　　يـهـزُّ بـالإطـراب عـطـفَ الـكـريـمْ[8]
فـهـو مـقـامٌ إنْ تـأمـلـتَـهُ　　خـفـت عـلـى أبـي أن لا أقـيـمْ[9]

[٥٥] وقوله[10]: [الكامل]

الـسـحـبُ مـا عـطـفـت إلـيـك مـدام　　والـورق مـا هـتـفـت عـلـيـك نـدامُ[11]
تـقـف الـبـواسـم فـيـك وهـي لـواثـم　　وتـسـيـر زهـر الـروض وهـو لـثـام

---

(١) الديوان: در العقود.
(٢) الديوان: تنظر في الروض.
(٣) الديوان: ولم تترك.
(٤) في الأصل: الديون، والتصحيح من الديوان.
(٥) في الأصل: ازرع، والتصحيح من الديوان.
(٦) الديوان: معلومة.
(٧) الديوان: لي حنةٌ.
(٨) الديوان: وامنن.
(٩) الديوان: على لبي أن لا يقيم.
(١٠) لم ترد الأبيات في الديوان.
(١١) من هنا حتى البيت أسهرتهم ساقط من ت.

نمت حتى قيل فيك صنت صبا ... وفنيت حتى قيل هام وهام

وحمال معصوم فليس محير ... عما وراء الأمر منه عظام

ما حيلة المشتاق في آرامه ... وهي التي عزّت فليس ترامُ

ويا ربة الخدر التي هي لجته ... بدر شريق النور وهو غمام

يهتزّ من عطفيك غصنٌ أو آلة ... فتنوح من وجدي عليك حمام

ومسير عينك كالقسي عواطفاً ... فتصير في الأحشاء وهي سهام

ويطول منك الظلم حتى أنه ... لولا جبينك قلت والظلام

إن كان صبحاً قد سما لعموده ... فكما سما بعماده الإسلام

ملك له الجيش اللهام وذكره ... جيش على الجيش اللهام لهام

جئت الجياد الحر ووضع لبودها ... أسراجها وقصيمها الألجام

والدائلات كأنما أطرافها ... نور عليه من الرؤوس كمام

وفوارس درت للفراس إنها ... أسدٌ وإنّ رماحها الآجام

لفهم ريح الحروب فأخر ... اللدن الأصمّ وقدم الصمصام

فلهم على أن العداوة بينهم ... صم تحال مودة والرام

حتى كأن لكلهم من كلهم ... يوم اللقا حميلة وجسام

علم الأعادي من سيوفك ... أنها أبداً حران بينهم وصرام

أسهرتم وشهرتها فهجوعهم ... مذ أحرقت في راحتيك حرام

فكلاهما جفن منعت غراره ... لكن ذا غضب وذاك سام

أوعرت في طلب العُلا وتسهلت ... فيه أناسٌ إذ سهرت وناموا

لاموك في بذل الندى وعصيتهم ... فكرمت رغم أنوفهم وألاموا

ما يوسفٌ في الملك إلّا يوسفٌ ... لكن ما أعوامه إلّا عوام

جاءتك من بحر القريض لأليء ... قوم يؤلف بينهن نظام

سحبت ناظمها الرحيل ومن له ... إن الرحيل في رزاك مقام

ويخيفه ذكر الوداع وقوله ... من شدة الإشفاق منه سلام

وقوله:

قِسُّ الفصاحةِ والملاحةِ صادني ... فلينأ عنّي باقلٌ بكلامه(١)

(١) الديوان: بأقل ملامه.

وافى بديع الحسن يقسم أنّهم سرقوا بديعَ الشعر من أقسامه

أصبى تطابق شعره وجبينه وسبى تجانس شعره وكلامه

وأراك تعريف الجمال بوجهه فانظر إلى ألف العذارِ ولامهِ

وقوله[1]: [السريع]

طوّل قرنيهِ وعلّاهما ما شربا من نطف العالم

لو كان في الممكن أن يثمرا ما أثمرا غير بني آدم[2]

وقوله[3]: [البسيط]

احكم على الثقلين الإنس والجان فأنت أجدرُ بالملكِ السليماني[4]

لك البسيطان لا تقضي انقباضُهما وكيف يقبضُ كفَّاك البسيطانِ

لك الجديدان مذ أُلبست بردهما تطابق الأمر والمعنى جديدانِ[5]

أنسيتنا كلَّ إنسانٍ له شرفٌ بهمَّةٍ اذكرتنا كلَّ إنسانِ

تبني يمينك وهي النيل كلَّ عُلا والنيل يهدم دفعاً كلَّ بنيانِ

وطودُ حلمك لا بالطيشِ مهتضمٌ هذا وبطشك يرميهم بطوفانِ[6]

أوطأت خيلك أبكار الحصون على أنّ الحصون عذارى ذات أحصانِ[7]

وزرتها بأسود الحرب زائرةً تخاف من قتلها آسادُ خُفَّانِ[8]

من كلِّ مشتهرٍ يقضي بمشتهرٍ كأنَّ غُرّته والسيفَ نجمانِ

واضرب به لا تمهل الحيا مثلاً والماءُ والمالُ في الأزمان مثلانِ[9]

عَمَّتَ بصدقٍ قراع أو قرى يده فخصَّصتهُ بمطعام ومطعانِ

---

(١) الديوان: ٥٢٥. و«قوله» ساقطة من ك.

(٢) الديوان: إلّا بني.

(٣) الديوان: ٤٤٢. والأبيات ساقطة من ت.

(٤) الديوان: أقوم بالملك.

(٥) الديوان: كذا الجديدان.

(٦) الديوان: وطيفك يرميهم.

(٧) الديوان: خليلك.

(٨) الديوان: من فتكها.

(٩) الديوان: لا بمنهل.

وشنَّ درعاً على دُرّاعة فزرى ... بكلِّ صاحب إيوان وديوانِ

ما فوق سُلطانه في ملكه أحدٌ ... دع الأميرين واذكر كلَّ سُلطانِ

بدران للملك سعداهُ اقترانهما ... كذاك ما يقترن بالسعدِ بدرانِ

يا من سَرَينا على نجمي مكارمه ... فأنزلان على سعدٍ وسعدانِ[1]

للناس في كلِّ فطر لم تحلَّ به ... عيدٌ وللناس في ذا الفطر عيدانِ

وقوله[2]: [المنسرح]

هبهم رضوا غير قلبهِ وطناً ... أيرتضي غيرهم له سكنا

لا والذي هم المعاني التي عادت لها ... جوانح الجسم كلُّها قطنا

إذا حنا منهم أضالعُه ... على قلوب ملأنها منحا[3]

لا والذي لو أحالهم خبرا ... أحال أعضاؤه لهم أذنا[4]

ما نشرَ الشوق دمعةُ زهراً ... إلَّا وقد هزَّ قلبه غُصنا

للبُدنِ أن تقطع الفلاة بنا ... وللهوى أن يقطع البدنا

لولا بحار الدموع زاخرةٌ ... ما اتَّخدوها لغيرها سفنا

يا صاحبيَّ احبسا أعنَّتَها ... ولا تُقيما صدورها عَنِنا

رأيتُ عَذْناً بناظري فلا ... أطلبُ للطيب بعدها عَدَنا

ويمن اليمنِ لي برود علا ... تمنعني أن أحاول اليمنا[5]

حمدتُ في ظلِّ أحمدٍ زمناً ... صرّف بالجود صرفةُ زمنا

وحازني من فنائه حرم ... أمِنتَ فيه مَخُوف كلِّ فنا[6]

لا أرهب الليثَ فيه كيف سطا ... ولا الغزال الغرير كيف رنا

حيث رياض القريض حاملةِ ... عن زهر أخلاقه نسيم ثنا[7]

---

(١) الديوان: ومن سرينا.

(٢) الديوان: ٥٦٦.

(٣) البيتان الثاني والثالث ساقطان من ت. الديوان: هم المعاني التي أدقُّ لها، كلها فطنا.

(٤) ك: حال أعضاؤه.

(٥) البيت ساقط من ت. والديوان: ونمّق اليمن.

(٦) الأبيات حتى آخر القصيدة ساقطة من ت.

(٧) الديوان: حيث رياح.

قد حَسُن الدهر فافتتنتَ به ... ولم أزلْ مُضمراً له ضغنا[1]

تخون أمواله أنامله ... ولم يزلْ في الرواةِ مؤتمنا

ولا يرى الربحَ غير أوبتهِ ... بما يشرُ العلا وإن غبنا

غادر أبناءهُ على سننٍ ... فمرَّ يرتاد ذلك السَّننا

تشرفُ أسماءَ رهطه أبداً ... عن أن ترى للكرامِ كنا[2]

لا زال في مازن العلا شمماً ... وبين أجفان طرفه وسنا

وقوله[3]: [الكامل]

عقدوا الشعورَ معاقدَ التيجانِ ... وتقلدوا بصوارمِ الأجفانِ[4]

ومشوا وقد هزَّ الشبابُ قدودهمْ ... هزَّ الكماةِ عوالي المرَّانِ

وتوشَّحوا زرداً فقلتُ أراقمٍ ... جعلت ملابسها على غزلان[5]

في حيثُ أذكى السمهريُّ شراره ... رفعَ الغبارُ لها مثارَ دُخانِ

[٥٦]وعلا خطيبُ السيفِ منبرُ راحةٍ ... يتلو عليه مقاتِلَ الفرسانِ

يا مرسل الرمح الطويلِ سنانه ... أمنك فليس اليوم يوم طعانِ[6]

هاتيكَ شمسُ الراحِ تسطع نورها ... من خلفِ محبٍّ أبارق وقناني[7]

وهلالُ شوَّال يقول مُصدِّقاً ... بيدي غصبتُ النون من رمضانِ

والوُرقُ في الأوراق قد هتفتْ على ... عذب الغصونِ بأعذبِ

فكأنَّ أوراقَ الغصونِ ستائرٌ ... الألحانِ وكأن أصواتَ الطيورِ أغانِ

وكأنَّما مدحُ الأثير أثارها ... لو مُيِّزتْ ألفاظها بمعانِ

قاضَ له فضلُ القضاء فقد غدا ... يرضى بحكمةِ حُكمهِ الخصمانِ

---

(١) في الأصل: منيعاً والتصحيح من الديوان.

(٢) الديوان: وهي كنا.

(٣) الديوان: ٥٣٧.

(٤) ك: عقدوا السعود.

(٥) الديوان: خلعت ... عقبان.

(٦) البيت ساقط من ت. والديوان: الرمح الطويل سنانه ... أمسك

(٧) الديوان: يسطع ضوؤها، سحب أبارق وك: صخب أبارق.

مُتَنقِّلٌ في المـلـك بيـن مـراتـبٍ ... مُـتـرتـبـات أولٍ فـي ثـانـي[1]
نـزعـتـهُ مـن دُرَّاعـة ديـنـه ... وحـواه دسـتُ فـي يـدي ديـوان[2]
بـأنـامـل سـالـت وصـالـتْ فـادعـى ... في حُسنـهـا الـبـهـتـان بـالـبـهـتـانِ[3]
يعلو مطا قلم كشبهِ صفاتها ... فـاخـتـال بـيـن الـعـرف والـعـرفـان[4]
قلم يُقَلِّمُ ظفراً كلَّ مُلمَّةٍ ... ويـفـكُّ بـاب نـوائـب الـحـدثـانِ[5]
وثـنـا تـكـرَّر أوّل مـفـخـرٍ ... تـكـريـر بـسـم الـلـه في الـقـرآنِ[6]
ومكارمٌ غُصبتْ بواجب حقها ... مـا قـالـه حـسّـانُ فـي غـسّـانِ
أقسمتُ أن حديث شكرك واجبٌ ... حـتـى يـقـوم الـنـاس لـلـرحـمـنِ[7]

وقوله[8]: [الهزج]

نـضـا غـضـبـاً مـن الـجـفـنِ ... يـردُّ الـغـضـب فـي الـجـفـنِ
وولّـى كـاشـر الـسّـنِ ... بـتـيـهِ كـاسـر الـسّـنِ
ولـلـحـبِّ جـارحـات ... بـلا ضـربٍ ولا طـعـنِ[9]
فـجِـدْ عـنّـي بـالأثـ ... ـمِ أو فـاسـمـع وخـذْ عـنّـي
فـإنـي إن تـبـصَّـرتَ ... مـطـيـعـاً لـك أو إنّـي[10]
وقـلـبـي فـي لـظـى نـارٍ ... لـه طـرفـي فـي عـدنِ[11]
بـغـصـن فـيـه أزهـارٌ ... بـديـعـاتٌ مـن الـحـسـنِ

(١) البيت والذي يليه ساقطان من ت. والديوان: أولاً.
(٢) الديوان: دراعه دينية.
(٣) الديوان: في شبهها التهتان.
(٤) من «يعلو مطا ... القرآن» ساقطة من ت.
(٥) الديوان: ويكف ناب.
(٦) الديوان: مجد يكرر، تكرار بسم الله.
(٧) البيت ساقط من ت. والديوان: واعلم بأن بقاء شكرك خالد.
(٨) الديوان: ٥٤٢. والقصيدة ساقطة من ت.
(٩) الديوان: فللحب جراحات.
(١٠) الديوان: مطيع لك.
(١١) الديوان: لظى بات.

وآسٌ قــد بــدا يــجــنــي عــلــى مــن [رام] أن يَــجــنــي[1]
وقـالـوا الـغـصـن فـي الـبـسـتـا نِ والـبـسـتـان فـي الـغـصـنِ
أظـنُّ الـدهـر يـا أغـيـد قـد أعـداك بـالـضـنِّ
أبٌ لـولا عُـلا الـفـاضـ ـلِ مـا كـنـت لـه بـابـنِ[2]
ولـولا مـجـدهِ الـبـاسـ ـقُ لـم أُثـنِ ولـم أبـنِ
تـرانـا نـمـدحُ الـفـضـل وعـن أوصـافـه تُـكـنـي
أتـيـنـا بـقـرى الأشـعـار نـهـديـهـا إلـى الـمـدنِ
إلـى مـن بـحـرُهُ الـزاخـ ـرُ لا يـعـبـرُ بـالـسُّـفُـنِ
إلـى مـن لـفـظُـه يـطـرِ بُ كـالـلـحـن بـلا لـحـنِ
وكـم أصـفـرِ يـجـريـه بـيـمـنـاه عـلـى الـيُـمـنِ
فـيـبـنـي ومـعـاذ الـلـه أن يـهـدمَ مـا يـبـنـي
أتـاهُ الـنـاسُ فـي الـسَّـهـلِ ووعـرتُ عـلـى الـحَـزَنِ
ومـا الـركـب ذو وَهْـي ولا الـمـنـكـبُ ذو وهـنِ[3]
ولـكـن قـسـمـةُ الـدهـرِ كـمـا تـعـرفُ بـالـعـفـنِ[4]
كـأنّـي الآن مـن كـثـر ة مـا يـقـرّعـنـي سـنّـي[5]
وقـد ضـاقـت بـي الأرضُ كـأنّـي صـرتُ فـي سـجـنِ[6]
بـهـمٌّ مـفـزعٍ لـلـرأ س والـراحـةِ والـبـطـنِ[7]
وقـد قـال لـي الـعـسـر الـذي أقـبـل صـحـفـي[8]
ومـا عـنـدي لـولا الـشـعـ ـرُ مـا يـضـبـطُ بـالـوزنِ
رعـاك الـلـه كـم مـنٍّ لـنـا مـنـك بـلا مـنٍّ

(١) الديوان: وآس أبداً، والإضافة من الديوان.
(٢) في ك: بامنِ والتصحيح من الديوان.
(٣) الديوان: وما المركب.
(٤) الديوان: بالغبن.
(٥) الديوان: ما يفتر عن سني.
(٦) الديوان: فقد.
(٧) الديوان: غم.
(٨) الديوان: الذي أصبح.

وقوله[1]: [البسيط]

حيثُ التفَّتَ فكثبان وقضبانُ ... شجتكَ يبرين واستهوتك نعمانُ
يثني ويثنون من أعطافهم طرباً ... لدق تشاكلت الورقاءُ والبانُ
فانظر إلى جُلَّنارٍ في ثغورهم ... تَعلمْ بأنَّ ثِمارَ الصَّدر رمانُ[2]
ولا يَغُرُّكَ عذبٌ في ثغورهم ... فإنها دُررٌ فيها ومرجانُ[3]
طالبتُهم بالتفاتٍ عندما رحلوا ... لما شككتُ بأنَّ القومَ غزلانُ[4]
وقلتَ قلبكَ يطوي سرَّ صحفهم ... فكيف فاتك أنَّ الدمعَ عنوانُ
قال العذولُ أسل عنهم فقلت نصحك لي ... ما صادف القلب إلَّا وهو ملآنُ
لو استعرتْ فؤاداً واستعنتْ به ... ما كان يُمكنني في الحبِّ سلوانُ
خُذها وهاتِ من عينيك ثانيةً ... هي الكؤوس ولكن قيل أجفانُ
نفسي فداك من غصنٍ شمائلُه ... إذا ذكرت طوى نيسان نيسانُ[5]
عطفتهُ بيدِ الصهباء طوعَ يدي ... هل يعطفُ الغصن إلَّا وهو ريّانُ
يا هلْ لقلبي من ثانٍ يحيدُ به ... إلى اعتقاد القوافي وهو أوثانُ[6]
ماذا الضَّلالُ ونجمُ الدين منفتح ... يكادُ يبصرُ منه النورُ عُميانُ[7]
[٥٧] نجمٌ هو الصبحُ إلَّا أنَّه أسدٌ ... كالغيثِ في حكم طود وهو إنسانُ
من معشرٌ كُلَّما خفوا لمعتركٍ ... فقلْ أسودٌ لها الأرماحُ خُفَّانُ[8]
الحالبون من اللبَّات ما بخلت ... به الضروع وحامتْ عنه ألبانُ
ومن كمثل بليٍّ في ندى وردى ... إن عُدَّ في القومِ مطعامٌ ومطعانُ

---

(١) الديوان: ٥٥٤.

(٢) الديوان: في خدودهم.

(٣) البيت ساقط من ت: والديوان: درر فيه.

(٤) الديوان: أما شككت.

(٥) الديوان: إذا ذكرن، وك: فداؤك.

(٦) الديوان: عن اعتقادك فيها فهي ...

(٧) الديوان: نور الدين متقد.

(٨) الأبيات حتى آخر القصيدة ساقطة من ت. والديوان: أسود أو الأرماح.

بيض المفارق تستعلي رماحهم | كأنّما هي والتيجانُ تيجانُ[1]
وسائلٌ قلتُ إبراهيم فرّعهم | وللفروع على الأعراق برهانُ
لا تغترر نارُ إبراهيم مُحرقةٌ | هذا وراحتهُ بالجود طوفانُ
تلك الشمائلُ لو خُصَّ الشمولُ بها | يوماً لما قيلَ للنُّدمان نُدمانُ
كم لابن شادي من شادٍ بمدحتهِ | في حيثُ يسعده حسنٌ وإحسانُ
لا تطلب المال صلحاً من خزائنهِ | فإنما هو عبسٌ وهي ذبيانُ
لو احتذي كفُّه حسان ما ظفرت | يوماً بلفظة شعر منه غسَّانُ[2]
ولو كسا حيَّ عدوان بشاشتهُ | ما حال بينهم للدهر عدوانُ[3]
ولو تحمَّل منه ناقل سبباً | ما كان يسحبُ ذيل الفخر سحبانُ[4]
ولو حوى البدرُ جزءاً من محاسنهِ | لم يعترض لكمال البدر نقصانُ
تقولُ فيه فكلُّ الناسِ ألسنةٌ | وإن أردت فكلُّ الناسِ آذانُ

وقوله[5]: [الكامل]

عزّت ضمائرُهُ على كتمانهِ | فلذاك عبرَ شأنه عن شأنه
وثنى الفؤاد له جناحاً طائراً | لولا الضلوعُ لطار عن جثمانه
حتى إذا ركبَ الغرامُ مطيَّةً | تحدو بها الزفرات من أشجانه
أرمي إلى حيد العقيق بمدمع | لم يرضَ لؤلؤه بلا مرجانه[6]
ربعٌ لبستُ به التصابي معلماً | ورفلتُ في المسحوبِ من أردانه
في حيث يسعى بالشمول شمالُهُ | فيبين شكراً في معاطف بانهِ[7]
وأريجةُ النفحاتِ سارت كاسمها | تُغني بذاك الروحِ عن ريحانه

---

(١) الديوان: تستعلي عمائهم.
(٢) في الديوان: لا تطلب المال صلحاً من خزائنه فإنما بلفظه شعر منه غسانُ.
(٣) الديوان: ما صال للدهر.
(٤) الديوان: منه باقل، سحب ذيل المنطق.
(٥) الديوان: ٥٥٢. والأبيات ساقطة من ت.
(٦) الديوان: أو ما.
(٧) الديوان: فيميل شكراً.

دارت زجاجتها وفي جنابتها كسرى أنوشروان في إيوانه[1]

فخلعت عن عطفيهِ خلعةَ قهوةٍ ألبستُها فغدوت في سلطانه[2]

وركضت في المدح الخطير بخاطرٍ يُقضى له بالسبقِ في ميدانه

وفتقتُ ريح ثنائهِ من عنبرٍ بالعنبر المشمومِ دون دخانه

ما ضرَّ من عُلِّقت يداه بحبلهِ أن لا يكون البعدُ من أعوانه[3]

سيّان إن أمضى غروب حسامه في الحرب أو أمضى غروب لسانه[4]

ومدبِّرٍ لو باشر الحرب انثنت آساده تحنو على غزلانه[5]

نظرتْ به الإسكندريةُ هِمَّةَ الإسكندر الماضي وبعد مكانه

لله درُّك من مُحصِّل نعمةٍ لم يرض غير البذلِ من خُزانه

ما أشعر الشعراء إلّا قادحٌ طرَّزت باسمك طرفي ديوانه[6]

كفراً بكافور وقبحاً بعد علا ئي الفرد الفرد في إحسانه[7]

إنْ قدَّموا فلقد سبقت مؤخراً اسم الكتاب أجلُّ من عنوانه

أو كان كافورٍ بمُعجز أحمدٍ قد كان إنساناً لعين زمانه

فالدهرُ يعلم أنّك الكَحل الذي خلعَ الجمال به على إنسانهِ

ولمى مراشفه وخالَ خدوده وراحم فوديه وسرُّ جنانهِ[8]

وكأنّما علق الشباب بحبِّهِ فأعاره ما راق من ريعانه

فاسلمْ وشدْ بيت المكارم والعلا والمأثرات وشُدَّ من أركانه[9]

---

(١) البيت ساقط من الديوان.

(٢) في ك: فغدرت والتصحيح من الديوان.

(٣) الديوان: عقدت يداه.

(٤) الديوان: في الخطب.

(٥) الديوان: باشر الوحش. وفي ك: أساوه والتصحيح من الديوان.

(٦) الديوان: الإمادح، طرتي ديوانه

(٧) الديوان: فبما لعده ... لابن الحسين الفرد في إحسانه.

(٨) الديوان: وأصم فؤاديه.

(٩) في ك: الكارم والتصحيح من الديوان.

وقوله[1]: [الكامل]

وركبتُ فوق مطا أقبَّ مضمرٍ ... في مهرق البيداءِ مثل النونِ
لو لم يكن هاديهِ جذعاً مُشرقاً ... ما كان من عطفيهِ كالعرجونِ
وسمتْ حوافرهُ الفلا بأهلّةٍ ... هي من مجرِّ السمر فوق غصونِ

وقوله[2]: [الوافر]

على عيناه أحداق صغارٌ ... ترى ما الماء عن مرآة جنّةْ[3]
فيرسلُها إليهِ وهي درّ ... وتأتيه وقد مُلئتْ أسنَّةْ[4]

وقوله[5]: [الطويل]

جحدتُ الهوى عند العواذلِ ضِنَّةً ... عليهم بمن أصبوا إليه وأهواهُ
ولو قلتُ إني عاشقٌ فطنوا به ... لعلمهم أن ليس يُعشقُ إلَّا هو

وقوله[6]: [مجزوء الكامل]

حسنٌ ملاوي عودِهِ ... مهما تناوله مساوي
وكأنه إن حَبَّسَهُ ... من بعد تحرير الملاوي[7]
كلبٌ يجاذبُ كفُّهُ ... أبسوطه والكلبُ عاوي[8]

وقوله[9]:

إحسانُ شعري فيكم مخبرُ ... إنكم حسنتمُ حاليا[10]
فالأفقُ ما انهلَّتْ شآبيبهُ ... إلَّا انثنى الروضُ به حاليا

---

(1) الديوان: ٢٣٧.
(2) الديوان: ٥٥٧.
(3) الديوان: على يمناه ... ترامى الماء عنها قد ...
(4) الديوان: وهي درع.
(5) الديوان: ٦١٤.
(6) الديوان: ٥٦٩.
(7) الديوان: كأنه.
(8) الديوان: انشوطة والكلب.
(9) الديوان: ٦١٤.
(10) الديوان: فيكمو، إنكمو.

وقوله[1]: [الكامل]

أرسلتَ لي سطرين قد جمعا ... حمقاً عليك يُحرِّم البُقْيا[2]

فعدمتُها من رقعةٍ وردتْ ... ولو أنَّها لي رقعةُ الدنيا[3]

ومن الزيادات في ديوانه[4]: [الكامل]

لم يبق من آثار أنجمُ غيده ... إلّا الدموع فإنّها أنواءُ

جعلوا الحماةَ حماهُمُ وترحَّلوا ... فبحيث ما حلُّوا ظبيٌ وظباءُ

ومن الزيادات في ديوانه قوله[5]: [السريع]

أنشأتَ حرباً بين فرسانها ... تجري بنا فيها خيولُ الطَّربْ

رماحها الشمعُ وأسيافها ... نارُ الغضا والدَّمُ ماءُ العنب[6]

نسمحُ الراح بأرواحنا ... لكننا نرجعُ فيما نهبْ[7]

وقوله[8]: [الطويل]

لقد ذكَّرتنا عهد لمى باللوى ... حمائمُ أيك في داره صوادحُ[9]

وقد كان ينأى بالمليحة بخلُها ... فكيف فهذا بينها والكواشحُ[10]

وقوله[11]: [الكامل]

ولقد أشَمْتَ الشغر منك مُهنَّدا ... خلناهُ ذاك العَضْبَ رُدَّ لغمدِهِ

---

(١) الديوان: ٥٧٦.

(٢) الديوان: حمقاً يحرم عند ك.

(٣) الديوان: هي رقعة.

(٤) «ومن الزيادات في ديوانه ... وظباء» ساقطة من ت، والشعر في الديوان: ٣٦٢.

(٥) الديوان: ٣٨١.

(٦) الديوان: أرماحها.

(٧) الديوان: للراح.

(٨) الديوان: ٣٩٥.

(٩) الديوان: عهد ظمياء.

(١٠) ينأى بالبخيلة.

(١١) الديوان: ٤٠٨.

فكأنَّ عدلكَ أقحوانةُ ثغرهِ ... وكأنَّ بأسكَ جُلَّنارةِ خدِّهِ
وكفى أميرَ المؤمنين مفاخراً ... إن المعظَّمَ واحد من جندهِ[1]
لا تبكِ للإسكندر الماضي فذا ... الإسكندرُ الباقي أتى من بعدهِ[2]

وقوله[3]: [الطويل]

فيا عُرف ريحٍ عاج من جانب الحمى ... يجرُّ على الأزهار ضافيةَ البُرْدِ
غدا راشفاً ريق الأقاحي معانقاً ... قدود الغضونِ لاثماً وجنةَ الوردَ[4]
تهنَّ بمصر فهي ربعُ أحبتي ... وخَبِّر فتاها عن غرامي وعن وجدي[5]

وقوله[6]: [الخفيف]

وغنيُّ الجمالِ يشرق خدا ... ه بما لا أجده من نضاره
لم يكن بهرجُ العقولِ ليخفى ... وهو جارٍ على محكٌ عذاره

وقوله في الكتاب[7]: [الكامل]

ومسامرٍ تُسليكَ عن سنةِ الكرى ... ألفاظهُ فالليلُ منه نهارُ
لا شيء أنصفُ منه يظهر سرَّهُ ... أبداً ويخفى عنده الأسرار[8]

وقوله[9]: [الكامل]

لو حلّ عن خدَّيه عقدُ لثامه ... نقل الهلالُ إلى صفات تمامه
وأنا وراءُ محجبٍ لو أنَّهُ ... ملكٌ لكان الجورُ في أيامه[10]

---

(١) الديوان: كفي ... مناقباً.
(٢) الديوان: الإسكندر الماضي.
(٣) الديوان: ١٧. والأبيات ساقطة من ت.
(٤) الديوان: مدود الغضون.
(٥) الديوان: تلذذ.
(٦) الديوان: ٤٣٣.
(٧) الديوان: ٤٣٨.
(٨) الديوان: تظهر، تخفي.
(٩) الديوان: ٥٣٣. والأبيات ساقطة من ت.
(١٠) الديوان: مجبٍ.

أرخـى ذوائـبـه وشـدَّ نـقـابـهُ كـالـبـدر بـيـن ظـلامـه وغَـمـامـه[1]
يـا ثـغـرهُ سـر فـي سـيـرةِ كـأسـهِ ورضـابـه خـذ فـي أخـذ مـدامـه

منها:

مـا كـان يـسـمـحُ لـي بـنـظـرة يـومـهِ مـن صـار يـسـمـحُ لـي بـزورة عـامـهِ
خُـلـقٌ ألان لـه الـحـديـثُ [فـلان لـي] والـغـصـنُ ربَّـمـا انـثـنـى لـحـمـامـهِ[2]
وأمـا وحـاجـبـه الأزجِّ وطـرفـهِ الأ حـْوى وحـرمـة قـوسـهِ وسـهـامـهِ

وقوله[3]: [الكامل]

إن الـلـيـالـي مـا ذمـمـتُ صـروفـهـا مـنـذ اسـتـجـرت بـيـاسـرٍ وذمـامـه
إن شـئـتَ تـعـلـمُ أنَّـه الـمـلـكُ الـذي مـا زال صـرفُ الـدهـرِ مـن خُـدَّامـه
قـمْ حـامـه فـي مـعـشـرٍ مـن حـامـهِ أو سـامـهِ فـي مـعـشـرٍ مـن سـامـه
يـلـقـى الـذي مـا زال مـن إقـدامـه تـتـعـثَّـرُ الـتـيـجـانُ فـي إقـدامـه[4]

١١ - [الأسعد بن مماتي]

ومنهم:

الأسعد بن مماتي[5]

[٥٩] معين معان عذبه المكرع، وجنات ثمر طيبه لا يُقطع، كان في الصحبة الفاضلية لا يفارقها إلَّا قليلاً، ولم يرافقها وقد أمسى للنجوم نزيلا، يغبُّ[6] من بحره الطامي ولا يروي،

(١) «وشدّ» ساقطة من الديوان.
(٢) الإضافة من الديوان.
(٣) الديوان: ٥٣٣.
(٤) ك: ما زال من أقلامه.
(٥) القاضي الأسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير أبي سعيد مهذب بن مينا بن مماتي المصري الكاتب الشاعر، ناظر الدواوين بالديار المصرية، توفي سنة ٦٠٦هـ. انظر عنه: العماد الأصفهاني، الخريدة: ١/ ١٠٠، ابن سعيد، المرقصات: ٨٦، المغرب/القاهرة: ٢٦٩، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٦٣٥/٢، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٠/١.
(٦) ساقطة من ت.

ويخبُّ في فهمه النامي[1] ولا يغوي، وباشر في الدواوين، وخدم عُدَّة من السلاطين. أتت عليه الدولة الصلاحية، وهو من أهل الصلاحيَّة، وبقي إلى أخريات زمان الكامل، وقلمه مصرف العامل، وقد أخذ بجانبي البلاغة لا يجانب[2] في طرفيها، ولا يغالب على بدائع وَصْفيها هذا إلى حساب أتقنه حتى لو أراد إحصاء الحصا[3] لعدّه أو حصى الفضاء لحدَّه، وهو إلى هذا[4] شاعر يجيش لإنكاره الحواري، وينام عن عينه السواري، ويجيء بالأشعار بنهر حسنها، ويفارق لها القرائن فيظهر حزنها.

وكانت بينه وبين السَّعيد ابن سناء الملك هنات، وأمور ما ألمَّتْ فيها بأحلامهم سبات[5]. وقد ملأت رسائل هذا المتكلم أذن رفيقه، وأذكت في جوانب قلبه شُعل حريقه.

ذكره ابن سعيد، وجعله أول شعراء المائة السابعة، وأورد له في المرقص قوله[6]:

مـررت بـدار الـمـلـك والـنـيـل آخـذ   بـأطـواقـهـا والـمـاء يـضـربـهـا ضـربـا

وذكرهُ[7] ابن خلكان وقال[8]: كان ناظر الدواوين بمصر، وفيه فضائل، وله مصنفات عديدة، ونظم السيرة الصلاحية، ونظم كتاب كليلة ودمنة. قال[9]: وله ديوان شعر رأيته بخط ولده، ونقلتُ منه مقاطيع، فمنها قوله[10]:

تُـعـاتِـبُـنـي وتَـنْـهـى عـن أمـورٍ   سـبـيـلُ الـنـاسِ أن يَـنْـهَـوْكَ عـنـهـا
أتـقـدِرُ أن تـكـون كـمـثـل عَـيـنـي   وحـقِّـكَ مـا عـلـيَّ أضـرُّ مـنـهـا

وقوله في ثقيل رآه بدمشق[11]:

---

(١) ك: النائي.
(٢) ك: ألا يحاذب.
(٣) ساقطة من ك.
(٤) ك: إلى هذا كله.
(٥) ك: لبسات.
(٦) ابن سعيد، المرقصات: ٨٦.
(٧) ك: وذكر.
(٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٠/١.
(٩) ساقطة من ت.
(١٠) ك: وقوله، والشعر في ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٠/١.
(١١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٠/١، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٦٤١/٢.

حكى نهرين ما في الأر ... ضِ مَنْ يحكيهما أبَدا
حكى في خَلْقِهِ ثورى ... وفي أخلاقه بَرَدَى

[٦٠] ثم قال: وقد أخذ معنى بيتيه من قول بعضهم[١]:

ضاهى ابن بشران مدينة جُلَّق ... فكلاهما يومَ الفِخارُ فريدُ[٢]
ألفاظهُ بَردىً وصُورةَ خَلْقِه ... ثورى ونقصُ العَقْلِ منه يزيدُ

قلت: وقد ذكر ابن مماتي بيتيه هذين في كتابه المسمى طريق الطليق وقال: إنني قلتهما لا في أحدٍ بعينه، فبلغت السلطان. فقال لي: فيمن قلتهما؟ فقلت: يا مولانا والله ما تعيَّن لي إلى الآن نَحْسٌ ألصقهما في قفاه. فضحك، وقال: هذه الكلمة والله أحسن منهما.

قال ابن خلكان[٣]: فكان الأسعد قد خاف على نفسه من ابن شكر، فهرب من مصر مستخفياً وقصد حلب لائذاً بجانب الملك الظاهر. فتوفي بها في سلخ جمادى الأولى سنة ست وستمائة، وعمره اثنتان وستون سنة، ودفن بالمقام قريب مشهد الهروي.

قال[٤]: وكان جَدُّه أبو مليح مماتي نصرانياً، وكان كثير الصدقة، وقد رثاه ابن مكنسة بقوله[٥]:

طُوبَتْ سماءُ المكرما ... تِ وكوِّرتْ شمس المديحِ
من ذا أُؤمِّلُ أو أُرجِّي ... بعد مَوْتِ أبي مليحِ

انتهى كلامه فيه.

قلت: وللأسعد شعر بل سحر، وقد اخترته، ومنه[٦]: [البسيط]

أراكُمْ كحبابِ الكأسِ مُنتظماً ... فما أرى جمعكم إلّا على قدحِ

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٠/١.
(٢) ت: أبيه بشران.
(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٢/١.
(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٣/١.
(٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٣/١، ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٦٣٦/٢.
(٦) العماد الأصفهاني، الخريدة: ١٠٢/١، ابن سعيد، المغرب/القاهرة: ٢٧٠.

وقوله[1]: [البسيط]

ما صرتُ أحسن أن أبكي لفرقتهم ... لأنهم زعموا أن البكاء فَرَج[2]

وقوله[3]:

فمتعوني ولو ليلاً بطيفكمُ ما دمتُ ... أقدرُ من روحي على رَمَقِ

وقوله[4]: [الوافر]

خليجٌ كالحُسام له صِقالٌ ... ولكن فيه للرائي مَسرَّه

رأيت به الصِّغار تُجيد عوماً ... كأنهم نجومٌ في المجرّه

[٦١] وقوله:

مخاريم تضمنت المحاري ... يجوز فعلها ما لا يجوزُ

لصوص يرفعون إلى لصوص ... حسابهم وبينهم رموزُ

وقوله:

مخاريم عملن بغير ميمٍ ... لديوان الخراج بغير جيمِ

وقوله:

صبحك الله بالسعادة والنـ ... ـعمة يا من عليه متكلي[5]

ودمت في دولةٍ مؤيدةٍ ... بطالعٍ طالعٌ على الدولِ

وقوله: وقد أصاب وجه العزيز الجوكان:

لنا ملك قد أجمع الخلقُ كلُّهم ... على أنه لم ينتج الدهر شبهه

وأطرب جوكاناً له حسّن لعبه ... فصافح يمناهُ وقبَّلَ وجهه

(١) العماد الأصفهاني، الخريدة: ١/١٠٢، ابن سعيد، المغرب/القاهرة: ٢٧٠.
(٢) في الخريدة والمغرب: أجسر بدلاً من أحسن.
(٣) العماد الأصفهاني، الخريدة: ١/١٠٢.
(٤) العماد الأصفهاني، الخريدة: ١/١٠١، ابن سعيد، المغرب/القاهرة: ٢٧٠.
(٥) ت: ما من.

١٢ ـ [ابن سناء الملك]

ومنهم:

السعيد أبو القاسم هبة الله بن الرشيد جعفر بن سناء الملك[١].

كان شُعلةَ قَريض، وشعبة نار لا يخبو لها وميض، تنوّع في الكلام وفنونه، وأنف إلّا ما يسحرُ بفتونه، لزم الخدمة الفاضلية، وتخرّج عليها، وتدرّج لديها، وأخذ من بضاعتها وردَّه إليها، ووافى له كل الأساليب كل معين، لا يعوز له قليب، ولا ينوِّرُ له غير الجوزاء قضيب، ولا يحي أذرع أصابع منشورة في راحة الكف الخضيب، ولا يماثل نظمةُ عقود الشهب على مفرق الصباح، ولا موشحاته ما يوشح به الطلُّ شرفات الأقاح.

وكان يؤدِّبُ الأشرف ابن الفاضل، وكان عليه أبوه[٢] جِدٌّ حريص، وكان يطالبه بتثقيف أوده، وتأجيج مفتأده[٣]. وكم له من كتاب كتبه إلى الرشيد يذكر فيه ولده الأشرف ويتعلم منه أخباره ويتعرف، ويقول فيه ما معناه؛ وأنا ما أعرف إلّا معلمه [٦٢]، ولا ألزم بصقال فهمه إلّا مفهمه.

وكان السعيد يكتب في ديوان الإنشاء، ثم نُقل إلى الجيش، فتألّم من جرائده، وانحصر بضبط قوانينه وعوائده، فتكلف ما لم يُعوّد، وتشوّف من عقود الإنشاء إلى ما كان يتقلَّدُ، فعمل على هذا الأمر، وبنى وسعى له حتى تسنَّى فهدأ حينئذ قلبه، واطمأن في مهاد الراحة جنبه. وكان لا يطرح يوم السرور إلى غدٍ، ولا يقترح من الدنيا إلّا العيش الرغد، وكان لا يزال في معشوقه، ولا يبرح بين صبحه وغبوقه، يعمل كؤوس اللهو ويحثُها[٤]، ويمسكها في يديه ثم لا

---

(١) ولد سنة ٥٥٠هـ وتوفي سنة ٦٠٨هـ، أحد شعراء مصر في العصر الأيوبي، تقلد ديوان الإنشاء، ثم فيما بعد أعمال القاضي الفاصل في مصر. لمزيد من التفاصيل انظر: مقدمة ديوان ابن سناء الملك. تحقيق محمد إبراهيم نصر، الشركة الدولية للطباعة/القاهرة، ٢٠٠٣، ص٥ وما بعدها.
وفي حاشية ك: قال صلاح الدين الصفدي في تاريخ في ترجمته: كان أديباً شاعراً، لطيفاً، وشعره في الذروة العلياء، إلّا أنه كان غالياً في التشيع، والله أعلم، والله يعفو عنه وعنا وعن جميع المسلمين.

(٢) ك: وكان أبوه عليه.

(٣) أي فؤاده.

(٤) الواو ساقطة من ت.

يطول فيها لبثها، ولا يفتي له فتىً كالبدر ويغازله، أو سنا من البدر ينازله، أو فتاة يهواها ويضرم قلبه بهواها، ومجلسه مجلس سرور لا يكدَّر صفوه، ولا ينغِّص بالجدِّ لهوه، وكانت تعينه سعة الحال على هذه اللذات، ولأبيه مكانة تمنع أن يطرق سربه بقذاه[1].

وقد أورد ابن سعيد له في المرقص قوله[2]:

وأشكو إلى ليل الغدائر غدرها وأملي عليه وهو في الأرض يكتبُ

وقوله[3]:

لا تخشى مني فإني كالنسيم ضنىً وما النسيمُ بمخشى على الغصنِ

قال ابن خلكان فيه[4]: الشاعر المشهور المصري صاحب الديوان المضمن الشعر البديع والنظم[5] الرائق، أحد الفضلاء الرؤساء النبلاء. وكان كثير التخصُّص والتنعُّم، محظوظاً من الدنيا، أخذ الحديث عن السلفي، واختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسماه روح الحيوان. وهي تسمية لطيفة.

وله ديوان جميعه موشحات سماه دار الطراز، وجمع شيئاً من الرسائل الدائرة بينه وبين الفاضل وفيه كل معنى مليح. قلت: أكثر ما فيه ما كتبه الفاضل[6] إلى أبيه مما جاء ذكره فيه عرضاً، أو إلى ابنه الأشرف على هذا المقتضى، إذ[7] كان الفاضل كثير الغضِّ منه، والتغافل إذا[8] عددت الأعيان عنه.

قال ابن خلكان[9] [٦٣]: واتفق في عصره بمصر جماعة من الشعراء المجيدين، وكانت لهم مجالس تجري بينهم فيها مفاكهات ومحاورات تروق سماعها. ودخل مصر في

---

(١) ك: فغذاه.

(٢) المرقصات: ٨٦، الديوان: ٥.

(٣) الديوان: ٤٥٣.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٦١/٦.

(٥) ت: والنظر.

(٦) «وفيه كل معنى مليح ... الفاضل» ساقطة من ت.

(٧) ك: إذا.

(٨) ت: إذ.

(٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٦٢/٦.

ذلك الوقت ابن عُنَين، فاحتفلوا به، وعملوا له دعوات، وكانوا يجتمعون على أرغد عيش، وكانوا يقولون: هذا شاعر الشام[١]. وجرت لهم[٢] محافل سُطِّرت عنهم، ولولا خشية[٣] التطويل لذكرت بعضها.

قال[٤]: وكان بمصر شاعر يقال له أبو[٥] المكارم هبة الله بن وزير، فبلغ السعيد أنه هجاه، فأحضره إليه وأدَّبه. فقال ابن المنجم[٦]:

قل للسعيد أدام الله نعمته ... صديقنا ابن وزيرٍ كيف تظلمه
صَنعْته إذ غدا يهجوك منتقماً ... فكيف من بعد هذا أنت تشتمه
هجو بهجوٍ وهذا الصَّفع فيه رباً ... والشرع ما يقتضيه بل يُحرِّمه
فإن تقل ما لهجو عنده ألمٌ ... فالصَّفع والله أيضاً ليس يؤلمه

قلت: ولابن مماتي رسائل إلى ابن سناء الملك فيها ذكر ابن وزير، فيها من قوارع التقريع، ومؤلم الكلام مالا طاقة له بحمل سهامه الناضحة، ووقع سيوفه القاتلة.

وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال[٧]: كنت عند القاضي الفاضل في خيمته بمرج الدلهميَّة ثاني عشر[٨] ذي القعدة سنة سبعين وخمسمائة، فأطلعني على قصيدة كتبها إليه من مصر، وذكر أنه لم يبلغ عشرين سنة، فأعجبت[٩] بنظمه، ثم ذكر[١٠] العينية التي أولها[١١]:

فراقٌ قضى للهمِّ والقلبِ بالجمعِ ... وهَجْرٌ تولّى صُلْحَ عيني مع الدمعِ[١٢]

---

(١) ت: الشار.
(٢) ساقطة من ك.
(٣) ت: خشيت.
(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٦٤/٦.
(٥) ساقطة من ت.
(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٦٤/٦.
(٧) العماد الأصفهاني، الخريدة: ٦٤/١ ـ ٦٥.
(٨) في الخريدة: ثامن عشر.
(٩) ت: فأعجب.
(١٠) ساقطة من ك.
(١١) الديوان: ١٩٠، الخريدة: ٦٥/١.
(١٢) الديوان: مع دمعي، والمثبت ويوافق رواية الخريدة.

قال ابن خلكان[1]: وعلى هذا التقدير يكون مولده في حدود سنة خمسين وخمسمائة، وتوفي في رمضان سنة ثمان وستمائة. قال: وقيل أنّه ولد[2] سنة ثمان وأربعين، والله أعلم.

قال العماد[3]: ثم وصل يعني السعيد إلى الشام في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين في الخدمة الفاضلية، فوجدته في الذكاء آية، قد أحرز صناعتي[4] النظم والنثر، غاية [٦٤] يبقى غُرابة العربية له باليمين راية، وقد ألحقه الإقبال الفاضلي قبولا، وجعل طين خاطره على الفطنة مجبولاً، وأنا أرجو أن ترقى في الصناعة رغبته، ويعزز عندي تمادي أيامه في العلم بغيته، وتصفو من الصبا منقبته[5]، ويروى بماء الدُّرية رويَّتُهُ، وتستكثر فوائده، وتؤثر قلائده.

قلت: وأما المنتقى من دُرِّه فمنه قوله[6]:

وبـــادهـــنـــج عـــلا بـــنـــاءً ... لـــكـــنَّـــه قـــد هـــوى هـــواءً
دام عـــلـــيـــه الـــنـــســـيـــم فـــيـــه ... كـــأنَّـــهُ يـــطـــلـــب الـــشـــفـــاءُ

وقوله[7]:

لـو رامـهـا الـطرف لـم يظـفـر ببـغيتـه ... ولـو رامهـا بقـوس الأفق لـم يصبِ[8]
تُـلـقـى إذا عـطـشـت والـبـرقُ أرشـيـةٌ ... كـواكـبَ الـدّلـو في بئرٍ من الـسحبِ
كلُّ القلاع تـرومُ الـسُّحـبَ في صعدٍ ... إلَّا العواصم تبغى السُّحبُ في صببِ
حتى إذا أتى من منال النجم مطلبُه ... يا طالبَ النجم قد أوغلتَ في الطّلبِ
مـن لـو أبـى الـفـلـكُ الـدوّار طاعـتـه ... لـصيّـر الـرأسَ مـنـه مـوضـعَ الـذّنـبِ
أتـى إلـيـهـا يـجـرُّ الـبـحـر مـلـتـطـمـاً ... والبيضُ كالموج والبيضاتِ كالحببِ[9]
وقـد حـواهـا وأعـطـى بـعـضـهـا هـبـةً ... وهـو الـذي يهـبُ الدنيا ولـم يَهـبِ[10]

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٦٥/٦ ــ ٦٦.

(٢) الأصول: توفي، والتصحيح من وفيات الأعيان.

(٣) العماد الأصفهاني، الخريدة: ٦٧/١.

(٤) ت: صناعي.

(٥) ت: منيته.

(٦) الديوان: ٥٦٢.

(٧) الديوان: ١.

(٨) ت: رماها الدهر.

(٩) في الديوان: يقود البحر، وفي الأصول: الملتطما والتصحيح في الديوان.

(١٠) الديوان: فهو بدلاً من وهو.

وقوله[1]:

سـرى طـيـفـه، لا بـل سـرى ... وقـد طـار مـن وكـر الـظـلام غـرابُـه

بي سرابُهُ وأملى عتاباً يُستطاب فليتني ... أطـلـتُ ذنـوبـاً كـي يـطـولَ عِـتـابُـه[2]

وفـي غـزلـي ذكـرُ الـعُـذيـب وبـارقٍ ... ومـا هـو إلّا ثـغـره ورضـابُـه[3]

وفي القلب شوق كاد من ذكره فمي ... تُـحـرِّقُـه نـيـرانـهُ والـتـهـابُـه

إلـى غـائـبٍ إن جاءني عنه سائلُ إذا ... يـسـائـل دمـع الـمـقـلـتـين جـوابُـه[4]

اسـتـبـطـأ الـمـشـتـاق أوبـة حـبِّـه ... فـمـن لـي بـمـحـبـوبٍ يُـرَجّـى إيـابُـه[5]

منها:

[٦٥]وإن لم تجد لي من يديك سحابَةٌ ... فـبـيـنـي وبـيـن الـهـالـكـيـن تـشـابُـه

ومـا الـدهـر إلّا خـادمٌ أنـت ربُّـه ... ومـا الـرزقُ إلّا مـنـزلٌ أنـت بـابُـه

وقوله[6]:

مـلـوك يـحـوزون الـمـمـالـك عِـنـوةً ... بسمرِ العوالي أو ببيض القواضبِ

رمـاحٌ بـأيـديـهـم طـوال كـأنّـمـا ... أرادوا بـهـا تـثـقـيـب دُرِّ الـكـواكـبِ

وقوله[7]:

وقـد زعـمـوا أنّـي قُـتِـلـتُ وأنّـنـي ... رضيتُ فما بالُ المليحةِ تغضبُ

وشـاربـةٍ خـمـر الـدلالِ فـعـمـرهـا ... يغنّي عليها حُليها وهي تشربُ[8]

أخـوضُ دموعي وهـي تـلـعـبُ غـفـلـةً ... فـإنّـي وإيّـاهـا نـخـوضُ ونـلـعـبُ[9]

وأشـكـو إلـى لـيـل الـغـدائـرِ غـدرهـا ... وأُملي عليه وهو في الأرض يكتبُ

---

(١) الديوان: ١٦.

(٢) «كي» ساقطة من ك.

(٣) في الديوان: وما ذاك إلّا.

(٤) الديوان و ك: فسائل دمع.

(٥) الديوان: أوب حبيبه.

(٦) الديوان: ٨.

(٧) الديوان: ٥.

(٨) الديوان: فدهرها.

(٩) ك: وإني وإيا.

منها:

نَصحتُك جنِّب بأسَه فهو مُهلكٌ ... وإلَّا فيمم جودَه فهو مطلبُ[1]

وليس القلاعُ الشمُّ إلَّا ببابه ... فمن شاء يُكساها ومن شاء يسلبُ[2]

تغيرت الآفاقُ فيك محبَّةً ... ومن ذا الذي يحبو ولا يتحببُ[3]

وقوله[4]:

وحوائجي لم تقضِ منـ ... ـها حاجةً وقضيتُ نحبي

خُتِمَ الحبيب بخاتم ... منه على سمعي وقلبي

هو خاتم لي فيه يا ... ما فيه ممَّا صاغ ربِّي[5]

الحسنُ خَلْقُ الله جلَّ ... جلالُه والعشقُ كسبي

وقوله[6]:

لنصركَ حتَّى تملك الغربَ بالغلبِ ... قد اجتمعت زهرُ الكواكبِ في الغربِ

وأنت بفضل البأس والعلم والتقى ... مليءٌ من الأنصار والجندِ والصخبِ[7]

منها[8]:

وأظهرتَ فينا من سميِّك سُنَّةً ... فأظهرت ذاك الفرض من ذلك النَّدْبِ[9]

[٦٦] أحبُّك للفضلِ الذي أنت أهلُه ... ويعذلُ إلَّا من يحبُّك في الحبِّ

وقوله[10]:

أبى القلبُ إلَّا أن يبيت به صبًّا ... وهيهات صبٌّ أن يُلاقي له قلباً

---

(١) الديوان: وإن شئت يمم.

(٢) الديوان: إلَّا ثيابه.

(٣) الديوان و ك: تغايرت.

(٤) الديوان: ١٣.

(٥) الديوان: خاتم في فيه.

(٦) الديوان: ٩.

(٧) الديوان: والحلم والنهى ... غني عن ...

(٨) ساقطة من ت.

(٩) الديوان: وردُّك.

(١٠) الديوان: ٣٦٢.

سبى القلبُ مني لحظُ ظبي أحبُّه — فيا قلبُ ما أصبى ويا لحظُ ما أسبى
وقالوا أمِن باب التَّفرُّق بيننا — دخلتَ إلى السلوان قلتُ نعم من با[1]
وكيف سُلوِّي بعد بعدي لحفظه — عهودي وقِدماً كنتُ أنَّهم القُربا[2]

وقوله[3]:

أخذتُ ضنى عينيكِ رهناً على قلبي — حسبي جهلاً لم أقلْ بعدَهُ حسبي[4]
صفاتُك في كلِّ الوجوهِ مليحةٌ — فلحظك يضني وهو إن صَحَّفوا يُصبى[5]

وقوله[6]:

عليك زكاةٌ فاجعلها وصالنا — فعمرك في العشرين وهي نصابُ[7]

منها:

وإفراطُ حبي للعجوز التي غدت — عروساً تهادى والعقودُ حَبابُ
إذا قتلوها بالمزاج تبسَّمتْ — كشاربها يرتاحُ وهو مصابُ
ومن عجب أنا نصيرُ بشربها — شياطين تردي الناسَ وهي شهابُ[8]

وقوله[9]:

حُمَّاهُ نارٌ وذاك الجسمُ من ذهبٍ — والنارُ تُعرفُ بالتحسين للذَّهبِ[10]

وقوله[11]:

مُلحت ليالٍ بالعذيبِ — بحمى غزالٍ لا كُليبِ

---

(١) الديوان: وقال أمن.
(٢) الديوان: سكوني، بعهدي قدماً.
(٣) الديوان: ٣٦٣.
(٤) الديوان و ك: وحسبي جهلاً.
(٥) الديوان: من كل الوجوه صحيحة.
(٦) الديوان: ٢٠.
(٧) الديوان: لأنك في العشرين.
(٨) في الأصل: أنها نصير، والتصحيح من الديوان.
(٩) الديوان: ٣٦٤.
(١٠) الديوان: وذاك اللونُ.
(١١) الديوان: ٣٦٦.

ومـــضـــت ولا عـــيـــبُ لـــهـــا إلّا الـــمـــضـــيُّ بـــغـــيـــرِ عـــيـــبِ

وقوله[1]:

وتـجـيـبـنـي الـنـغـمـاتُ مـن أوتـارِهـا عـنـد الـزيـارةِ لا هـريـرُ كـلابـهـا[2]
فـرّقـتُ بـيـن بـنـانـهـا وخـضـابـهـا وجـمـعـتُ بـيـن سُلافـهـا ورضـابـهـا
ورأيـت مـنـهـا قـدَّهـا مـتـمـايـلاً فـجـنـيـتُ مـنـه زهـرةُ مـتـشـابـهـا
آتـي فـأعـثـرُ فـي سـلـوكِ عُـقـودهـا وتَـظَـلُّ تـعـثـرُ أنـت فـي أطـنـابـهـا
كـانـت وكـنـت، وكـانـت الـدار الـتـي يـا لـيـت لا كـانـت ولا كـنّـا بـهـا[3]

منها:

جـودٌ بـسـيـطٌ والـبـسـيـطُ طـبـيـعـةٌ آمـنـت تـغـيُّـرهـا عـلـى أحـقـابـهـا
عـبـدالـرحـيـم عـلـى الـبـريّـة رحـمـةٌ آمـنـتُ بـصـحـبـتـهـا حـلـول عـقـابـهـا

منها[4]:

مـتـوُقّـدُ الـفـكـر الـتـي مـن أُفـقـهـا يـردي شـيـاطـيـن الـعـدا بـشـهـابـهـا
ويـدٌ لـهـا فـي كـلِّ جـيـدٍ كـاسـمـهـا مـنـنـاً يُـقـلـدهـا بـلا اسـتـيـجـابـهـا[5]
شَـغَـلَ الـمـلـوك بـمـا يـقـول ونـفـسـهُ مـشـغـولـةٌ بـالـذِّكـر فـي مـحـرابـهـا
فـلـتـفـخـر الـدُّنـيـا بـسـائـس مـلـكـهـا مـنـه ودارس عـلـمـهـا وكـتـابـهـا

---

(١) الديوان: ٢٢.

(٢) البيت ساقط من ت. وفي هامش ك وبخط مختلف الأبيات التالية:

واعـتـضَّـت بـالـخـدّيـن عـن تـفـاحـهـا فـعـلا وبـالـشـفـتـيـن عـن أكـوابـهـا
فـالـحـسـنُ مـا تـبـديـه فـوق جـفـونـهـا كـحـلاً ومـا تـخـفـيـه تـحـت ثـيـابـهـا
بـيـضـاءُ لـيـلـى بـالـوصـال كـثـغـرهـا كـجـبـيـنـهـا كـنـسـيـمـهـا كـشـبـابـهـا
فـتـرابُ قـاتـلـي يـفـوح كـمـسـكـهـا طـيـبـاً وغـرّةُ مـسـكـهـا كـتـرابـهـا
لا تـكـذّبـن فـمـا الـهـوى إلّا لـهـا مـنـي ومـنـك الـضّـنـى إلّا بـهـا
مـا أنـت إنـسـان ولا لـك قـيـمـةٌ إلّا إذا أصـبـحـتَ مـن أحـبـابـهـا

(٣) «التي» ساقطة من ت.

(٤) الأبيات ساقطة من ت.

(٥) الديوان: مننٌ.

وقوله[1]:

حسبي كما حكم الغرامُ وحَسبُها ... إنَّ الغرام يزورني ويغبُّها
أسرى بأودية الفلا فتخصُّني ... بسرابها ويخصُّ غيري شربها
وأحبُّ ليلى وهي ليس تحبُّني ... وتحبّني سعدى ولستُ أحبُّها[2]
عُلِّقتُ ظبيةً وعيش أخضرُ ... فرعتهُ ظنّاً أنَّ عيشي عيشها

منها[3]:

فكأنما هو بالوقوف عمودها ... وكأنَّما هو من ضناهُ طنبُها

منها[4]:

وأبى الغرامُ لقد رثيتُ لمقلتي ... إذْ صار شرق دموع عيني غربها[5]
ضربتني الدُّنيا فلم أحفل بها ... إن المليحةَ ليس يُوجعُ ضربُها
حمداً لأحمد كم له من نِعمةٍ ... أورثْ أشعَّتُها وأروت سحبها
المنهبُ الآلاف علماً إنّه وأرى ... لا يحرس العلياءَ إلَّا نهبها
العقودَ حسدن ما قد سطَّرت ... يُمناه حتى اصفرَّ منها حبُّها[6]
أمَّا البريَّةُ فالقشور لهذه الدُّ ... نيا، وأمَّا أنت فقلبُها[7]

وقوله[8]:

آأذنتنا يوم النوى بالحرب ... أسهمُ التركِ من عيون العربِ[9]
ورمتْ كلُّ من رماها سوى قلبي ... فإني أرمي إليها قلبي[10]

---

(١) الديوان: ٣٤.
(٢) الديوان: لبنى.
(٣) البيت ساقط من ت. وفي الأصل: عودها والتصحيح من الديوان.
(٤) «منها» ساقطة من ت.
(٥) الديوان: الدمع عندي غربها.
(٦) الديوان: وكذا العقود وفي ك: حسرن.
(٧) الديوان: فلبها.
(٨) الديوان: ٢٨.
(٩) الديوان: يوم اللوى، في عيون.
(١٠) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: كلُّ من رآها.

ووراء السيوفِ محتجباتٌ تنهزُّ أنوارها بالحجبِ[1]
لثمت فوق نقبها فتهنينا ولا غروِ فالهنا في النّقبِ[2]
ألفت نوامها على الكثب حتى حملت في الإزار بعض الكثبِ
[٦٨] عذّبتني بحبها وهو عذبُ الطـ ـعمِ ويلي من العذاب العذبِ[3]
ليس إلَّا دمعي الذي من رأى جفـ ـنَي رآه كأنَّ دمعي هُدبي

منها[4]:

غلطوا ما هي إلَّا الأسارير في كفـ ـيهِ بل تلك سحبُ للسُّحبِ[5]
ورأت حبّةُ الملوك من الفر ضِ ولا فرض مثل حبُّ الندبِ

وقوله[6]:

لئن كنتِ من عيني نُقلتِ إلى قلبي فقد صار أقصى البعدِ في أقرب القربِ
ولم أُبقِ مني العين إلَّا لأنّها تريحُ ثراك الحرَّ من مَنَّةِ السُّحبِ
والله ما وفَّاكِ حقَّك مَدْمعي على أنَّهُ قد أنبتَ الأرضَ بالعشبِ
عدمتُ الصبا من قبلها وعدمتها وأوجعُ من فقد الصبا فقدُ من يُصبي
وأشبهَ حالي حالها فترى الذي قضى نحبها فيما أرى أو قضى نحبي[7]
أيا تربُ ما أنصفت نضرة غصنها أهذا صنيع التُّربِ بالغصن الرطبِ
ويا عاطلاً من عقدها إنَّ مدامعي لأكبرُ مما فيه من ذلك الحبِّ[8]
خذيها وإن لم تنتظم فلربَّما تحيَّلتْ في تثقيبها لك بالهدبِ

---

(١) الديوان و ك: ووراء السجون، تهتز وفي ك: تهتزا.
(٢) الديوان: فهنيئاً.
(٣) الديوان: ويلي من الأحاج.
(٤) الديوان: ٣٠.
(٥) الديوان: تلك مسحب.
(٦) الديوان: ٤٩٥.
(٧) الديوان: فترى الردى.
(٨) الديوان و ك: إنَّ أدمعي.

وقوله[1]:

لــقــد لــقــيــتُ نــصــبــاً ... وقــد ســقــيــتُ وصَــبَــا[2]

مــن حــرب صــرت بــه ... مُــبــغَّــضــاً مــحــبَّــبــا[3]

الــمــاءُ مــنــه قــد جــرى ... والــجــمــرُ قــد تــلــهَّــبــا

والــنــارُ تــذكــي أواري ... عــظــامــي لــهــا حــطــبــا[4]

يُــظــلــم عــيــشــي كــلَّــمــا ... أبــصــرتُ مــنــه كــوكــبــا[5]

أكــتــمُ كــفِّــيَّ حــيــاءً ... عــن الــنــاس أو إبّــا[6]

مــن الــهــوان صــار كَــفِّــ ... ي مَــلَــكــاً مُــحَــجَّــبــا[7]

يــا جــربــاً إن لــم أقــل ... مــن ألــمٍ يــا جــربــا[8]

[٦٩] أصــبــحــتُ ذا الــقــروح لا ... شــعــراً ولــكــن كــربــا[9]

وقوله[10]:

ألـم تـرنـي أولـي بـالـجـمـيـل تـكـرُّماً ... فـلا مُـتنـكـراً إنـي أكـون محـبـبـا[11]

وقوله[12]:

يـروم أعـاديـك مـالا يـكـونُ ... ولا يـسـتـقـيـمُ ولا يُـسـتـتـبّ[13]

ومـا الـجـدُّ مـن جـنـس مـا يُـشـتـرى ... ولا الـسّـعـدُ مـن نـوع مـا يـكـتـسَبْ

---

(١) الديوان: ٥٦٢.

(٢) ك: سقيت نصبا.

(٣) الديوان: بجسد لي قد غدا.

(٤) الديوان: لها عظامي. وفي ت و ك: أذاري والتصحيح من الديوان.

(٥) الديوان: أبصرت فيها.

(٦) الديوان: كفي عن الناس ... حياءً وإبا.

(٧) الديوان: عاد.

(٨) الديوان و ك: ... من جزلي واجربا.

(٩) بعد وفي الحاشية بخط آخر: البس ثوباً ساذجاً ثم يعود مذهَّباً

(١٠) البيت لم يرد في الديوان.

(١١) في ك: فلا تنكراً.

(١٢) الديوان: ٤٦.

(١٣) الأصل: يستبب والتصحيح من الديوان.

يخيب الحريص وكم راقدٍ يجرُّ إلى خطِّهِ بالسَّلبْ
ويحسبُ أشياء لم تأتهِ وتأتيه أشياء لم تحتسبْ[1]
وكم متمنٍّ إلى غيره له كارةٌ يا لهذا العجبْ[2]
وشكُّ الفتى في قضاء الآله بالرِّزق أوقعهُ في التعبْ[3]

منها:

رفعتُ العماد لأهل العمودِ وأطلعتَ من سعدهم ما غربْ
وأصْلهم أنت يا فرعُهم فلا قطع اللهُ أصل العربْ

وقوله[4]:

ما على الدّهرِ بعد رؤياك عتبُ ما معي للزمان عندي ذنبُ[5]
هذه النظرةُ التي كنت أشتا قُ إليها طول الزمان وأصبو

وقوله[6]:

ونعم كنتُ أبيض الحالِ لكن سوّدتهُ تلك السنون والشُّهبِ

وقوله[7]:

أهوى من العرب العرباء من سألتْ عنه الملاحةُ أو حَلَّت بحلَّته
وما رأى الناسُ ناراً في توقُّدها كنار قلبي إلَّا نار وجنته
يشتاقُ بارقُ نجدٍ مع ثنيَّتها والصَّبُ يشتاقُ برقاً في ثنيَّته[8]
ويعقدُ الطَّبعُ منه قاف منطقهِ ويحلل الشُّكرُ منه سين طُرَّته

(١) البيت ساقط من ت. والديوان: أشياء ليست تكون ... وفي الأصل: فر يحسب والتصحيح من الديوان.
(٢) الديوان: لما غيره.
(٣) البيت ساقط من ت.
(٤) في ك: منها، والبيتان من غير القصيدة الأولى، وهما ساقطان من ت وهي في الديوان: ٤٠.
(٥) الديوان: ما له بعد أن رأيتك ذنبُ.
(٦) الديوان: ٤٢. والبيت ساقط من ك.
(٧) الديوان: ٤٨.
(٨) البيت ساقط من ت.

ظلَّ كأنَّ مسك غزال الهند سُرَّته ... فإنَّ قلبي المعنّي دار هجرته[1]
يا ناعسَ الطَّرف لا والله ما انتبهتْ ... فيك المحبَّةُ إلَّا وقت نعستهِ

وقوله[2]:

يا سائلاً عن معانيه ليشهرها ... البدرُ في الأفق يستغني بشهرته
فما المكارم إلَّا فيض راحته ... ولا الفضائل إلَّا حشو بردته
أصبحتُ أختال في حالي ونضرتها ... به واربع في عيش وخضرته[3]
وأسعدُ الناس من لاقى بلا تعب ... مبدا السعادة في مبدا شبيبته

وقوله[4]: يرثي جارية له[5]:

[٧٠] بكيتُك بالعين التي أنتِ أختها ... وشمس الضُحى تبكيك إذ أنت بنتها
شهدتُ بأني فيك ألأم ثاكلٍ ... صبيحة بينِ متُّ فيها وعشتُها[6]

وقوله[7]:

الكأس لم تذنبْ فكيف حَبستَها ... أوحشتها من طول ما آنستها
لا بل هممت بشربها ورأيتها ... ألقت عليك شعاعها فلبستها
عجّل بسرِّك [و] القها في مسمعي ... ماذا يضُّرك يا أخي لو قلتها[8]
واكفف دخان النِّد عن أنفاسها ... فبنشرها المسكي قد دنَّستها[9]

---

(١) البيت ساقط من ت والبيت في الديوان:
إن كان مسك غزال الهند سرته ... فإن مسك غزال سؤر شربته
(٢) الديوان: ٤٩. والأبيات من القصيدة السابقة.
(٣) البيتان الثاني والثالث ساقطان من ت.
(٤) الديوان: ٥٠٢.
(٥) «يرثي جارية له» ساقطة من ت.
(٦) الديوان: ليلة بين.
(٧) الأبيات ساقطة من ت وهي في الديوان: ٥٦٧.
(٨) الإضافة من الديوان.
(٩) الديوان: بنشره.

وقوله[1]:

سجاليلُ همي بالعذار الذي سجا ... وعرّج قلبي نحوه حين عرَّجا[2]

يقولون فوق الخدِّ منه بنفسجٌ ... لعلَّهمُ ما يعرفون البنفسجا[3]

دعا القلبُ أنصاراً على الهمِّ والأسى ... فصادف أوساً من همومي وخزرجا[4]

وقبَّلتُ بين الحاجبين صبابةً ... وقد كان مقروناً فأصبح أبلجا

وقوله[5]:

يا قلبُ ويحكَ إن ظبيك قد سنح ... فتنحَّ جهدك عن مرابعه تنخ[6]

ولمن صقيل في مراشف شادنٍ ... لو شئتُ أمسحُه بلثمي لانمسِخ

قبَّلتُه وقبلْتُ أمر صبابتي ... ونصحتُ نفسي في قطيعةٍ من نَصح

ورشفتُ ريقتَه على رغم الطِّلا ... من كأس مَرْشفهُ على غيظ القِدح

كم يعذلون ولست أسمع منهمُ ... فأنا وهم مثلُ الأصمِّ مع الأبَجْ

منها[7]:

إن الرحيمَ بعبده رحم الورى ... فأتى كما اقترحوا وجاء كما اقترحْ

منها[8]:

وإذا ضحكتُ فلو بدا لك باطني ... ويعيدك الرحمان كنت ترى الترحْ

ولو قدمت فسوف أغفرُ ما جنى ... دهري عليَّ وسوف أجبر ما جرحْ[9]

ونظمتُها والوزنُ منها فاترٌ ... فأتتْ كأنَّ الجمرَ منها قد لفحْ

---

(1) الديوان: ٥٢.

(2) البيت ساقط من ت.

(3) الديوان: لا يعرفون.

(4) البيت ساقط من ت. والديوان: من دموعي وخزرجا.

(5) الديوان: ٥٦.

(6) ت: فتح.

(7) الديوان: ٥٧.

(8) «منها» ساقطة من ت.

(9) الديوان: ولقد قدمت ... ... آسو ما اجترح.

أضحت على مهيار قبلي ناشزاً إذ قال عن محبوبه فيها نطخ
وتتابعت همزاتها فتسرَّعت عن قول عبدالله حتى تصطلخ[1]

وقوله[2]: [الكامل]

يا ساقي الراحُ بل يا ساقي الفرح ويا نيمي بل يا كلَّ مقترحي
لا تخشين في ليل همِّي من تقاصره أما تراني شربتُ الصبحَ في القدحِ[3]

وقوله[4]:

راحت وحقِّ اللهِ روحي بين المليحةِ والمليحِ
وأعادها من جودهِ كالغيث لا بل كالمسيحِ
الفاضلُ المنعوت دو ن الخلق بالنِّعت الصحيح[5]
أوصى أياديه وقا ل لها رويدك لا تبوحي[6]
فكأنَّهُ قد قال قو لي للطيمةِ لا تفوحي
أعتقتني وملكت رِقْـ ـي إذْ رددتَ إليَّ روحي
وأمتَ حاسدي الذي لم تكرموه بالضَّريح

وقوله[7]:

أرضيت ربَّك في حراسةِ دينه وسررت عيسى إذ نصرتَ محمدا
من رام شأو عُلاك عاش مغصَّصاً إن عاش أو إن مات مات مُنكَّدا[8]

[٧١] وقوله[9]:

---

(١) الديوان: ٣٧٥.

(٢) البيتان الأخير والذي قبله ساقطان من ت. وفي الديوان: قد شطح.

(٣) الديوان: لا تخشين ليل لهوي.

(٤) الأبيات ساقطة من ت. وهي في الديوان: ٦٠.

(٥) الديوان: المدعويين.

(٦) الديوان: فقال.

(٧) الديوان: ٩٧ وفي ك منها، والأبيات ليست من القصيدة السابقة.

(٨) الديوان: مات فعصّصاً ... إن مات أو إن عاش عاش منكدا. و«مات» ساقطة من ت.

(٩) الديوان: ١١٤.

ما العيش ريٌّ ولا الحِمام صدى ... إن كنت أبقى كما بقيتُ سدّا[1]
خاملُ ذكرٍ ضئيلُ منزلهِ ... حيٌّ كميتٍ وميِّتٌ كمدا[2]
ما فيَّ ما يعرفُ الصعود نعم ... ذكرتُ إلّا أنفاسي الصعدا

منها[3]:

خليعُ قلبي في كلِّ جارحةٍ ... يطلبُ مني أحبَّةً جُدُدا[4]
إنْ اختفى البدرُ بالملالِ أو الـ ... ـهجرِ دلالاً فلا بدا أبدا[5]
يا صاحب الوجنةِ المُشَعشعها ... آنستُ ناراً وما وجدتُ هدى

وقوله[6]:

إنَّك المخلوقُ في كبدي ... وأنا المخلوقُ في كَبَدِ
إن نجا من نار مُقلتهِ ... فإلى نارٍ من الكمدِ[7]
أنت لي ماء الحياةِ وما ... قاله الواشون كالزَّبدِ
إنَّ لي صحباً يسؤهم ... مقتلي في اليوم دون غدِ[8]
حسداً من عند أنفسهم ... لا شُفوا من ذلك الحسدِ
ليس فيهم غير مُضطغنٍ ... مُضرم الأحشاء مُتَّقدِ
جلبتُ في الأفكار منه وما ... جال في فكري ولا خلدي
فهو في فهمٍ وفي تعب ... وأنا في عيشةٍ رَغَدِ[9]
وبرَبٍّ قد غنيتُ به ... لستُ محتاجاً إلى أحدِ

---

(١) الديوان: كما رأيت سدى.
(٢) الديوان: حي رجاء.
(٣) الديوان: ١١٥.
(٤) الديوان: كل شارقةٍ.
(٥) الديوان: البدر بالدلال ... ... ملالاً فلا ...
(٦) الديوان: ٤٧٦.
(٧) الديوان: من ماء أدمعه.
(٨) الديوان: إن لي أهلاً يسرهم...... . قل غدِ.
(٩) الأبيات ٦، ٧، ٨ ساقطة من ت. وفي الديوان: فهو في هم وفي كمدٍ.

وقوله[1]:

سواي يخافُ الدهرَ أو يرهبُ الردى ... وغيري يهوى أن يعيش مخلَّدا
ولو مدَّ نحوي حادث الدهر طرفه ... لحدّثت نفسي أن أمدَّ له يدا
توقُّد عزمي يترك الماء جمرةً ... وجلبةُ بأسٍ تتركُ السيفَ مبردا[2]
وأظمأُ إن أبدى لي الماءُ مِنَّةً ... ولو كان لي نهر المجرَّةِ موردا[3]
ولي قلمٌ في أنملٍ إن هززتُه ... فما ضرّني أن لا أهُزَّ المهنَّدا
إذا جالَ فوق الطِّرس وقع صريره ... فإنَّ صليلَ المرهفات له صدى[4]

منها[5]:

[٧٢] يحبُّ حبيبي من يكون مفنِّدي ... فيا ليتني كنتُ العذولَ المُفنِّدا
وقالوا لقد آنستَ ناراً بِخدِّه ... فقلتُ وإنِّي ما وجدتُ بها هدى[6]
ولم أدُمْ ذاك الخدُّ لحظاً وإنَّما ... عملتُ خَلوقاً حين أبصرتُ مشهدا[7]

وقوله[8]:

صدُّوا فإنساني إليهم صدى ... وكم به للدَّمع من مَوْرِدِ[9]
تكاثر الدَّمع على مُقلتي ... تكاثرَ الهمِّ على حُسَّدي
وهو لحتفي صنمٌ فاتنٌ ... ما فيه غيرُ القلبِ من جلمدِ[10]
وهو إذا أطرق من عجبهِ ... يقتلني بالصَّارمِ المغمدِ

(١) الديوان: ٥٥٩.
(٢) ك: لو قد عزم يترك.
(٣) «لي» ساقطة من ت.
(٤) الديوان: إذا صال، صليل المشرفي.
(٥) الديوان: ٥٦٠.
(٦) الديوان: قد وجدت.
(٧) الديوان: باللحظ إنما، أبصرت عسجداً.
(٨) الديوان: ٦٨.
(٩) «من» ساقطة من ت.
(١٠) في ت: ولو لحيني ضم.

منها [1]:

رياسةٌ سارت فلم تلتفت … وهمّةٌ قامت فلم تقعدِ
ونارٌ فهمٍ خلتُ شمس الضُّحى … شرارةً من جمرها الموقدِ

وقوله[2]:

ولو تراه وشمس الضحى في يدهِ … رأيت كيف تحلُّ الشمسُ في الأسد[3]

وقوله[4]:

ببرقة ثغرٍ لا ببرقةِ ثهمد … ذكرت غرامي أو نسيتُ تجلُّدي
متى تأتهِ تَعْشو إلى نار خدِّه … تجدْ خير نارٍ عندها خيرُ موقدِ
وليس عذاراً ما رأيتُ وإنَّما … دخانٌ لندِّ الخال في خدّهِ النَّدي[5]
وقلت له أدِّ الزكاةَ لأهلها … فوجهكَ مُثرٍ من لجينٍ وعسجدِ
وبتنا كجسمٍ واحدٍ من عناقنا … وإلّا كحرفٍ في الكلام مشدَّدِ

وقوله[6]:

دنوتُ وقد أبدى الكرى منه ما أبدى … فقبَّلتُه في الخدِّ تسعين أو إحدى فما
وأبصرتُ في خدّيه ماءً وخضرةً … أملحَ المرعى وما أعذبَ الوردا فيا ماء ما
تَلهَّب ذا الخطُّ واخضرَّ نضرة … أذكى ويا جمرُ ما أندى[7]
بروحي من إن جاد لي بوصالهِ … فلا أنعمت نعمٌ ولا أسعدت سُعدى[8]
وفي القلب نارٌ للخليل توقَّدتْ … ولم ألق منها لا سلاما ولا بردا[9]
وربع الذي أهواه يروي شرابُه الـ … ـعطاش ويشفي تربةُ الأعين الرُّمدا[10]

---

(١) البيتان ساقطان من ت. وهي في ك الديوان: ٧٠.

(٢) الديوان: ٣٨٤.

(٣) الديوان: فلو تراه.

(٤) الديوان: ٨١.

(٥) الديوان: وإنه، وفي جمرة النَّدِ.

(٦) الديوان: ٨٦.

(٧) البيت ساقط من ت. وفي ت: للهب. والتصحيح من الديوان، وفي الديوان: تلهب ماء الخدِّ أو سال جمرة.

(٨) البيت ساقط من ت. والديوان: بنفسي من.

(٩) الديوان: وما ذقت منها.

(١٠) الديوان: يروي سرابه.

منها[1]:

ولا عيبَ فيه غيرَ أن عَلاءه إذا حدّدوه كان قد جاوز الحدّا[2]
ولا عيبَ أيضاً في مآثر بيتهِ سوى أنّما تُروى بألسنة الأعدا
ولم يدرِ إن أجرى اليراع بطرسه أيكتبُ فيه السطر أم ينظم العقدا[3]

وقوله[4]:

عادني من هوى الأحبَّةِ عيدُ فلباسي فيه غرام جديدُ
ونحرتُ الجفونَ إذا شعرتُ جفني بأنّ نومي شريدُ[5]
أنت أجرُ الشّهيدِ حُسناً فكن أجري يوماً لأنَّ قلبي شهيدُ[6]
قد عجبنا وقوس جفنك مكسورٌ وقد جاء منه سهمٌ شديدُ[7]
قطّعوني عليه لوماً وتفنيداً وقالوا تعودُ، قلتُ أعودُ[8]

منها[9]:

لي من راحتيه جنَّةُ مأوى وله بالثّناء مني خلودُ
شهد العالمون بالفضل للفاضلِ أو كاد يشهدُ المولودُ
وَعَدَ الدَّهرُ أن يجودَ على الخلقِ ولكن بمثلهِ لا يجودُ

وقوله[10]:

شيب فُودي رماد نارِ فؤادي من رمى لِمَّتي لهذا الرَّمادِ[11]

---

(١) الديوان: ٨٧.
(٢) ت: قد حاز الحدّا.
(٣) البيت ساقط من ت. والديوان: أو ينظم.
(٤) الديوان: ٩٨.
(٥) في الديوان: من بعد أن أشعرت.
(٦) عجز البيت في الديوان: أجرى فإني بناظريك شهيد.
(٧) الديوان: إذا جاء فيه.
(٨) الديوان: وتصنيفاً.
(٩) الديوان: ٩٩.
(١٠) الديوان: ١١١.
(١١) في ت: نا فؤادي.

جاء شيبي قبل الشبابِ ولم أد ... رِ بأنَّ الغَايات قبل المبادي
ولقد ساءني وساء سُعاداً ... بقبيح عندي وعند سُعادِ[1]
قُلْ لخدٍّ المليحِ عَنِّي إنِّي ... غيرُ صادٍ لحمرةِ الفرصادِ[2]
وكذا قُلْ لكاسرِ الجفنِ لم ... يبقَ من الهُدبِ مخلبٌ في فؤادي
إن دعوت هواي بعد مشيبُ الر ... أسِ مني كمثل دعوى زيادِ[3]

وقوله[4]:

تنسَّكَ شيطاني فيا ليته غدا ... فدا ملكٍ للحسنِ فيه تمرّدا
وما زال في ميدانِ لهوي مطلقاً ... فعاد بحبل الشيب مني مُقيَّدا[5]
وأصبح إبريقُ المدامةِ صائماً ... على أنَّه في صومه ما تهجَّدا
وقلتُ ارقدي يا ربَّةَ الخال سلوةً ... فما نعست عيناك إلّا لترقُدا

منها[6]:

سكنتُ إلى ظلِّ الشباب وظلّهِ ... فألفيته أهنى وأندى وأبردا

وقوله[7]:

لو واصلتني يوماً لم أمتْ أبداً ... أولم تصلني فما موتي بها كمدا
لمن أُوَصِّي بميراث الغرام بها ... هيهات هيهات لا أرضى لها أحدا
ومن غرامي دموع ما لها عددُ ... وكيف أسخو بما لم أُحْصهِ عددا
فثغرها ومُحياها وقامتها ... كانت طرائق عندي الهوى قددا[8]
وعينها وهي لا تدري وإن رقدت ... أعزُّ عندي من طرفي وإن سهدا

---

(١) الديوان: ولئن ساءني.

(٢) الديوان: لخد الحبيب.

(٣) البيت ساقط من ت. والديوان: إنَّ دعوى، عند كمثل. وزياد هو زياد بن أبيه الذي استلحقه معاوية بنسبه.

(٤) الديوان: ٨٩.

(٥) البيتان الأول والثاني ساقطان من ت. وفي الديوان: فصار يحبل.

(٦) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: أندى وأرغدا.

(٧) الديوان: ٩.

(٨) عجز البيت في الديوان: كانوا عليَّ كما شاء الهوى لبدا.

قالت سلوتَ ما أدري أأعْلَمها ... بذاك دمعي أو أنفاسي الصعدا
جارت على وَسْل خدّي فكم تركت ... به طرائق ويل للبكا قددا[1]

منها[2]:

يدٌ لو أنَّ [فم] الصادي يُقبّلها ... ما كان يظمأ يوماً بعدها أبدا[3]
يدٌ تَسحُّ فقال البحر وأسفا ... والسَّيلُ وأحسدا والغيث وأكمدا[4]
يعطي البحار ولكن ما ترى كدراً ... وينفث السّحرَ لكن ما ترى عقدا[5]
خيرُ الأنام ومولاهم وفاضلُهم ... عبدالرحيم ولا تستثنِ لي أحداً
في الدِّست يقعدُ والأقدارُ قائمةٌ ... من شاء يقعدُ فليقعد كما قعدا
قد آنسو نار موسى من بديهته ... فما يجيئون إلَّا يقْبسون هُدى
أغنى الملوك بكتب عن كتائبهم ... فما يرى قلماً إلَّا غزا بلدا

منها[6]:

وعدتني بنجوم السَّعد طالعةً ... مثلي ومثلك من أوفى بما وعدا[7]

وقوله[8]:

تجني لواحظهُ وتستعدي ... أو ما علمتَ تمرُّدَ المُرْدِ
أصفُ الحبيبَ ولستُ أبصرهُ ... وكذاك توصفُ جنَّة الخلدِ
ولقد وقفتُ على منازلِهِ ... أرأيت عارضهُ على الخدِّ
سرتم وسار القلبُ يتبعكم ... ليرى خبائكم على بعدِ[9]
وطردتموه ولم يعد خجلاً ... لا القلبُ عندكم ولا عندي

---

(١) عجز البيت في الديوان: به طرائق من وبل البكا بددا.
(٢) الديوان: ٩٢.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ت و ك والإضافة من الديوان.
(٤) الديوان: فقال الغيث، والبحر وأكمدا والليل وأحسدا.
(٥) الديوان: لا ترى كدراً، ولكن لا ترى.
(٦) ساقطة من ت.
(٧) الديوان: لقد وعدت، فينا ومثلك من ك: عندي ومثلك.
(٨) الديوان: ٣٧٦.
(٩) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: خيامكم.

وقوله[1]:[٧٢]

نعم هي سعدي وهي لي قمرٌ سعدُ ... وصالٌ ولا صدٌّ وقربٌ ولا بعدُ
وما غَدرتْ ما أخلفت ما تشبَّهتْ ... بغانيةٍ ما كلُّ غانيةٍ هندُ
هي الدُّرُّ إلَّا أنه كلّه سنى ... أو الغصنُ إلَّا أنَّه وردُ[2]
ولو أبصر النُّظَّامُ جوهرَ ثغرها ... لما شكَّ فيه أنَّهُ الجوهرُ الفردُ
ونهرٍ بظلِّ الكرم أسودَ فاحم ... كشعْركِ حتى أنَّهُ مثله جعدُ
بكيتُ عليه دُرَّ دمعي كأنَّما ... تعلَّق منه في ظفائره عقدُ[3]
بكيتُ لبين ما أتى ولهجرةٍ ... ستأتي وأخرى ما أتى وقتها بعدُ

وقوله[4]:

وأشكو إليك الحاسدين عليك لي ... وإن كان يبدو منهم الحبُّ والودُّ
وما منهم إلَّا أسيرٌ كآبةٍ ... وربَّ أسيرٍ ليس في عنقهِ قدُّ[5]
وإنِّي لفي شغلٍ بنعماك عنهم ... فلا يشتغل بي لا سعيدٌ ولا سَعدُ
ومالي على أنْ لا أقبِّلُ قدرةٌ ... ومنك دمي واللحم والعظم والجلدُ[6]
إغبُّ مديحي مرةً ثم زاركم ... ولابُدَّ للورقاءِ بالطَّبع أن تشدُ[7]

وقوله[8]:

يا حيرة الحق لما غُيِّب الهادي ... ووحشة العلم لما أظلم النادي[9]
يا آل عبدَ منافٍ أيُّ داهيةٍ ... خلا بها الحيُّ أو أودي بها الوادي[10]

---

(١) الديوان: ٧٢.

(٢) البيتان الثاني والثالث ساقطان من ت. والديوان هي البدرُ، هي العفنُ.

(٣) الديوان: تعلَّق مني.

(٤) الديوان: ٧٥.

(٥) الديوان: عنقه القيد.

(٦) البيت ساقط من ت. والديوان: لا أحبكم.

(٧) الديوان: هيبة ثم زاره.

(٨) في ت: ومنها، والشعر ليس من القصيدة السابقة. انظر الديوان: ٥٠٤.

(٩) الديوان: ووحشة الدين.

(١٠) الديوان: بل أودى.

ويـا شـمـاتـةِ تـعـطـيـلٍ وفـلـسـفـةٍ ويـا مـسـرَّةِ إشـراكٍ وإلـحـادِ[1]
يـا سـاكـنـاً وسـط قـبـرٍ ظـلّ مـوضـعُـه مـا بـيـن قـصـر أبـي ذرٍّ ومـقـداد[2]
تـبكي السـمـاءُ لـشـمـسٍ مـنـك مـشـرقـةٌ تـحـت الـتُّـراب ونـجـمٌ مـنـك وقَّـادِ
وقـد بـكـتْ سـور الـقـرآن فـاسـتـمـعـوا شـهـيـق نـون يـسـمـعُ الـقـلـب أوصـادِ
أعـطـى الـبـشـارة رضـوان بـمـقـدمـه مـع أنّـه كـان يـرجـو مـنـه انـفـادي[3]

وقوله[4]:

سـلام عـلـيـه لا عـلـى الـدار بـعـده تُـرانـي أرضـى بـعـد مـولاي عَـبـده

وقوله[5]:

يُـعـدُّ الـفـتـى إخـوانـه لـزمـانـه وأعـدي لـه مـن صـرفـهِ مـا أعـدَّه[6]
فـالـلـه وعـدٌ فـي زيـادةِ مـلـكـهِ فلا تـحـسـبـنَّ الـلـه يـخـلـف وعـده[7]

وقوله[8]:

حُـسـنُـهـا كـلَّ سـاعـةٍ يـتـجـدَّدُ فـلـهـذا هـواي لا يـتـجـدَّدُ[9]
حـمـلـتْ زيـنـةَ الـفـريـقـين فـوق الـنـ ـهـدِ عـقـدٌ وفـي الـجـفـون مـهـنَّـدُ[10]
وقـرأنـا الـغـريـبَ مـن فـمـهـا الـكـا مـلِ حُـسـنـاً والـثَّـغـرُ فـيـه الـمـبـرَّدُ

منها[11]:

يـهـتـدي الـقـاصـدون في ظُـلـم الـلـيـ ـلِ بـنـورٍ مـن نـجـم آل مُـحـمَّـدِ

---

(١) الديوان: فيا.
(٢) الديوان: بل ساكناً.
(٣) الأبيات ٥، ٦، ٧، ساقطة من ت. والديوان: أنه الغادي.
(٤) البيت ساقط من ت. والديوان: ١١٠.
(٥) الديوان: ١١٠.
(٦) الديوان: من أعدّه.
(٧) الديوان: ولله وعدٌ.
(٨) الديوان: ٦٢.
(٩) البيت ساقط من ت.
(١٠) الديوان: المهند.
(١١) الأبيات ساقطة من ت.

أنـجـدَ الـدِّيـنُ عـزمـه فـلـهـذا ذِكـرُه فـي الـزَّمـان غَـاد وأنـجـدِ
فـلـنـا الـبـرُّ عـنـده والـعـطـايـا ولـه الـمـدحُ والـثـنـاءُ الـمُـخـلَّـدِ

وقوله[1]:

سيفـه فـي الـجـهـادِ قـلَّـده الـمـلـ ـك فـتـقـلـيـد مُـلـكـه تـقـلـيـده

[٧٦] وقوله[2]:

قـتـلـي بـحـبـكـم شـهـادة وشـقـاوتـي فـيـكـم سـعـادَه[3]
ويـحَ الـعـذول إذا مـضـى مـن عـذلـهِ فـنٌّ أعـادَه
والـنَّـفـسُ تـعـرف فـي مُـعـا داةِ الأحـاديـثِ الـمُـعـادَه[4]
مـتـقـلـدٌ بـدمـي ومـا نـزعـت حـواضـنـه الـقـلادَه[5]
فـبـكـيـتُ حـتـى قـال بـعـ ـضُ الـرَّكـبِ مـن فـتـح الـمـزادَه
فـخـذوا الـحـديـث عـن الـمـدا مـعِ فـهـي تـروي عـن قـتـادَه
إنـي بـديـهـيُّ الـدمـو عِ وإنَّ دمـعـي لا يُـبـادَه

وقوله[6]:

شـقـائـي فـي مَـحـبـتِّـكـم سـعـاده وقـتـلـي فـي الـغـرام بـكـم شـهـاده[7]
فـسـار الـقـلـبُ يـخـبرُ عـن شـهـابِ ودمـعُ الـعـيـن يـروي عـن قـتـادَه[8]
وقـالـوا مـا لـعـاذِلـهِ هُـدُوٌّ فـقـلـتُ ولا لـه عـنـدي هـواده

منها[9]:

سـعـدتُ ولـيـس لـي حـزمٌ وغـيـري لـه حـزمِ ولـيـس لـه سـعـاده

---

(١) الديوان: ١٠٤.
(٢) الديوان: ٧٦.
(٣) الديوان: لحبكم.
(٤) الديوان: تغرق.
(٥) الديوان: لدمي.
(٦) الديوان: ٣٧٩.
(٧) في الديوان: ضلالي في تعشقه رشاد وتقلي في محبتِّه شهاده.
(٨) الديوان: فنار القلب.
(٩) الديوان: ٣٧٦ وفي ك: قوله.

وقوله[1]:

أمــــوردٌ يـــا نـــــاظـــــري أم وريــــدُ ... أيـشـهـد حـقّـاً إن قـلـبـي سـهـيـد[2]

منها[3]:

جـلـيـدُ قـلـبـي ذاب لـمـا بـدت ... والشّمسُ ما زالت تذيبُ الجليدْ[4]

ذاك زمـــانٌ كـــان ثـــمَّ انـــقـــضـــى ... وبـادَ، سُـبـحـان الـذي لا يـبـيـدْ[5]

وقوله[6]:

كـحلَ الـعـيون بـمـرودٍ من عـسـجـدٍ ... فيـه الـذوائـبُ والـلَّمـى كـالأثـمـدِ[7]

وقـفـتْ صـبـابـاتـي بـبـرقـةِ مـبـسـمٍ ... في فـيـه لا عـيـسـى ببرقـةَ ثـهـمـدِ[8]

وكـتـمـتـه مـن دون حـضـرة شـاربٍ ... فـسـرقـتُ دُرّاً تـحـت قـفـلٍ زبـرجـدِ[9]

وقوله[10]:

لستَ الملوم بما تجنى على بصري ... أدميتهُ بالدمع ما أدماك بالنظرِ[11]

دَمعٌ مـنـه قـبـل بـلـوغ الـبـيـن غـايـتـه ... إما طريق البكا أو منــزل السَّهرِ[12]

كـم كـدتُ ألـثـمُ ذاك الـثّـغـرِ من ظمأٍ ... لـولا فـوارس طـعـانـون فـي الـثَّـغـرِ[13]

حُـفَّـتْ بـه مـن عـوالـيـهـم أسـنَّـتـهـا ... كأنّها الشهبُ إذ يحففن بالقمرِ[14]

---

(١) الديوان: ٦٤، وفي ت: منها، والبيتان من قصيدة أخرى.

(٢) البيت ساقط من ت. والديوان: اشهد حقاً إن قلبي شهيد.

(٣) الإضافة من ك.

(٤) الديوان: ذاب من وجهه.

(٥) الديوان: زمان قد مضى وانقضى.

(٦) الديوان: ٧٧.

(٧) البيت ساقط من ت.

(٨) الديوان: لا صحبي ببرقة.

(٩) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: وسرقت من قبلة في سكره.

(١٠) الديوان: ١٤٢.

(١١) الديوان و ك: أدميت بالدمع.

(١٢) الديوان: دع فيه.

(١٣) الديوان: من عطشٍ.

(١٤) «من» ساقطة من ت.

وشبت منه إن الشيبَ أكثرُهُ — يبدو من الهمِّ لا يبدو من الكبرِ[1]
ثمَّ التفتُّ إلى عيشي فقلتُ له — يا آخر الصَّفو هذا أوَّلَ الكدرِ[2]

وقوله[3]:

ملكٌ وما الحقُّ إلّا أنَّه مَلَكٌ — فقد علا بمعاليه على البشرِ[4]
إنْ رامَ أمراً عظيماً ساقَهُ قدرٌ — إليه أو جاءه يسعى إلى قدرِ
مُكمَّلٌ وسواه ناقصٌ أبداً — كأنَّه «إنْ» [قد] جاءت بلا خبرِ[5]
تكلموا ولبِّيتُ طبعاً مواهبه — وفي البداوة حسنٌ ليس في الحضرِ[6]
يا مجدب الحال زُرْ ناديه معتفياً — واسأل نداه ولا تسألِ عن الخبرِ[7]
ألم تدعكمْ على رغمٍ بواترهُ — وكلُّ درعٍ كميٍّ قُدَّ من دُبرِ[8]
وسرّه أن فررتم من أسنَّتهِ — والطّعنُ في الظّهر لا في البطن كالسُّررِ
ويعشقُ الوردَ والأبطالُ صادرةٌ — والموت في الوردِ والنجاةُ في الصدرِ[9]
نَأتْ جموعك حملاً عن صفوفهم — مثلُ البراجم إذ يبرزن في الطُّررِ

---

(١) الديوان: وإن الشيب. وجاء بعد هذا البيت الأبيات التالية في هامش ك:

واتركْ لي العينُ إن جدَّ الرحيلُ بكم — فالعينُ تقنعُ بعد العينِ بالأثرِ
عقلي وقلبي وطيبُ العيشِ بعدهما — ثلاثةٌ بك قد أضحوا على سفرِ
أجفانُ عيني ما صفت على سِنةٍ — هذا وقد غدت الأهدابُ كالإبرِ
إذا ذكرتُ ثنايا من كلفتُ به — نعمتُ بالذِّكر بين الطيب والخصرِ
كم كدت ألثمُ ذاك الثَّغر من عطشٍ — لولا فوارس طعَّانون في الثُّغرِ
لم أدرِ أنّي والآمالُ كاذبةٌ — في أوَّلِ العمرِ ألقى أرذلَ العمرِ

(٢) جاء في هامش النسخة ك وبخط مغاير للمخطوط أبيات لم نستطيع استظهارها.

(٣) الديوان: ١٤٣.

(٤) الديوان: عن البشر.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصول والإضافة من الديوان.

(٦) الديوان: تكلفوا وأتت و ك: ولنت.

(٧) الديوان: عن المطر، و ك: يداه.

(٨) الديوان: درع عليكم.

(٩) الديوان: والمنجاة.

كُلُّ المدائحِ إلا فيك باطلةٌ أمي جهينة فاسألني عن الخبرِ[1]
بقيتَ حتى تقولَ الناسُ قاطبةً هذا أخو إلياس أو هذا أخو الخضرِ[2]

وقوله[3]:

أناخ بها البارقُ الممطرُ ومرَّ النسيمُ بها يخطرُ
وأضرمت النَّار من فوقها ففاح لنا النَدُّ والعنبرُ
ونبَّه منها صهيلُ الرعود لواحظ ما خلتُها تسهرُ
[٧٨] وطاش البناتُ فهل راقه ليركبه ذلك الأشقرُ
وما حملت منَّةٌ للسحا ب إلا ومنتُّها أكثرُ[4]
متى جاء من دمعه زائرٌ تلقَّاه من زهرها محجرُ
ولو حلّ من رعده خاطبٌ لوافاه من سرورها منبرُ[5]
فكم مقلةٍ ثمَّ معضوضةٍ وكم وجنةٍ بالحيا تقطرُ[6]
وكم من غديرٍ غدا صفوه بأسرار حصبائه يخبرُ
وكم فيه للقطر من خوذةٍ تَدُلُّ على أنَّه مغفرُ
واعجبْ من كلِّ شيء جرى عجوز تعنَّى بها معصرُ[7]
فواصلتها في كؤوس ظننـ ـتُ بها أنَّ حارسنا قيصرُ[8]
وأحرقت منها ظلام الدجى لما صحَّ من أنَّه يكفرُ
وبات نديمي لا ليله يطول ولا شربةُ يقصرُ

منها[9]:

وكيف يُسمُّونه جعفراً ومن فيض راحتيه أبحرُ

---

(١) الديوان: عجز البيت: إن البلاغة في الأحبابِ كالحصرِ.

(٢) الديوان: أبو الياس.

(٣) الديوان: ١٣٨.

(٤) الديوان: أكبر.

(٥) الديوان: رعدها، سروها.

(٦) الديوان: مفضوضة.

(٧) الديوان: عجوز تبني.

(٨) الديوان: حارسها.

(٩) الديوان: ١٤٠.

فحلَّق نحو السماء العُلا وهم قبيل تحليقه قصروا[1]

وقوله[2]:

أيا بصري لا تنظرنَّ إلى بُصرى فإني أرى الأحبابَ في بلدٍ أُخرى
وما القصرُ بالبيداءِ قصرٌ وإنما أرى كلَّ معنى لم يكونوا به قفرا[3]
تذكرت أحبابي وإنِّي لمؤمنٌ ولكن أراني ليس ينفعني الذكرى
وما بلدةٍ لم يسكنوها ببلدةٍ ولو أنَّها بين السِّماكين والشعرى
أأهبط عن مصرَ وقدماً قد اشتهى على الله أقوامٌ فقال اهبطوا مصر
جلستُ ببستان الجليس وداره فهيَّج ذاك الروض في مهجتي جمرا[4]
وسُقِّيتُ نجم الكأس ساعة ذكره فلم يستطع في ليلٍ هي من مسرى[5]
فيا ساقي الراح التي قد شربتها رويدك إن القلب في أمَّةٍ أخرى[6]
[٧٩] تذكرتُ ورداً للمليح محجَّباً يمدُّ عليه ظلُّ أهدابه سترا
أُقبِّل ذاك الطَّلَّ أحسبه اللَّمى وألثمُ ذاك الزَّهر أحسبهُ الثغرا

وقوله[7]:

من للغريب هفتْ به الفكرُ لا تُلتقى لا الوردُ ينفعه ولا الصدرُ[8]
أجفانه سهراً تأتي حماة وتشتكي كدراً فكأنَّما أهدابُه إبرُ أو ما علمت بأنَّها كدرُ

وقوله[9]:

بين المآزر والأزرَّه بدر تُسرُّ به الأسرَّه[10]

---

(١) الديوان: سماء العلا، وهم قبل.

(٢) الديوان: ٥٨١.

(٣) البيتان الأول والثاني ساقطان من ت. والبيت الثاني في الديوان هكذا:
وما القفر في البيداء قفراً مراغا أرى كلَ دارٍ لم يكونوا بها قفرا

(٤) عجز البيت في الديوان: فهيج لي مما تناسيته ذكرى.

(٥) الديوان: همي من مسرى.

(٦) الديوان: ساقي الكأس.

(٧) الديوان: ٥٧٨.

(٨) عجز البيت في الديوان: لا العين تؤنس ولا الأثر.

(٩) الديوان: ٣٩٩.

(١٠) الديوان: غصن تُسر.

وأهـلَّـة الأعـكـان أطـلـ ... ـعُ بـيـنـهـا لـلـنَّـجـم سـرَّه[1]
شـمـس إذا اطـلـعـت فـمـن ... نـيـرانـهـا فـي الـقـلـب جـمـرة
وإذا دنـت لـغـروبـهـا ... بـان الأصـيـل عـلـى صـفـره[2]
والـلـه لا رُفـع الـهـوى ... عـنـيُّ وفـي الأجـفـانِ كـسـره
وألام فـيـه أخـضـراً ... لـلـعـيـن فـيـه أيُّ نـضـره
والـنـفـسُ خـضـراء كـمـا ... قـد قـيـل تـعـشـق كـلَّ خـضـره

وقوله[3]:

ذكـرتُ والـقـلـبُ أسـيـرُ الـذِّكـر ... ليلة وصلٍ حُسبت من عمري[4]
لـم تـكُ غـيـر سـفـن وبـحـرٍ ... مـا هـي إلا خـالٌ وحـبَّـة الـدَّهـرِ[5]
وبـتُّ أخـفـي ضـوء ذاك الـثَّـغـر ... كـي لا أروعَ لـيـلـتـي بـفـجـرِ

وقوله[6]:

يـا ربَّ عـلـق قـال لـي مـرةً ... يـا هـاجـري ظـلـمـاً ولـم أهـجـرِ
مـعـتـزلـي صـرت قـلـت ابـتـدؤا ... عَـتَـبٌ عـلـى مـبـعـرك الأشـعـري

وقوله[7]:

يـا سـاكـنـاً بـيـن جـنَّـات وأنـهـارِ ... ليهنك العيشُ إنِّي منك في النَّارِ[8]
لـو كـنـت تـعـلـم مـا ألـقـاه مـن أسـفٍ ... في العيش ساءتك في الفردوس أخباري[9]
يـبـكـي عـلـيـه مُـصَـلَّاةُ ومـسـجـدهُ ... فـي الـمـصـابـيـحُ إلَّا نـارُ تـذكـارِ[10]

---

(١) الديوان: كالنجم.
(٢) الديوان: كان الأصيل.
(٣) الديوان: ٣٩٠.
(٤) الديوان: سلفت من.
(٥) لم ترد الشطرة الأولى في الديوان، وفي الديوان: وجه الدهر.
(٦) لم نعثر عليهما في الديوان.
(٧) الديوان: ٥٠٨.
(٨) البيت ساقط من ت.
(٩) في الديوان: ... أخباري مفصلة في الحزن ساءتك ...
(١٠) الديوان: تبكى.

والمرءُ بالدّهرِ لا ينفكُّ منكسراً ... منه وغير عجيب كسر فخّارِ[1]

وقوله[2]:

يا ليلة الوصل بل يا ليلة العمر ... أحسنت إلّا إلى المشتاق في القِصرِ
يا ليت زيد بحكم الوصلِ فيك لنا ... ما طوّل الهجر في أوقاتك الأُخرِ[3]
أوليتَ نجمك لم ينفر به رشأي ... أوليت شمسكَ ما غارت على قمري[4]
أوليت كلّاً من الشرقين ما ابتسما ... أوليت كلّاً من النسرين لم يطرِ
أوليت قلبي وطرفي تحت ملك يدي ... فزدت فيك سواد القلبي والبصرِ

ومنها[5]:

أكفف أياديك عنّي إنّني رجلٌ ... أخاف منها على نفسي من النظر
وخاطري أن يوفّق مع بلادتهِ ... فالماء ينبع أحياناً من الحجر

وقوله[6]:

لا الغصنُ يحكيك ولا الجؤذر ... حسنك مما ذكروا أكثرُ[7]
يا باسماً أهدى لنا ثَغْرُهُ ... عقداً ولكن كلُّه جوهرُ[8]
قال لي اللاحي ألم تستمع ... فقلتُ يا لاحي ألا ما تبصرُ

وقوله[9]:

إنّي وحقّكَ ما لعيشي أوّلٌ ... لما نأيتَ ولا لهمّي آخرُ[10]

---

(١) الديوان: قهراً وغير عجيب.

(٢) الديوان: ١٥٣.

(٣) الديوان: فيك له، ما أطول.

(٤) البيت ساقط من ت.

(٥) الديوان: ١٥٦.

(٦) الديوان: ٤٠٦.

(٧) ك: مما كثروا أكثر.

(٨) الديوان: أبدى لنا.

(٩) الديوان: ٣٨٥.

(١٠) الديوان: ما لصبري أول.

فلئن سلوتَ فإنَّني بك والةٌ ولئن نسيتَ فإنَّ قلبي ذاكرٌ[1]

وعجبت للكاسات حين تبسَّمت في مجلس ما أنت فيه حاضرٌ[2]

وقوله[3]:

ويحُ نفسٍ مفطَّرة بجفونٍ مُفتَّره[4]

يقتلُ الصَّبُ حُسنها فهي ذنبٌ ومغفره

[81] ورشاء لو رأيته قُلتَ يا ربٌ لم أره[5]

نظراتي لوجهه بدموعي مغيِّره[6]

رقّ حتى كأنّما لثمةُ سوءٍ مقدَّره[7]

لا تلم حبَّه عليـ ـهِ إذا كان ذا شره

لا ولا تلح من يكو ن على الذنب زاجره[8]

فمن العبد زَلَّةٌ ومن الذنب مغفرة

وقوله[9]:

قالوا مُحبُّكَ يا حبيب صبر ما عند قائلٍ ذا الكلام خبرْ

لما أراد بأن يقول صبا عثر اللسان به فقال صبرْ

ونعمْ صبوتُ إليه حين وَفى ونعمْ صبرتُ عليه حين غدرْ

ويقول دمعُك لم يدعْ بصراً أسمعَ قطُّ بعاشق ببصرْ[10]

---

(1) البيت ساقط من ت.

(2) الديوان: كيف تبسمت.

(3) الديوان: ٤٠٠.

(4) الديوان: مغطَّره.

(5) الديوان: وجهه لو، وقلت يا ليت ...

(6) الديوان: معثره.

(7) الديوان: لثمة السوء.

(8) الديوان: لا ولا تلحه تكون. وفي الأصول ذاجره والتصحيح من الديوان.

(9) الديوان: ٣٨٦.

(10) الديوان: لبصر.

قـمـر الـفـؤاد ولـجَّ فـي لـعـبِ ... يـا صـدق مـن قـال الـمـلـيـحُ قـمـرْ[١]
لـمـا بـكـيـتُ ضـحـكـت مـن طـربْ ... فـنـظـمـت مـا كـان الـمـحـبُّ نـثـرْ[٢]

وقوله[٣]:

بـانـت مـعـانـقـتـي ولـكـن فـي الـكـرى ... أتُرى درى ذاك الـرقـيـبُ بـمـا جـرى[٤]
ونـعـمٌ درى لـمـا رأى فـي بـردتـي ... ردعـاً وشـمَّ مـن الـثِّـيـابِ الـعـنـبـرا
طيفٌ تـخطَّى الـهـول حتى يشتري ... بنت الحشا فقد اشترى وقد اجترا[٥]
مـا زارَ إلَّا فـي نـهـارِ حـبـيـبـهِ ... فـأقـول سـار ولا أقـول لـه سـرى[٦]
بـأبـي وأمِّـي مـن حـلـمـتُ بـذكـرهـا ... لـمـا انـتـبـهـتُ ومُـذْ رقـدتُ تـفـسَّـرا
أشـكـوا إلـيـهـا رقـتـي لـتـرقَّ ... فتقول لي تطمع بي وأنت كما ترى
لي وإذا بكيتُ دماً تقول شمتٌّ بي ... يوم النَّوى فصبغت دمعك أحمرا
مـن شـاء يـمـنـحـهـا الـغـرام فـدونـه ... هـذي خـلائـقـهـا بـتـخـيـيـر الـشَّـرا[٧]
فـتـحـت أبـواب الـسُّـهـاد لـنـاظـري ... وتـركـتَ لـيـلـي بـالـنـجـوم مُـسـمَّـرا[٨]
فمتى أقولُ جوانحي بك قد هدت ... ومـدامـعـي رجـعـت إلـيـك إلـى ورا

ولـكـم مـضـى زمـنٌ وأنـت مـن الـقُـرى
أسـمـعـت فـي الـدنـيـا بـأبـيـضَ أسـمـرا
حـلـوٌ ويـخـرج حـيـن تـبـسَّـم جـوهـرا
فـالـشَّـمـسُ يُـمـنـع نـورهـا أن تـبـصـرا
رفـقـاً عـلـيَّ فـلـيـسَ قـلـبـي عـنـتـرا
إذ كـان جـفـنـك بـالـفـتـور مُـدثـرا

---

(١) الديوان: وجدٌ في.
(٢) البيت ساقط من ت.
(٣) الديوان: ١٥٧.
(٤) الديوان: باتت.
(٥) الديوان: وقد اشترى، بيت الحشا.
(٦) الديوان: جبينه.
(٧) هناك عدة أبيات في هامش ك:
يـا عـيـنُ صـرتِ بـمـن حـويـتِ مـديـنـةً ... ولـكـم مـضـى زمـنٌ وأنـت مـن الـقُـرى
عُـلِّـقـتـهـا بـيـضـاء سـمـراء الـلَّـمـى ... أسـمـعـت فـي الـدنـيـا بـأبـيـضَ أسـمـرا
ومـن الـعـجـائـب أن مـاءَ رُضـابـهـا ... حـلـوٌ ويـخـرج حـيـن تـبـسَّـم جـوهـرا
إنِّـي لأعـشـقـهـا ومـا أبـصـرتُـهـا ... فـالـشَّـمـسُ يُـمـنـع نـورهـا أن تـبـصـرا
يـا مـن سـبـى فـي الـحـسـن عـبـلـةَ عـبـدةً ... رفـقـاً عـلـيَّ فـلـيـسَ قـلـبـي عـنـتـرا
وجـعـلـتُ قـلـبـي بـالـهـمـومِ مُـزمَّـلاً ... إذ كـان جـفـنـك بـالـفـتـور مُـدثـرا
(٨) الديوان: وفتحت، وجعلت ليلي.

ومنها[1]: [٨٢]

جعلت براعتُه الكلام للفظه ... عبداً ولكنَّا نراهُ محرَّرا
وسقى النَّدى في راحتيه يراعةً ... فأراك أزهرَ بالبيان وأثمرا[2]

وقوله[3]:

تنزَّه طرفي بين زاهٍ وزاهرِ ... على أنَّ طرفي أيُّ ساهٍ وساهرِ[4]
وتيَّمني من فيه لي فرد عاذل ... وفيه كما شاء الهوى ألف عاذرِ[5]
يشَّوقني للحور الخلد وجهه ... فيزجرني عن وصلهِ أيُّ زاجرِ
فيا لك حسناً كان عشقاً لعاشق ... وزاد إلى أن عاد ذكراً لذاكرِ
وإني لأهواه على الصَّيدِ والقلا ... وأذكره بين القنا المتشاجرِ
وإنَّ الهوى ما زال في قلب عاشق ... كصارم سيف الدين في قلب كافرِ[6]
إذا شئت أن تروي أحاديث بأسهِ ... يقينا فما ينبيكَ مثلُ المغافرِ[7]
يؤمُّ العدا في عسكرٍ من جنودهَ ... وقد سبقت أخباره في عساكر
سنابكها بين العريش وغزَّةٍ ... وعثيرها بين العُذيب وحاجرِ
فكم من قلوبٍ في صدور مخالبٍ ... وألسنةٍ أفواهها من مناشرِ
إذا شئت أن تدعو فواضلَ كفِّه ... فقلْ يا مقيلات الجدودِ العواثرِ[8]
أتاني دُرُّ القولِ عفواً مطفَّلاً ... عليَّ وهم يجرون خلفَ المحابرِ[9]
ويأتون بالأشعارِ يبهر حسنها ... ولكنَّها موجودة في الدفاترِ[10]

---

(١) الديوان: ١٦٠.
(٢) الديوان و ك: من راحتيه، فلذلك أزهر.
(٣) الديوان: ١١٩.
(٤) الأبيات ١ ــ ٤ ساقطة من ت.
(٥) الديوان: فيتمني.
(٦) الديوان: في كل عاشق، في كلِّ كافر.
(٧) الديوان: غير المغافر.
(٨) الديوان: مواهب.
(٩) الأبيات من هنا حتى آخر القصيدة ساقطة من ت. والديوان: درُّ الشعر.
(١٠) في الأصل بهر حسنها والتصحيح من الديوان.

على أنَّ فيهم من إذا قال لفظةً ... أعاد لنا كانونَ في شهر ناجرِ
يروِّعُ بالأشعار والرِّيح تحتها ... فما شِعرُه إلَّا كأشداقِ زامرِ
أعيذك من أشعارهم فاسماعها ... بلا مَزِيَّةٍ مثل استماع المعاثرِ[1]
مقاماتُ مولانا مشاعرُ فضله ... له الرأيُ في تنزيه تلك المشاعرِ

وقوله[2]:

مضى معهم قلبي فللَّه دَرُّهُ ... لقد سرّني إذ مرّ مع من يَسُرهُ[3]
وأطول من حسن الحبيب وصبوتي ... ويوم النَّوى ليلي وهمِّي وشعرهُ[4]
وليس دماً ماء الجفونِ وإنَّما ... فؤادي بماء الدمعِ قد ذاب جمرهُ[5]
وبستان حسنٍ ما أُحيط بثمرهِ ... ولكن أحاطتْ بالضَّمائر ثمرُهُ

وقوله[6]:

وقد ذكروا البحر المحيط وإنّما ... نداهُ هو البحرُ الذي البحرُ نهرُه
إذا ما كتبنا مدحَهُ أشرقت به الصـ ... ـحائف لا بل كاد يبيِّضُ حبرهُ

وقوله[7]:

ألا فانتبه من أُفقها طلع الفجرُ ... وحاشاك نم من وجهها ضحك الثَّغرُ
هو الثَّغرُ إلَّا أنَّه الفجر طالعٌ ... على أنَّهُ الكافور ولكنَّه الدُّرُ[8]
وما رضيتْ سُودُ الليالي ضفائراً ... عليها ولا أنَّ الهلال لها ظفر
وساحرةٍ صانتْ سلامة جفنها ... بكأسٍ به كسرٌ وهذا هو السِّحرُ[9]

---

(١) الديوان: فاستماعها ما يقولونه.
(٢) الديوان: ١٦٥.
(٣) الديوان: إذ سار.
(٤) الديوان: من هجر الحبيب وحسنه.
(٥) الديوان: دمع الجفون.
(٦) البيتان ساقطان من ت. وانظر الديوان: ١٦٧.
(٧) الديوان: ١٤٩.
(٨) الديوان: إلا أنه الصبح طالعاً.
(٩) الديوان: سلافة ثغرها.

وشي المسكِ إذ زارتْ فلا كانت الظُّبا ونمَّ عليها الحُلى لا خُلق التِّبَرُ

[٨٣] فلا تنكروا منها الخضابُ فإنَّما هي الغصنُ في أطرافها الورق الخضرُ[1]

عجبتُ لسعي الدَّهر بيني وبينها فلمَّا انقضى ما كان لم يسكن الدّهرُ

أمتعبةٌ عيني بدقة خصرها لأتعبَ عيني من تأمُّلهِ الخصرُ

منها[2]:

وزيرُ ملوك الأرضِ من وزرائهِ يُصرِّفهم من فعلهِ النهي والأمرُ[3]

يريشون أو يبرون عند حضوره فإن غاب عنهم لم يريشوا ولم يبروا

وجاز طريقاً دونه النسرُ واقعاً على أنَّه نسرُ الكواكب لا النَّسرُ[4]

جرى الناسُ في آثاره فتعثروا ومن قبلهم ريح الجنائب والقطرُ[5]

فتحرسه من جنده البيض والقنا وتحرسهم منه التلاوة والذِّكرُ[6]

إذا قيل بيتٌ قد تجلَّى بمدحه فما هو إلَّا من جلالتهِ قصرُ[7]

ولا عيبَ من إنعامه غير أنَّهُ يُعلِّمُ منه كيف يستعيدُ الحجرُ[8]

[ومنها][9]:

قدمتَ ربياً في ربيع وشهرنا ربيعٌ فجاء الزهرُ والشهر والشهرُ[10]

وذا السَّجع سجعٌ ليس في النثر مثله وهذا جناسٌ ليس يحسنهُ الشعرُ

---

(١) الديوان: في أطرافه و ك: فلا تنكرا.

(٢) الديوان: ١٥٠.

(٣) الديوان: من قوله.

(٤) البيتان الثاني والثالث ساقطان من ت. والديوان: يرهب النسر قطعها.

(٥) البيت ساقط من ت.

(٦) الديوان: وتحرسها منه.

(٧) الديوان: قد تحلّى.

(٨) الديوان: في انعامه.

(٩) البيتان ساقطان من ت.

(١٠) الديوان: وفضلنا ... فجاء النهر والشهر والزهر.

وقوله[1]:

يا خيبة الحرِّ الذي لم يلق فوق الأرض حُرًّا
يثني على كيدٍ يداً فيسوءُ جافيه بحرا[2]
وإذا اشتكى فقراً أسا لُ الدمعَ من عينيه نهرا

منها[3]:

شعري وسُعدي في السما وفي كؤوس ألف شعراً[4]
منَّت عليك وإلا كما مَنَّتْ على أشلاء كسرى
الخلقُ لما عاش قد سجدوا له طوعاً وكسرا
والكُلُّ لما مات قد سجدوا في الكأس شكرا[5]
ومعطِّر الأنفاسِ يحـ ـملها فتكسبُ منه عطرا[6]
نفس تتوقُ لأخضرِ بعذاره والنَّفسُ خضرا[7]
والموتُ أرفقُ بالفتى من عيشهِ بالذُّلِّ عبرى[8]
وإذا تمكنت اللئامُ فإنَّ موتَ الحرِّ أحرى

وقوله[9]:

زارني طيفها محلى مُعطَّرْ وتخطَّى كمثلها وتخطَّرْ
وتوفقته بقفلِ عناقٍ فشه الانتباه لمَّا تعشَّرْ[10]
كنت مستيقظاً وزار خيالُ الذكر منها ومُذْ رقدتْ تفسَّرْ

---

(١) الديوان: ٥٤٣.
(٢) البيت ساقط من ت.
(٣) الديوان: ٥٤٦.
(٤) الديوان: سعدى وشعرى ... والأبيات الثلاثة الأولى ساقطة من ت.
(٥) الديوان: سكرى.
(٦) الديوان: فتسرق.
(٧) الديوان: في وجهه والنفس. والديوان: بالصُّبح.
(٨) الديوان: أولى بالفتى، بالذل غبرا.
(٩) الديوان: ١٤٥.
(١٠) الديون و ك: وتوثقته.

سألتني ما حالُ قلبي بعدي ... ربَّةَ البيت أنت بالبيتِ أخبرْ[1]
[٨٤] كيف ينفكُّ جمر خدِّك منه ... وهو بالخالِ فوقهُ قد تسمَّرْ
رُبَّ ليلٍ لهوت فيه ببدرٍ ... ينتضى أبيضاً ويهتزُّ أسمرْ

ومنها[2]:

هو قاضٍ وحوله متقاضٍ ... حوله من نداهُ جندٌ وعسكر[3]
قل لمن رام راحتيه تقدَّم ... ولم رام غايتيه تأخر[4]

[وقوله][5]:

وما زلت حتى فرّق الدهرُ بيننا ... فكان زوال الشمس للصُّبح لا الظُّهرِ

وقوله[6]:

ليلُ وصل منيرةٌ أقمارُه ... شاب من قَبْل أن يُخطَّ عِذاره
زارني من جَلاه لمَّا تجلَّى ... كيف يبقى ليلٌ وفيه نهارُه
جاء مستعذراً فلما أرَ أحلى ... من رُضابٍ بفيه إلا اعتذارَه

منها[7]:

فعفا اللهو حين عفَّ المُعنّى ... لاصباباته ولا أوطارُه
ولعمري من ينتظر بعد خمسـ ... ـسين رجوع الأوطار طال انتظاره

منها[8]:

أثَّرتْ رجلَه على وجنة البد ... ر فتلك التي بها آثارُه

---

(١) الديوان: ما حال قلبك.
(٢) الديوان: ١٤٦.
(٣) الديوان: وما سمعنا بقاضٍ
(٤) الديوان: وام، التصحيح من الديوان.
(٥) البيت ساقط من ت. وانظر الديوان: ٤٠٤.
(٦) الديوان: ١٦٩.
(٧) «منها» ساقطة من ت.
(٨) الديوان: ١٧١.

وقوله(1):

الشّام للإسلام دار القرار ... وكان من قبلُ طريق البوارْ(2)

وكان في ظلمةِ ليلٍ دجتْ ... فجاء عثمان معاً والنهارْ

فيا أمان الكفر لا تلبثوا ... بدارٍ ما الشّام للكفر بدارْ(3)

لولا سُرى القوم وتعجيلهم ... عجّلت في القوم شفاء الشّفارْ(4)

وما سمعنا قط فتحاً جرى ... ما فيه لا بل ما عليه غُبارْ

يا ملكاً يهزمُ أعداءه ... بالرعب هذا وأبيك الفخارْ

وقوله(5):

أوقدَ الحسنُ فوق خدّيك ناراً ... وأطارَ الدّموعَ منّي شرارا

جيرة أحسنوا إلينا وإن جا ... روا علينا وإن أساءوا الجوارا(6)

حملوا الرّاح في المباسم لكن ... هم صحاةٌ منها ونحن سُكارى

[85] أطلع الشيبُ في عذاري نُجوماً ... فرأيتُ النجومَ منها نهارا

[وقوله](7):

ملك صيرَّ الملوكِ ذوي الأقـ ... ـدر جنداً له بل الأقدارا(8)

سار كالشّمسِ ذكرُ عدلك لكن ... قد تواترت والذكرُ لا يتوارى

وقوله(9):

لهفي من العاذلِ والعاذرِ ... ذا ظالمي فيك وذا ضائري(10)

---

(1) الديوان: ١٣٢.

(2) الديوان: طريف الفرار.

(3) الديوان: لا تأمنوا، لكفرٍ بدار.

(4) ك: شفاء الشطار.

(5) الديوان: ١٣٥.

(6) البيتان الأول والثاني ساقطان من ت.

(7) البيتان ساقطان من ت. والديوان: ١٣٦.

(8) الديوان: ذي المقدار.

(9) الديوان: ١٢٣.

(١٠) الأبيات الستة الأولى ساقطة من ت. والديوان: ١٢٣.

يا كاسرَ الجفن الذي هُدْبه … قلبي به في مِخْلبي كاسرِ
فيه فتورٌ ألهبَ النَّار بي … وأحرُّ قلباه من الفاترِ
طرفُكَ قد أسقمه سحرُه … ما أعجب السِّحرِ على الساحرِ
والثغرُ قد أفحمني نظمهُ … يا حسدَ المفحم للشاعرِ
ما زرتني طيفاً على ناظري … مستيقظاً لكن على خاطري[1]
نمتُ وطيفاً زارني فأعجبوا … لنائم يسعى إلى ساهر[2]
قتلتني بالليل من طولهِ … فإنَّه عندي بلا آخر
رَجعتَ عندي حنفيّاً به … في قتلك المسلم بالكافر[3]

منها[4]:

من مُنصفي من حاكم جائرٍ … أبلجَ مثل القمر الزَّاهرِ
يُخسُرُ العُشَّاق أرواحهم … ولا يبالي غُبن الخاسرِ[5]
ضَلُّوا ولا تعجب إذا ضلَّ من … يرجو الهدى من رشاءٍ جائرِ
قد كسر الجفن وطار الحشا … ما أفتك الكاسرُ للطائرِ[6]
قم نجزِ الهمَّ بكأس الطِّلا … ليلةَ لا فاهٍ ولا زاجرِ[7]
صفراءَ لا تترك في القلب من … وساوس الأحزان من صافرِ

وقوله[8]:

أمجلسَ لهوي ليس لي عنك مجلسُ … لأوحشت لمَّا غاب لي عنك مؤنسُ[9]

---

(١) الديوان:

ما زرتني ضيفاً وكم زرتني … فأهلاً بك من زائر
ولا على عيني راقبتني … مستيقظاً ولكن على خاطري

(٢) الديوان: زرتني.

(٣) ت: تلك.

(٤) الأبيات ساقطة من ت. والأبيات من قصيدة أخرى. انظر الديوان: ١٢٦.

(٥) الديوان: مخسر.

(٦) الديوان: بالطائر.

(٧) الديوان: قم تزجر، ولا فاه.

(٨) الديوان: ١٧٢.

(٩) الديوان: ليس لي عنك.

وما كان ليلي فيك بالبدر مقمراً ... ولكنَّه من مَخجل الشَّمس مشمسُ
يُصرِّفُ أمري جوره فيأمره ... ترى الصبر يبقى والصَّبابةَ تحبسُ[1]
وكلَّفني أن لا أنامَ فزاده ... تبرُّعُ طرفي أنَّه ليس ينعسُ[2]
ويلبس ديباجَ الحرير مُصوَّراً ... ومن فوقه ديباجُ خدَّيه أطلسُ
ولي فيه إمَّا ناطقٌ بملامتي ... فأعمى وإمَّا مُبصرٌ فهو أخرسُ
وجاريةٌ تُخفي الجواري بحسنها ... ألم تعلموا أنَّ الجواري خُنَّسُ[3]
يزخرف منها وجهها فهو جَنَّةٌ ... ويخضَّرُ منها نُضرةً فهو سندسُ
ويُصبح مثل حليها عاشقاً لها ... ألست تراه أصفراً يتوسوسُ[4]

منها[5]:

أغارَ عبوسَ الوجه منه جواده ... ومن عجب أن الجواد مُعبسُ[6]
غدا شجر المرَّان يحمل بينهم ... ولكنه بين الجوارح يُغرسُ
ترى بيضهم بعد اللّقاء كأنَّما ... أحاط بها من أسهم القوم قندسُ[7]
وأغناك عن كيد الأعادي احتقارها ... فمالك فيهم مُخبرٌ يتجسسُ

[وقوله][8]:

---

(١) الديوان: ترى الصبُّ يفنى و ك: يقفى.

(٢) الديوان: وحلّفني.

(٣) الديوان: كنَّس.

(٤) الديوان: مثلي حليها. وفي هامش ك الأبيات التالية:

وكم قال بدرُ التِّم ما أنا نيِّرٌ ... لديه وظبي الرَّملِ ما أنا العيسُ
وبي مُلك الحُسن الذي الجسمُ قصرُه ... وقلبي له في ذلك القصرِ مجلسُ
وحبّة قلبي والشغاف سريره ... وسرته يخفى ويحمى ويحرُسُ
ولم تسخُ من دينار حدٍّ بمحبَّةٍ ... من الخال مع علمٍ بأنِّي مفلسُ
صليني وهذا الحسنُ يبقى مُحبساً ... أفيقي فليس الحسنُ مما يُحبسُ
ويا قلبُ لا تأسف على فقد روضةٍ ... سيذوى بها وردٌ ويذبل نرجسُ

(٥) الديوان: ١٧٤.

(٦) الديوان: فيها حواده، الحواد يعبس.

(٧) الديوان: أسهم القسّ.

(٨) الأبيات ساقطة من ت. والديوان: ١٧٧.

نسيمُ ريْعك أفديهِ بأنفاسي ... وصوتُ حليكِ أحكيه بوسواسِ
بسّ عليك قلوب الناس قاطبةً ... فحسنُ وجهكِ ديوانٌ لأحباسِ
لو لنتِ لي متُّ وجدٍ ومن كلفٍ ... فلستُ أشكرُ إلا قلبكِ القاسي[1]
قل للعواذلِ ما في الحبِّ من حرجٍ ... وللّوائم ما في الحبِّ من باسِ[2]
فهل تعشَّقت شمساً غير نيِّرةٍ ... وهل تعلَّقتُ غصناً غيرُ ميَّاسِ

منها:

أغنى يديَّ بأوطاني نداه فما ... أقصيت إبلي ولا أتعبتُ أفراسي[3]

[وقوله][4]:

وفتاة ما واصلتني إلَّا ... بعجوزين في رداءٍ وكاسِ[5]
أبرزتْها هاتيكَ بعد خباءٍ ... وأطاعتْ بتلك بعد شماسِ

وقوله[6]:

كأنَّما الكفُّ منه مثلُ مُصحفه ... واللثمُ فيها لأعشار وأخماسِ[7]
[٨٦] إذا أردت ترى الأقدار جاريةً ... فانظر له قلماً من بطن قرطاسِ[8]

وقوله[9]:

للجيش ديوان ومالي به ... أنسٌ ولا عنده عيشُ[10]

---

(١) الديوان: من عشق ومن كلف.

(٢) الديوان: ما في العشق من حرج، ما العشق من باس.

(٣) الديوان: أنضيت.

(٤) البيتان ساقطان من ت. والديوان: ٤٠٨.

(٥) الديوان: بعجزين.

(٦) الديوان: ١٧٨.

(٧) الديوان: كأعشار.

(٨) الديوان: بطن قرطاس.

(٩) الديوان: ١٨٥.

(١٠) الديوان: ولا عندي له.

وصـرتُ مـهـزومـاً فـلا تـعـجـبـوا ... لـواحـدٍ يـهـزمـه الـجـيـشُ[1]

وقوله[2]:

ويـومٍ مـطـيـرٍ قـد تـرنَّـم رعـدُهُ ... وصفَّق لما أحسنَ القطر في الرَّقصِ

ورقـعـةِ مـاءٍ تـحـت بَـرْد فـواقـع ... غدا البرق فيها وهو يلعبُ بالفصِّ[3]

شـربـنـا عـلـى هـذا وذاك مـدامـةً ... بدت كالعقيق الرَّطب والذَّهب الرخصِ

وقوله[4]:

أدنـوا إلـيـك فـأقـصـى ... وكـم أُطـيـعُ فـأُعـصـى

جـوراً تـقـصَّـيـت فـيـه ... وجـائـرٌ مـن تـقـصَّـى

وقوله[5]:

يـا قـاسـي الـقـلـب مـا لـي ... أرى بَـنـانـك رَخْـصـا

يـا خـاتـم الـفـم مُـزْ لـي ... أن أجـعـل الـلَّـثـم فـصَّـا[6]

وقوله[7]:

أضـاء بـثـغـرك وادي أضـا ... وفُـضِّـض بـالـنُّـور ذاك الـفـضـا

وقـام الـثـرى لالـتـقـاء الـغـمـا ... م لـمّـا رأى الـبـرق قـد أومـضـا

وثـغـرك كـالـثَّـغـر مـن دونـه ... عـدىً تُـتَّـقـى وظُـبـىً تُـنـتـضـى

وأعـيـذُ بـنـهـضـه قـدُّه ... فـيـمـنـعـهُ الـرِّدِف أن يـنـهـضـا

قـد اسـتـيـقـظ الـحـسـنُ فـي خَـدِّه ... فـلا غـمَّـض الـصَّـبُ مـا غـمَّـضـا[8]

---

(١) الديوان: من واحد.

(٢) الديوان: ٤١٣.

(٣) الديوان: وأفق غدا بالبرق.

(٤) الديوان: ٤١١.

(٥) الديوان: ٤١١.

(٦) الديوان: الفم سؤلي.

(٧) الديوان: ١٨٦.

(٨) الديوان: فلو أغمض.

تقيه وتبصره مقبلاً فيُحسب من تيهه مُعرضا[1]
ويا ربَّما صرّح الوصلُ منه يقيناً فأحسبُه عرّضا
[٨٧] ومع شغفي لا أحبُّ الوصال فلستُ أحبُّ الذي أبغضا
ومالي من بعد أن نضا من شبابي ما قد نضا[2]
ووشّخ شعري هذا المشيبُ فأعجب به وسخاً أبيضا[3]

وقوله[4]:

أما والله لولا خوف سُخطكْ ملكت لهان على مُحبّكَ أمرُ رهطكْ
الخافقين فبهّتُ عجباً وليس هما سوى قلبي وقُرْطكْ[5]

وقوله[6]:

ووصلٌ سعى في قطعه من أحُبُّه ولا عجبٌ قد يهلك النجمُ بالقطعِ[7]
يتيه بفرعٍ منه أصلُ بليَّتي ولم أرَ أصلاً قطُّ يُعزى إلى فرعِ
إذا نظرت عيني سواه تلثّمت حياءً بأرداف الوفاء من الدّمعِ[8]

---

(١) الديوان و ك: يتيه.

(٢) في الديوان: وما لي للوصل من بعد أن نضا الشيب عني ما قد نضا.

(٣) في الأصل: سري بدل من شعري. والتصحيح من الديوان وفي هامش ك الأبيات التالية:

وللفم منّي ديونٌ عليه بغير الأسنّةِ لا تُقتضى
وفضٌ وأذهبَ عنّي نُهاي بما منه ذُهّب أو فُضّضا
سقى روضة الخدِّ ماءُ الجمال فروّى كما أنّه روّضا
له ناظرٌ يُسقم الناظرين ويكسف فيه الوجوه الوِضا
دُعائي له لا دعائي عليه بألّا يصحّ وأن يمرضا
وكيف يعيش سروري وقد قضى الله أنّ سروري قضا

(٤) الديوان: ٤١٥.

(٥) الديوان: فتهت.

(٦) الديوان: ١٩٠.

(٧) الديوان: ولا عجباً.

(٨) الديوان: بعنوان الوفاء.

وقوله[1]:

لا وأرض القلوب ذات الصَّدْعِ ... وسماء الجفون ذات الرَّجعِ

لا أرى القلب بالمسرّةِ والرا ... حةِ جمعاً من بعد سكّانِ جمعِ

حدّث العين ربعُهم وأراني ... أوجهِ القومِ في أحاديث ربعِ

فسمعتُ الأخبار منهم بعيني ... ورأيتُ الوجوه منهم بسمعي[2]

منها[3]:

بأبيه علا مكاني فأضحى ... شاسعاً والهلالُ فن لشسعي[4]

واهب الألف بعدها ألف عذر ... أفقيرٌ غِناه في نصفِ رِمعِ[5]

قد أتانا منه النوالُ بوترِ ... وهو يأتي من النّوالِ بشفعِ[6]

نال قبل العشرين ما لم ينلْهُ ... من تعدّى التسعين عاماً بتسعِ

وعجيب إذ خطَّ في الطُرسِ نقشاً ... هو من جوهرٍ في لون جَزْعِ[7]

أيُّها السيد الذي كلُّ من جا ... راه يعيا وكل من قام يُقعى

كم أمصُّ الثمار وحدي وغيري ... كاد يُفنى البحر المحيط بجرْعِ

وقوله[8]:

حتى خيالك ما وفّى ولا وافى ... بل خاف منك ومعذورٌ إذا خاف[9]

حبُ المتيَّم فقراً بعد مسكنةٍ ... أن يسأل الطيف إلحاجاً وإلحافا

يا حاجبيه من قوسٍ بحاجبها ... دوني فقد أصبحنا أهدافا[10]

---

(١) الديوان: ١٩٢.

(٢) الديوان: الأخبار منهم، الوجوه منهم.

(٣) الديوان: ١٩٤.

(٤) الديوان: اصبح شسعي.

(٥) الديوان: الفقير.

(٦) الديوان: منه الزمان.

(٧) «بأبيه علا مكاني ... جزع» ساقطة من ت. والديوان: خط بالنقش لفظاً.

(٨) الديوان: ١٩٥.

(٩) الديوان: لا وفى.

(١٠) الديوان: ارمي القلوب فقد.

أطرقتِ عجباً فأضرمتِ الحشا فلئن أغمدتِ سيفاً لقد جرّدت أسيافا[1]
تلتفّ قامتها بالوشي إن خطرت في حليها فأرى الجنبات ألفافا[2]
[88] ولم يدع لغزال الهندي نكهتها في المسكِ ميماً ولا سيناً ولا كافا[3]
لو واصلتني يوماً لم أمت أبداً إذ كنت أسكنُ جنّاتٍ وأعرافا[4]
ويلي عليها ومنها إذ تعاقبني بالوصلِ والصَّدُّ إبقاءً وإتلافا[5]
قد قلتُ للقلب عفٌ عنها وقلت لها عافى سقامي فلا عافت ولا عافا[6]

منها[7]:

سلوت لونك بالمبيضّ أندية وعيش وصلك بالمخضّر أكنافا[8]
الفاضلُ المانحُ الأوصافِ مادحُه فراح يطلبُ للأوصافِ أوصافا[9]
صاغ القلائد للأعناق من مننٍ وبالمدائح صاغ الناس أشنافا[10]
ما كنت من قبل أقلامٍ له قُطعت أظنُّ أنَّ من الأقلام أسيافا[11]
ما مال قطٌ إلى الدنيا وزخرفها ما زال للعطف ميّالاً وعطّافا
وقد حواها وأعطاها بجملتها يُقسّم الجود أنواعاً وأصنافا[12]
قصيرُ الشّطر مبذولاً ومنتبهاً وصيّر الشّطر أحباساً وأوقافا[13]

(1) «حتى خيالك ما وفّى ولا وافى ... أسيافا» ساقطة من ت.
(2) الديوان و ك: الخبات ألفافا.
(3) لغزال المسك، والريق ميماً.
(4) الديوان: ... كمداً، إذ كنت أدخل فردوساً ...
(5) الديوان: إذ تعزمني بالوعد.
(6) البيتان الأخيران ساقطان من ت. والديوان: وقلت للقلب.
(7) الديوان: ١٩٦.
(8) الديوان: شكوت نأيك.
(9) الديوان: واصفه.
(10) الديوان: للأعناق نائله.
(11) البيتان الثالث والرابع ساقطان من ت.
(12) الديوان: براً وجوداً.
(13) الديوان: منتهباً.

منها(١):

واكفف نوالك قد أضررت بي كرماً ... من جاوز الحدَّ إخفاءً وقد خافا(٢)

جارت أياديك لما أثقلت عنقي ... وأنت أكثر خلق الله إنصافا

وقوله(٣):

نظر الحبيب إليَّ من طرفٍ خفي ... فأتى الشُّفاءُ لمدنفٍ من مُدنفِ

ودنا يُسكِّن نار قلبي خدُّه ... أرأيتم ناراً بنارٍ تنطفي(٤)

ومليَّةٍ بالحسن يسخر وجهها ... بالبدر يهزأ ريقها بالقرقفِ(٥)

تتلو ملاحتها محاسنُ وجهها ... فتريك أعظم آيةٍ في الزخرفِ

فتقولُ من هذا وقد سفكت دمي ... ظلماً وتسأل عن فؤادي وهو في(٦)

لا شيء أعجبُ من تلهّب خدِّها ... بالماء إلَّا حسنها وتعفُّفي

ماذا لقيتُ من الصُّدور لأنَّني ... ألقى خشونته بقلبٍ مُترفِ

والقلبُ يحلفُ أن سيسلو ثم لا ... يسلو ويحلف أنه لم يحلفِ

منها(٧):

جاء البشيرُ بأنَّ يوسف قد شفا ... مرض الزمان بأن يوسف قد شُفي

ما ضرّ بالجسم الشريف نحافةٌ ... أنّى وتلك سجيَّةٌ في المرهفِ(٨)

وأشعْ بشائر برؤه ثم انظروا ... كمد الصليب بها وبشرى المصحفِ(٩)

[٨٩] الله أكرم أن يضيِّع أمَّةً ... أمنتْ بعدلك بعد طول تخوُّفِ(١٠)

---

(١) «منها» ساقطة من ت.

(٢) الديوان: ... ... من جاور البحر إخفاءً فقد خافا.

(٣) الديوان: ٢٠٠.

(٤) الديوان: ودنا فسكَّن.

(٥) ت و ك: يهزؤ. والتصحيح من الديوان.

(٦) الديوان: وهي في.

(٧) الديوان: ٢٠٠١.

(٨) البيت ساقط من ت.

(٩) في الأصل: جاء بعد أشع كلمة الشريف وهي من البيت الذي أسقطه الناسخ.

(١٠) الديوان: والله.

منها في مليحة عمياء[1]:

شمسٌ بغير الليل لم تحتجب ... وفي سوى العينين لم تكسفِ[2]

رأيتُ منها الخلدُ في جُؤذرٍ ... وناظري يعقوب في يوسفِ

وقوله[3]:

ليس الحمى بات بدري فيك مُعتنقي ... وبات بدرك مرميّاً على الطُّرقِ[4]

شتَّان ما بين بدرٍ صيغ من ذهبٍ ... وذاك بدري وبدرٍ صيغ من بهقِ

زار الحبيبُ وبدر التّمّ في كمدٍ ... بادٍ عليه وغصن البان في فلقِ[5]

يمشي على خدٍّ من يهوي وأدمُعه ... تهمي فسبحان منجيه من الغرقِ

وقبل ذا كان طيفاً من تكبّره ... فإن سرى كان مسراه على الحدقِ

وبات باللثم تحت الختم مبسمه ... والصّدرُ بالضّم تحت القفل والغلق[6]

يا عاذلي فيه أمّا خدُّه فندٌّ ... كما تراه وأمّا ثغره فنقي

تريدني خارجيّاً عن محبتّه ... إنّي وبيعة ذاك الحسن في عنقي

جاء الغمام وهذا الحسن في قرنٍ ... والغيث يهمي ونور الدّين في طلقِ

تسابقا فادلهمّ الدّجن في ظُلم ... من الخطوب وفاز النُّور بالسبقِ[7]

إن السحائب جارته فأتعبها ... وذلك القطر بعد الجهد كالعرقِ[8]

مولى الإمام علي هكذا نقلت ... لنا الرواة حديثاً غير مختلقِ[9]

تصبوا إلى معرك الهيجاء همّتُه ... كأنها منه في مستنزهٍ أنقِ[10]

يا فالق الصبح من سيفٍ براحته ... أنت الذي فلق الهاماتِ بالفلقِ

---

(١) الديوان: ٤١٧.

(٢) الديوان: لم تحجب.

(٣) الديوان: ٢٠٣.

(٤) الديوان و ك: ليل الحمى.

(٥) الديوان: قلق.

(٦) الديوان: القفل والفلق.

(٧) الديوان: من القطوب.

(٨) في الأصل: جار والتصحيح من الديوان.

(٩) الديوان: الأنام.

(١٠) الديوان: عزمته.

وقوله[1]:

فكم تركت بها كفًّا بلا عضدٍ ... وقد توّسدها رأس بلا عنقِ
يروي عدوّك شرباً ماء لبته ... بالبحر منها وبعض الري كالشرقِ[2]
يُثني لساني وقلبي منك في جذلٍ ... وينثني لقصوري عنه في حنقِ[3]
عذرتُ عاذل مدحي في مناقبه ... إذ كان يدخلُ بين المسكِ والعبقِ

وقوله[4]: [٩٠]

نَعم المشوقُ وأنعمَ المعشوقُ ... فالخصرُ كالعيش الدقيق دقيقُ[5]
واهاً على الخصر الدقيق وإنَّما ... قَطعَ الحديث حديثه الموثوقُ[6]
خصْرٌ يدور عليه معصم من قبلة ... فكأنَّ تقبيلي له تعنيقُ[7]
وافي وصبحُ جبينه متنفِّسٌ ... وأتى وجيدُ رقيبه مخنوقُ[8]
وفنيتُ من طرب وقد أفنى فمي ... ريقاً له يجري عليه الرَّيقُ
شُقياً لدارك وهي دارةُ بدرها ... وله طلوعٌ عندها وشروق[9]
يا داركم طربتْ إليك نفوسنا ... شوقاً فلا طربتْ إليك النُّوقُ[10]

وقوله[11]:

قدم السُّرور مهنئاً بقدومه ... وأتى يُبشِّرنا به التَّوفيق
والصُّبح في شفةِ الظَّلام تبسُّمٌ ... والشَّمسُ في ثوب النهارُ خلوقُ[12]

---

(١) ساقطة من ت.

(٢) الديوان: منها ماء، بالنحر.

(٣) الديوان: وأنثني لقصوري.

(٤) الديوان: ٢٠٦.

(٥) الديوان: فالعيش كالخصر الرقيق.

(٦) البيتان الأول والثاني ساقطان من ت.

(٧) الديوان: أدير عليه معصم قبلة.

(٨) في ت: محسوق.

(٩) الديوان: بدرنا، وله غروب.

(١٠) الأبيات الخامس والسادس والسابع ساقطة من ت.

(١١) الديوان: ٢٠٧. ك: ومنها.

(١٢) الديوان: ثوب السماء.

وغدا الخلائقُ في مُنى تحليقهم ... وله على أُفق الشُّها تحليقُ
لولا اعتقادي للشريعةِ مخلصاً ... ما قلتُ إنَّ كلامه مخلوقُ
متعمِّقٌ في الجودِ لولا جوده ... ما كان نجمهُ في الورى التَّعميقُ[1]
سبق الكرام وما ازدهى متكبِّراً ... حتى ظننَّا أنَّهُ مسبوقُ
لو رامت الشمس اللِّحاق بمجده ... يوماً لعاق مرادها العيُّوقُ[2]

وقوله[3]:

راح رسولاً وجاءني عاشق ... وعاقه عن رسالتي عائق
وعاد لا بالجواب بل بجوىً ... أخرسهُ والهوى به ناطق

وقوله[4]:

وأخجل الشمس في الملاح وقد ... ألبس خدّي خجلةَ الواثقْ[5]
وكان ظني أن سوف يطرقني ... لأنَّه النجم واسمه الطارقْ
وقال لي مسكني في السماء فإن ... شئت أو استطعت فارق أو فارقْ[6]
له فم كم سرت بهِ قبلي ... بالوهمِ بين العُذيبِ أو بارقْ
ريقته عاتق محرَّمةٌ ... يا قوم ما للغلام والعاتقْ[7]
فقل لكأس المدام في يده ... قبِّل وقلْ يا قميصه عانقْ[8]
سبقتني للعناق فاحظ به ... وما رأى الناسُ قط لي سابقْ

منها[9]:

عَلا وفوق السماء منزلةً ... أين يقولون طرفُه رامقْ

---

(١) الأبيات الثالث والرابع والخامس ساقطة من ت. الديوان: ما كان يشكر.
(٢) الديوان: الشمس المنيرة شأوه ... يوم الفخار لعامها العيوق.
(٣) البيتان ساقطان من ت. والديوان: ٢٠٩.
(٤) الديوان: ٢٠٩.
(٥) الديوان: وفي سرى الجو أصل.
(٦) الديوان: أو أسطعت.
(٧) ما، ساقطة من الديوان.
(٨) الديوان: قل للثام الغلام قبّل على رغمي وقل ...
(٩) الأبيات ساقطة من ت.

وفـي ثـرى الـجـو أصـلُ نـبـعـثُـه | أيـن يـقـولـون: فـرعـه بـاسـقْ[1]
يُكنى أبا الفضل وهو يعشق نفس | الـفـضـلِ والـمـرءُ لابـنـه عـاشـقْ[2]
أعـطـاهـم كـلُّ صـامـتٍ فـغـدا | الـمـصـامـتُ منـهـم بـمـدحـه نـاطـقْ[3]
يظنُّ أعداؤه أنـهـم خُـنـقـوا يا جعفراً | ومـا لـهـم خـانـق سـوى الـخـالـقْ
قـد صـدقـت وعـدك فـي | فـأنـت لا شـكَّ جـعـفـر الـصـادقْ

وقوله[4]:

عشقـتُ ومن هـذا الـذي ليس يعشق | ولـم لا وقـد هـام الـحـمـام الـمـطـوّقُ

منها[5]:

هـدى بـثـنـايـاه وضـلَّ بـشـعـره | فـكـدنـا بـقـول الـمـانـويَّـة نـصـدقُ[6]
تـحـلَّـق شعـر الـصَّـدغ من فـوق خـدِّه | فبات على النَّار والندى والمحلَّقُ[7]
بـحـقِّـك احـمـل لي عـلـى الـخـدِّ قبلةً | فـخـدُّك مـاءٌ فـيـه لـلـصـدغ زورقُ[8]
وإن شـوَّش الـصـدغ الـنـسـيـم فـخـلِّـهـا | عـسـى أنَّـهـا فـي ذلـك الـمـاءِ تـغـرقُ
وإلَّا عـلـى الـخـصـر الـدقـيـق فـقـال لي | إلـيـك فـإنَّ الـخـصـر عن ذاك أضيقُ[9]

وقوله[10]:

[٩١] أنـا أمـيـرُ الـعُـشَّـاق | قـلـبـي لـوائـي الـخـفَّـاق
عـذاره وخـدُّه | سـطـرٌ عـلـيـه ألـحـاق

---

(١) الديوان: وفي سرى الجو أصل.
(٢) الديوان: شخص الفضل.
(٣) الديوان: فقد الصامت.
(٤) في ك: ومنها، والبيت ساقط من ت وهو قصيدة أخرى. انظر الديوان.
(٥) الديوان: ٤١٩. والشعر من قصيدة أخرى.
(٦) الديوان: فكاد يقول ... يصدق.
(٧) الديوان: عجز البيت: فأقبل قلبي نحوه ليتحلّق. وفي ن: مات بدلاً من فبات.
(٨) الديوان: على الصدغ قبلةً.
(٩) الديوان: من ذاك.
(١٠) الديوان: ٤٢٢.

مـا أحـسـن الـخـلـق ومـا أحـسـن تـلـك الأخـلاق[1]
يـا عـجـبـاً لأدمـعـي تـزكـو بـطـول الإنـفـاق
وأصـلُ دائـي نـظـرةٌ تَـسـلَّـقـت إلـى الـطـاق[2]
فـسـرقـتُ وعـوقـب الـجـسـمُ عـقـاب الـسُّـرَّاق[3]
هـذا هـو الـظـلـمُ الـذي يُـقـضـى بـه لـلـعـشَّـاق
إن كـان أسـرى سـرَّهُ فـالأسـرُ مـثـل الأطـلاق

وقوله[4]:

نـحافـة الـغـصـن غـيـظٌ مـن تـثـنّيـك وحملةُ الـهجر جزءٌ من مغانيكا[5]
فـمـن يـخـلّـك يـأخـذ خـطّ مـهـجـتـه مـن الـرّشـاد ولـكـن مـن تـخـلّـيـكـا
ورامَ قلبي أن يسلو فقلت له غاضت أنت الذي عنه يا قلبي يُسلِّيكا[6]
دمـوعـي وقـد قـيـل الـبُـكـا فـرجٌ فـلـسـتُ أحـسـدُ إلّا عـيـن بـاكـيـكـا
شـكـاك لـلـبـرق يـا إيـمـاضَ مـبـسـمـهِ بدرُ الـتَّمام فألقى البرق يشكوكا[7]
قـرِّب فـؤادك مـن قـلـبـي مُـعـانـقـةً لـعـلَّـه رقَّـةَ هـذا الـقـلـب بـعـديـكـا[8]
ملكت قلبي فقل لي كيف أصرفه وحزن روحي فقل لي كيف أفديكا[9]

منها[10]:

يـا مـن تـفـنَّـن فـي إعـطـائـه سـرفـاً إنِّـي أراك سـتـعـطـي مـن فـعـالـيـكـا
يروم سواك من في قلبه حسداً لما أنّى وكيف وما فيه الذي فيكا[11]

---

(١) البيت ساقط من ت.
(٢) الديوان: وأصل ذلي، النطاق.
(٣) الديوان: وسرقة فعوقب.
(٤) الديوان: ٢١٢.
(٥) الديوان: وجملة ... من تجنّيكا.
(٦) الأبيات الثلاثة الأولى ساقطة من ت. والديوان: أين الذي.
(٧) الديوان: ليل التمام.
(٨) الديوان: ذاك القلب يعديكا.
(٩) الديوان: وحزت نفسي.
(١٠) الأبيات ساقطة من ت.
(١١) الديوان: يروم شأوك من أضنيته.

رأيتُ المساعي فيك معجزةً عذرتُ من فيه عجزٌ من مساعيكا
فأضحك الله من والاك مبتهجاً بالقرب منك وأخزى شأن شانيكا[1]

وقوله[2]:

يا مُنية القلب لولا أن يُقال سلا لقلتُ ما كنت أرضى العذل لولاكِ[3]
رَميتِ من مصر قلباً بالشآم فما أسراك سهماً إلى أحشاء أسراكِ
كم صاد طيفك طرفي بعد هجعته فالجفنُ فخيٌّ والأهدابُ أشراكي
زمانٌ لم أدرِ من لهوي ومن طربي أمنْ مُحيَّاك سُكري أم حُميَّاكِ[4]
رحلتُ عنك وقد أولعت بعدكم فما تذكرك أو قلباً بذراك[5]
يحكيني الرّبعُ أو أحكيه بعدكم سُقماً فيا ليت شعري أيُّنا الحاكي
هي الحبيبة دون الناسِ كُلِّهم فليُهنني ذاك أو فليَهنها ذاكِ[6]

وقوله[7]:

هيهات ما حالي كحالكْ يا طول ذلّي من دلالكْ[8]
ما غبتْ عن نظري ولا أخطرتني يوماً ببالكْ[9]
أسكنتني دار الجحيمِ وصرت يا رضوان مالكْ[10]
يا أيها الشمس التي أضحتْ عهودِك من حبالكْ

منها:

وإذا قتلتَ صلِ المتيَّم فيك واقتل بعد ذاكْ[11]

---

(١) الديوان: بالبرّ منك.
(٢) الديوان: ٤٢٦.
(٣) البيت ساقط من ت. والديوان: ما كنت أرضى.
(٤) البيت ساقط من ت.
(٥) الديوان: رحلت عنكم، فما بذكراك ... بذكراك.
(٦) البيت ساقط من ت.
(٧) الأبيات من الأول وحتى العاشر ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٢١٥.
(٨) الديوان: يا ويح إلفي.
(٩) الديوان: ما غبت عن بالي.
(١٠) الديوان: أدخلتني، فصرت.
(١١) الديوان: بعد ذلك.

وابـحـث عـن الـنـار الـتـي ... لـكـم تـجـد قـلـبـي هـنـالـكْ[1]
قـلـبـي ونـارُكـم كـخـدٌ ... ك فـي تـوقُّـدِ وخـالِـكْ
لـم يـسـو بـيـنـك لـيـلـتـيـ ... ـن بـألـف عـام مـن وصـالـكْ
لـي مـطـلـبٌ فـمـتـى أفـوزُ ... بـهِ عـلـى رغـم الـمـهـالـكْ
أغـنـيـتـنـي قـبـل الـسـؤا ... لِ فـكـدتُ أغـنـى عـن سـؤالـكْ

منها[2]:

وديـارهـم أخـلـيـتـهـا ... فـكـأنـمـا هـي بـيـتُ مـالـك
والـلـه مـا لـلـبـدر مـكـ ... تـمـلاً كـمـالـك فـي كـمـالـك

وقوله[3]:

وصفتُك واللاحي يعاندُ في العذل ... فكنتُ أبا ذر وكان أبا جهلِ[4]
[٩٢] رأيتُ محيًّا منك تحت ذوائبٍ ... فأجلستُ طرفي منك في الشّمس والظِّلِ[5]
ألا فـارفـعـي ذا الـشّـعـر عـنـه إنَّـنـي ... أغارُ عليه من مُداعبة الحجلِ[6]
وأثـقـلـهـا الـحـسنُ الذي قد تكاثرت ... ملاحتهُ حتى تثنَّت من الثّقلِ
لـهـا نـاظـرٌ يـا جيرة الظبي إذ رنا ... به كحلٌ ناداه يا خجلة الكحلِ
إذا استحسنوا في وردةٍ دمعة الحيا ... فما نظروا في خدِّها دمعة الدَّلِّ
ووصلٌ تولى أدمج الدهر ذكره ... كما أدمجت في ذكرها ألف الوصلِ[7]
ومـن عـرف الأيّـام مـثـلـي فـإنَّـه ... يعيش بلا حبٍّ ويحيا بلا خِلِّ

منها[8]:

تـحـجَّـبَ عـنـهـا سـيـفـه بـنـجـيـعـه ... فما يتملَّى سيفه زينة الصَّقلِ[9]

---

(١) الديوان: فابحث.
(٢) البيتان من قصيدة أخرى. انظر الديوان: ٢١٧.
(٣) الديوان: ٢٢١.
(٤) ك: بالعزل.
(٥) ك: تحت ذلوائب.
(٦) ك: فإنني.
(٧) الديوان: في منطق ألف.
(٨) الديوان: ٢٢٣.
(٩) الديوان: يغيب عنا لونه بنجيعه فما يتحلى سيفه حلة ...

ظُباه كمثل البقل ترعى جسومهم غداة الوعى رعي الظِّبا من البقل[1]
حدادٌ عداةٌ للحديد تقدُّه على البعد حتى كل عبدٍ بلا نعلِ[2]

منها[3]:

أتاهم بمثل الرملِ ينقل خيله إلى الأفق ما فوق الطريق من الرمل[4]
إذا كنت من قتلاك تملأ سبلها فكيف يسيرُ الجيشُ منها بلا سُبل[5]
جنى أهلُ تلك القلعةِ الشّر إذ رأوا هواديها كالباسقات من النَّخلِ
شببت وقود الحربِ بالبيضَ والقفا عليهم فقد أضحتْ دماؤهمُ نغلي
وكانت بهم تلك البلاد تنجّست فناب دمُ القوم فيها عن الغُسلِ[6]
ولم يبق إلّا من سبى الجيش منهم وإن كان يسبي الجيش بالحدق النُّجلِ
حيارى أساري كُبِّلت بشعورها فتجرّحها في الساق والمعصم العبلِ[7]
فحبّك مفروضٌ على كلِّ مسلم ويُعلم هذا منك بالعقل والثقل[8]

وقوله[9]:

يكفيك منه أنّه رُبَّما قاد إلى المهجور طيفَ الخيالْ
[٩٣] لو شاء من رقَّةِ ألفاظه ألَّف ما بين الهدى والضَّلالْ

منها[10]:

أغدو ولي نفس ولي نفسٌ هذي منكّسةٌ وذا عالٍ[11]

---

(١) الديوان: ... لوناً وغنها لترعى العدا ... ورق البقل.
(٢) البيت ساقط من ت. والديوان: عن البعد، كل غمد.
(٣) «منها» ساقطة من ت.
(٤) الديوان: يثقل خيلهم.
(٥) الديوان: فيها بلا سبل.
(٦) الديوان: دم منهم عن الماء...
(٧) الديوان: عذارى أسارى، فجرّحها.
(٨) البيت ساقط من ت. والديوان: هذا فيك.
(٩) الديوان: ٤٨٠.
(١٠) الديوان: ٥١٥، والأبيات من قصيدة أخرى.
(١١) في الأصول: هذني منكسة، والتصحيح من الديوان.

ولأجل قبرك صرتُ من أدبي أولي المقابرَ كلَّ إجلالي
قد كان يحسبُ من ملازمتي وبلايّ منه أني ميته البالي[1]

وقوله[2]:

عروسكمُ يا أيها الشَّربُ طالقٌ وإن فتنتْ في حسنها كلَّ مُجتلى
دفعتُ لها مالي وعقلي مُعجَّلا فقالت وجنَّات النعيم مؤجَّلي

وقوله[3]:

لا كانت الشَّمس فكم أصدأتْ صفحة خدٍّ كالحسام الصَّيقلْ
وكم وكم صدّتْ بوادي الكرى طيف خيال جاءني من خليلْ
يكذِّبُ في الوعد وبرهانه أن سراب القفر منها سليلْ[4]
يا جلدة المحموم يا زفرة المـ ـموم يا حرمة صبٍّ نحيلْ[5]
يا قرحة المشرق وقت الضحى وسلحة المغرب وقت الأصيلْ
أنت عجوز لِمْ تبرَّجتْ لي وقد بدا منك لعاب يسيلْ
وأنت بالشَّيطان قرنانةٌ فكيف تهدينا سواء السبيلْ

وقوله[6]:

ظبي بحُسمي حالي الجيد بالعَطَلِ لكنَّه قد جلاه الحسنُ في الحُللِ[7]
حتَّى وصلنا إلى ميقاتِ مأمنه يا صاحبيّ فلو أبصرتما عملي
أواصلُ اللثم من فرعٍ إلى قدمٍ وأواصل الضمَّ من صدرٍ إلى كفلِ

وقوله[8]:

يا معرضاً قد آن أن يقبلا وغائباً قد [حان] أن يقفلا[9]

---

(١) الديوان: ... ... وبلائي أني ميت بال.
(٢) الديوان: ٥٧٣.
(٣) الديوان: ٤٨١.
(٤) الديوان: تكذب في العهد.
(٥) الديوان: يا غلة الهموم يا جلدة الـ مهموم يا نظرة .... ك: يا جمرة صبّ.
(٦) الأبيات ساقطة من ت.
(٧) حسمى في صحراء النقب في الأردن من مواطن قبيلة جذام.
(٨) الديوان: ٤٣٥.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصول والإضافة من الديوان.

لـيـس بـعـارٍ أن تُـرى هـاربـاً فـإنـهـا عـادة ريـم الـفـلا[1]
مـا أحـسـن الـصـبـر وأمّـا عـلـى أن لا أرى وجـهـك يـومـاً فـلا

وقوله[2]:

رعـى الـلـه بـدراً مـع الـظـاعـنـيـن ضـلـلـتُ بـه عـن سـواء الـسـبـيـلِ
تـبـاهـى الـجـمـالُ بـه أو غـدا يـتـيـهُ عـلـيـنـا بـوجـهٍ جـمـيـلِ

[٩٤] وقوله[3]:

أحـسـنـتـم أن تـحـسـنـوا فـي الـفـعـلِ بـهـجـر هـجـري وبـوصـلِ وصـلِ[4]
وكـنـت أخـشـى بـالـصـدود قـتـلـكـم فـكـان مـنـكـم بـالـوصـالِ قـتـلـي[5]
فـي كـلِّ حـال أنـا مـقـتـول الـهـوى مـا أنـت [مـنـي] يـا هـوى فـي حَـلٍّ[6]
يـريـك قـدَّ الـرُّمـح مـن قـامـتـه ولـحـظـه يُـريـكَ قـدَّ الـنّـصـلِ[7]
وقـائـل لـي مـع دوام عـجـبـه مـثـلـك لا يـعـشـق إلا مـثـلـي[8]

وقوله[9]:

بعـثـت لـي عـلى فـمِ الـطـيـف قـبـلـه فـأتـتـنـي بـعـض الـمـسـرّة جُـمـلـة[10]
لا يـحـاول غـيـري هـواكِ فـلـم يُـبـ ـقِ فؤادي في كأس حُبّك فضله[11]
وبـجـفـنـيـك عِـلّـةٌ قـد دعـت شـو قـي فـإنـي إن جـئـت جـئـتُ بـعـلّـه[12]

---

(١) ت: فإنما عادة.
(٢) الديوان: ٤٣٧.
(٣) الديوان: ٢٢٩.
(٤) البيت ساقط من ت. والديوان: بقطع قطعي.
(٥) الديوان: قد كنت أخشى القتل من صدكم ... ...
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصول والإضافة من الديوان وفي ك: بالهوى في قتلي.
(٧) الديوان: وطرفه يريك. وفي الأصل لحضه.
(٨) البيتان الأخيران ساقطان من ت. والديوان: كم قال لي من تيهه وعجبه.
(٩) الديوان: ٢٣٣.
(١٠) ك: تلك المسرّة.
(١١) الديوان: كأس عشقك.
(١٢) الديوان: بعينيك.

وقوله[1]:

هــواي لــمــحــبــوبــي الأولِ ... فــقــصِّــر مــن الــعَــذْل أو طــوِّلِ
وإن كــان فــي صــمــم الــعــاشــقــيــن ... فــبــالــعــاذلــيــن عــمــى الــعُــذَّلِ[2]
أُســرُّ الــغــرام ويــبــدي الــجــمــال ... فــأخــفــى الــخــفــا ويــجــلــو الــجــلــى[3]
وأشــكــو هــوائــي إلــى جــفــنــه ... كــشــوي الــجــريــح الــمــنــصــلِ[4]

وقوله[5]:

وذلّ بــه الأســد فــي غــابــهــا ... فــأصــبــحــت تــصــانــع بــالأَشْــبــلِ[6]
وقــام مــن الــدَّرع فــي مــنــهــلِ ... ويُــمــنــاه بــالــســيــف فــي جــدولِ

وقوله[7]:

وظــبــي حــبــائــلُــه شــعــرُه ... فــمــنــه لــه الــصــيــدُ والــحــابــلُ
تــوهّــمــت أنّــي لا عــاشــقٌ ... لأنّــي مــالــي بــه عــاذلُ[8]

وقوله[9]:

كــلُّ مــحــالٍ فــي الــهــوى جــائــزٌ ... وكــلُّ نــفــل فــي الــهــوى يــحــتــملُ[10]
انــظــر إلــى قــلــبــي مــع هــمِّــه ... تــجــدْ حــصــاةً حــلَّ فــيــهــا جــبــلُ

وقوله[11]:

أســيــر عــنــك بــقــلــب عــن هــواك ســلا ... لِــمْ لا أســيــر وقــد ســيــرتــنــي مــثــلا[12]

---

(١) الديوان: ٢٣٥.
(٢) الديوان: بي صمم.
(٣) الديوان: ... فمني الخفي ومنه الجلى.
(٤) الديوان: كشكوى.
(٥) الديوان: ٢٣٦. ك: منها.
(٦) الديوان: وذلت به، فظلت تصانع.
(٧) الديوان: ٢٣٨.
(٨) الديوان: ما فيه لي.
(٩) البيتان ساقطان من ت. وانظر الديوان: ٤٤١.
(١٠) الديوان: وكل عقل في الهوى مختبل.
(١١) الديوان: ٢٤١.
(١٢) الديوان و ك: صيرتني.

هب أنني كنت أهوى جوره سفها ... مني أما كان يهوي جورُه الملا[1]

وهبه والصدغُ واو فوق وجنته ... لا يحسنُ العطف أنّى يحسنُ البدلا

رنا إليَّ بعينيه فقلتُ طَلا ... حتى إذا كسر الأجفانَ قلتُ طِلا

[٩٥] وقمتُ أبصرُ والصهباء دائرةٌ ... بنت السرور جَلاها بيننا ابن جلا[2]

إذا جرى ذكر من الهوى فخلٌّ له ... ذكر الغزال وخلِّ اللّهو والغزلا[3]

وإن مدحتَ فلا تمدح سوى ملكٍ ... يعطي الممالك والأيّام والدولا

أسنى الملوك عطايا كلّما نفذت ... وأكثر الناس جوداً كلّما عدلا[4]

لو أنّه كان في تصميم حملته ... وجئت تطلبُ منه طَرْفةُ نزلا

منها[5]:

هذا وكم خطبوا قربي بجهدهم ... فقلتُ لا، حين قالوا بالنّوال إلّا

وقوله[6]:

ليس منه سوى لا ... كلّما زدت سؤالا[7]

نصب الفخُّ عذاراً ... تحتهُ الحبّةُ خالا

أنا فيه بشقائي ... أنعم العالم بالا[8]

أخذ الراح حراماً ... وتحاشاها حلالا

طبختها نارُ خدّيـ ... ـهِ بنار تتلالا[9]

ومشيبٍ عمّ حتّى ... عمّم الرأس اشتعالا[10]

فمتى ما قال ساقي الـ ... ـراحِ هاها قلتُ لالا

---

(١) ك: جوره شغفاً.

(٢) الديوان: وبتُّ.

(٣) الديوان: ذكر مولانا. و ك: فخلٌ به.

(٤) الديوان: ... ... وأشرف الخلف ...

(٥) البيت ساقط من ت.

(٦) الديوان: ٢٤٤.

(٧) الديوان: ليس لي فيه.

(٨) الديوان: حالا.

(٩) الديوان: بنور يتلالا.

(١٠) الديوان: بمشيب.

وقوله[1]:

شهد اللَّمى في المشرفين لها ... عندي بأنَّ المسكَ قبَّلها
فرأيت لثمي حين جرّحه ... وهو الذي بالحسنِ عدَّلها
لمياء فاض بطرفها كَحَلٌ ... ورأى مراشفها فكحَّلها[2]
تمشي الهوينى وهي متعبةٌ ... قصراً لأنَّ الحسنَ أثقلها[3]
يا من تهتُّك في مصمَّمةٍ ... أوسعتَ نفسك في الهوى بلها
وذكرت أن الآس عذَّره ... ونسيت أنَّ الآسَ أنعلها
لله ليلة وصل قاتلتي ... ما كان أقصرها وأطولها
عاينت شاهدها وغائبها ... ولثمتُ آخرها وأولها

منها[4]:

نعمٌ على آثارها نعمٌ ... سال السحابُ بها وسلسلها
جاءت بلا طلب فحسَّنها ... وأنت بلا منٍّ فكمّلها

وقوله[5]:

[٩٦] رجع الزمانُ إلى الحبيبِ الأوَّلِ ... فرجعتُ بعد تغزلي لتغزلي[6]
ولبستُ أثواب الهوى مَصقولةً ... وصقال ثوب هواي شيبُ تكهُّلِ[7]
ومع المشيبِ فعدُّ عندي صبوةً ... يبلى القميصُ وفيه عرفُ المندلِ[8]
أنا جدُّ أنصار النبي لأنَّني ... يا أشهلَ العينين عبدُ الأشهلِ[9]

---

(١) الديوان: ٢٤٧.
(٢) الديوان: مراشفها فقبّلها.
(٣) الديوان: حسرى لأن.
(٤) البيتان ساقطان من ت.
(٥) الديوان: ٢٥٠.
(٦) «بعد» ساقطة من ت.
(٧) الديوان: أثواب الصبا.
(٨) الديون و ك: فبعد عندي.
(٩) الديوان: بالأشهل الغيبية.

منها[1]:

لما صديتُ لها ركبت على الصباح ... حتى وصلت إلى الغمام المسبلِ[2]

وتناولتُ كفا أبي بكر بها ... لما علا زهر الكواكب من علي

وقوله[3]:

على خاطري يا شُغله منك أشغالُ ... ففي ناظري يا نورَه منك تمثالُ

وفي كبدي من نار خدِّك شعلةٌ ... وموضع ما أخليتَ منها هو الخالُ

وما شبَّ ناري منك صدٌّ ولا ... ولكن قبول بزَّ عقلي وإقبالُ[4]

ويقتلُ قومٌ بالصُّدود إنَّني ... قبل الوصالِ شدَّ ما أخلف الحالُ[5]

وقد خُنتها في الوُد إذ قيل إنَّها ... كشمس الضحى حسناً فقلتُ كما قالوا[6]

نشيطةُ حسن القدِّ والفرع والطلا ... همْ زعموا أن المليحة مكسالُ[7]

أظلَّ على نُسكي بها جهل صبوتي ... فيا رمضان قد أظلَّك شوالُ[8]

وقوله[9]:

جواد يغيِّرُ المال منه وإنَّه ... يميلُ إلى قُصَّادِهِ حيث ما مالوا[10]

جنى عسَّل الفتح المبين برمحهِ ... ولا عجب إن المثقَّف عسّالُ[11]

أياديه في أعناق قوم قلائدُ ... فإن جحدوا معروفها فهي أغلالُ[12]

---

(١) الديوان: ٢٥١.

(٢) الديوان و ك: على الصبا.

(٣) القصيدة ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٢٥٣. و«قوله» ساقطة من ك.

(٤) الديوان: ولا نوى.

(٥) الديوان: قتيل الوصال، ما اختلف الحال.

(٦) الديوان: الضحى جهلاً.

(٧) الديوان: القد والخد والحلى، فلم.

(٨) الديوان: فيا رمضاناً.

(٩) الديوان: ٢٥٤.

(١٠) الديوان: يفر المال، كيفما مالوا.

(١١) الديوان: ... ولا غرو أن اسم الرديني عسالُ.

(١٢) الديوان: أياديك.

[منها][1]:

غـيـظ مـنـه غـصـنٌ وظـبـيٌ إن شـفَّ يـابـسـه وهـذا هـزالـه[2]

رُبَّ يـوم قـد نـلـتُ مـا نـلـتُ فـيـهِ وما لـم أخَـلْ بـأنّـي أخـالـه

ذاك عـيـشٌ مـضـى ودهـرٌ تـقـضّـى وزمـان تـغـيّـرت أحـوالـه[3]

وسـلا الـصَّـبُّ واسـتـراح الـمـعـنَّـى لا صـبـابـاتـه ولا عُـذالـه[4]

قـد رأيـنـا مـنـه الـغـرائـب لـمَّـا أشـرقـتْ شـمـسـه ورقَّـتْ ظـلالـه[5]

وقوله[6]:

لا تـسـلْ عـنـه كـيـف أصـبـح حـالُـه إنـه ضـلَّ حـيـن لاح هـلالـهْ

بـكـر الـعـاذلات يـصـدقـنـه الـعـذْلَ وأعـلا مـن صـدقـهـن مـحـالـهْ[7]

منها[8]:

ولـه مـوعـدٌ عـلـى ذمَّـة الأنـعـام قـد تـمَّ حـمـلُـه وفـصـالـه

وقوله[9]:

وجَـنَّـةٌ فـوقـهـا عـذارٌ طـلا روضـة مـدّ فـوقـهـا الـحـسـن ظِـلّا[10]

وجنَّةٌ مثل جنَّة الخلد في الحسـنِ ولـكـن بـهـا الأحـبَّـةُ تُـصْـلَـى

لا عـجـيـب بـأن يـسـئ بـنـا الـحسـنُ فـقـد يـقـتـلُ الـحـسـامُ الـمـحـلّـى

بـأبـي مـا أشـدَّ بـأسـاً ومـا الـلـيـن عـطـفـاً ومـا أمـرَّ وأحـلـى

---

(١) الأبيات ساقطة من ت.
(٢) الديوان: غضن وظبي، شف ذائبه.
(٣) الديوان: ذاك عصر، وشباب تغيرت.
(٤) الديوان: وسلا القلب.
(٥) الديوان: ومدت ظلاله.
(٦) الديوان: ٢٥٦.
(٧) الديوان و ك: وأحلى.
(٨) الديوان: ٢٥٨.
(٩) الديوان: ٢٥٩.
(١٠) البيت ساقط من ت. الديوان: أطلا.

إن تظلمتُ شاكياً قال قد أضجرني أو سكتُّ قال تسلى[1]

وقوله[2]:

تخطو وتخطرُ بين الحلى والحللِ وتنفض السحرَ بين الكُحل والكحلِ[3]
كحلاء ما اكتحلت بالميل عابثةً إلا لتنهض جفنيها من الكسلِ
ألبستُها بعد أن جرّدت قامتها بُرداً من الضَّمِ أو عقداً من القُبَلِ[4]
تمشي فينشبُ في الحجلين واردها كأنَّها الظبي في إشراك مختَتِلِ[5]

منها[6]:

على الشَّهادةِ بالفضل المبين له كلُّ المذاهب والآراءِ والمللِ[7]
مدحتُه فمدحت الناسّ قاطبةً لأنَّني منه ألقى الناس في زُحلِ[8]

وقوله[9]:

فخراً لقد أصبحتَ للخلق مالكاً وأصبحتِ فيهم للجميل متمما[10]
وإن أخطأوا لم يخطئوا من جهالةٍ عليك ولكن يخطئون لتحلما

[٩٧] وقوله[11]:

وأُقسم ما صِلّى الحديدُ ترنُّماً ولكنه صلّى عليه وسَلّما
له مُنصلٌ لا ينقضي فرضَ حجّةٍ فبالضرب لبّى وهو بالشّلِّ أحرما

---

(١) البيتان الأخيران ساقطان من. والديوان: إن تكلمت.
(٢) الديوان: ٢٦٤.
(٣) البيت الأول والثاني ساقطان من ت، وفي الديوان: وتنشر السحر.
(٤) الديوان: ثوباً من القبل.
(٥) الديوان: اشراك محتبل.
(٦) البيتان ساقطان من ت.
(٧) الديوان: أهل المذاهب.
(٨) الديوان: فمدحت الأرض، ألقى الخلق.
(٩) البيتان ساقطان من ت. وانظر الديوان: ٢٧٢.
(١٠) الديوان: ففخراً.
(١١) الديوان: ٢٧٢.

تـمـسَّـكِ بـالإسـلام لـكـن رأيَـهُ يُحلُّ به في الشرع أن يشرب الدما[1]

فكم سلَّ لما سُلَّ من بطن غمده لسان دم من ضربةٍ خلقت فما

إذا ما صلاح الدين قد سار جيشه فليس الحمى إن أمَّه الجيش بالحمى[2]

وكم فيه من يرمي ببعض سهامه فيترك درع القرن برداً مسهما

طليعتهُ الوحش الضَّواري مشيحةً وساقته الطيرُ الكواسرُ حُوَّما[3]

يقول الذي يلقاه كم فيه فارساً فيخبره المهزوم كم فيه ضيغما

وكم فيه من يلقى الكمِّي مقنعاً بفرحة من يلقى الكمِّي معمما[4]

وقوله[5]:

رأيت طرفك يوم البين حين همى والدَّمعُ ثغر وتكحيلُ العيون لَمى[6]

فاكفف ملامك عنِّي حين ألثمه فما شككت إنِّي قد لثمت فما[7]

رنا إليَّ فقال العاذلون رنا وما أقولُ رنا ولكن أقول رمى[8]

أبات يحمي جفوني من لذيذ كرىً ولم أر الظبي منسوباً إليه حمى[9]

شكرتُ طيفك في إغبابِ زورته لأن مثلي لا يستحسن الورما[10]

ولست أتبع حبي بالملال كما لا يتبع ابن على جوده ندما[11]

يُغضي ويُغضَّى حياءً من مهابتهِ فما يكلَّمُ إجلالاً إلا إذا ابتسما[12]

---

(١) الديوان: تنسُك ... رأيته يحل له بالشرع ...

(٢) الديوان: سار بجيشه.

(٣) الديوان: الطير الجوانح.

(٤) الديوان: من يلقى الحبيب المعمما. والأبيات الثلاثة الأخيرة ساقطة من ت.

(٥) الديوان: ٢٧٤.

(٦) الديوان: فالدمع، الجفون.

(٧) الديوان: بأني قد.

(٨) ك: دنا، ولا أقول.

(٩) البيت ساقط من ت. والديوان: طروق كرى.

(١٠) الديوان: شكوت.

(١١) ت: اتبع حتى في بالملال، الديوان: برّه ندما.

(١٢) الديوان: يفضي حياءً ويفضي.

وقوله[1]:

قرأتُ كتاب الحسن من خطِّهِ ... ألم تره في خدٍّ واضح الرَّقم
فباء عذار فوق سين طرةٌ ... إلى ميم ثغر فهو أوله بسم[2]
نسيتُ سوى دارٍ بكيت برسمها ... وذلك رسمي إن وقفتُ على رسمي[3]
وديعةُ مسكٍ في ثراها وجدتُها ... فصيَّرت لثمي للوديعة كالختمِ
يمَّمت بحراً جزت في البحر قبلَهُ ... إليه فمن يمٍّ وصلت إلى همٍّ[4]

وقوله[5]:

بمهجتي أفديه من ... فصيح لفظ معجمه[6]
لا يستطيع اللفظُ أن ... يخرج من ضيق فمه

وقوله[7]:

قالوا لقد شاب الحبيبُ ... وشاب فيه كلُّ عزمِ
فأجبت من شرهي عليه ... أذوقه في كلِّ طعمِ

وقوله[8]:

سمعتُ حديثاً ليتني لا سمعتُه ... فعندي منه مقعدٌ ومقيمُ
بأنَّ الحكيم الآن قد هجر الطِّلا ... وتاب فقلنا ما الحكيمُ حكيمُ
وكم من يدٍ عند الحكيم لكأسِه ... تقلَّده الإحسان وهو جسيمُ[9]
أنامت له من لا ينامُ وربَّما ... أقامتْ له ما لا يكادُ يقومُ

---

(١) الديوان: ٢٧٩.
(٢) البيتان الأول والثاني ساقطان من ت.
(٣) الديوان: على الرسم.
(٤) الديوان: يماً حزت في اليمِّ، وصلت إلى يمِّ.
(٥) الديوان: ٤٤٦.
(٦) ت: لفظه.
(٧) الديوان: ٤٤٦.
(٨) الديوان: ٥٧٣.
(٩) في الديوان: ... غدت ولها حق عليه عظيم.

فإن قال إنِّي قد سقمتُ بشربها ... فقد يعشقون الجفنَ وهو سقيمُ[1]
وإن قال إنِّي قد سلمتُ فإنَّهُ ... كما قيل قِدماً للديغ سليمُ[2]
وتوبته من سوء ظنٍّ بربِّه ... تعالى وإلَّا فالكريم كريمُ[3]

وقوله[4]:

تقنَّعت لكن بالحبيب المعمَّم ... وفارقتُ لكن كلَّ عيشٍ مُذمَّمِ
وأثريت من دينار وجهٍ ملكته ... وأحسن وجه بعده وجهُ درهمِ[5]
يزيدُ احمراراً كلما زدتُ صفرةً ... كأنَّ به ما كان فيَّ من الدمِ
توقَّدَ ذاك الخدُّ واخضر نُضرةً ... فأبصرت منه جنَّةً في جهنَّمِ[6]
سعلت ببدر خدِّه برج عقرب ... فكذَّب قلبي فيه كل مُنجِّمِ[7]
إليك فما بدرُ المقفَّعِ طالعاً ... بأحسن من أوصافِ بدري المعمَّمِ[8]
ولا سيما لما مررت بمنزلِ ... كفضلةِ صبر في فؤادِ متيَّمِ
وما بان لي أن لا يعود أراكةٍ ... تعلَّق في أطرافها ضوء مبسمِ[9]
بكيت بكلتا مُقلتيَّ كأنَّني ... أتممُ ما قد فات عينُ متمِّمِ[10]

منها[11]:

رقى سُلَّماً بالعزّم أوصلهُ لها ... فقد نالَ أسبابَ السَّماء بسُلَّمِ[12]
فخذها فقد جاءتك من متأخرٍ ... مجيدٍ وليس الفضلُ للمتقدِّمِ

---

(١) الديوان: وإن قال.
(٢) في الأصول: للدمع والتصحيح من الديوان.
(٣) الديوان: فتوبته.
(٤) الديوان: ٢٨١.
(٥) البيتان الأولان ساقطان من ت. وفي الأصل: أنويت.
(٦) الديوان: فاخضرَّ، فأبعدت منه.
(٧) الديوان: فكذب عندي.
(٨) الديوان: المقنع، بأسحر من ألحاظ بدري، ومن ساقطة من ك.
(٩) الديوان: إلا بعود.
(١٠) الديوان: متمم ما قد.
(١١) الديوان: ٢٨٤.
(١٢) الديوان: للعز أوصله.

وقوله[1]:

نفسٌ تحنُّ إلى مها ... تحكي لها آلامها
بأبي لياليها التي ... قد خلّفتها أيّامها
كم ساعة لي حقّ ... أن أبكي عليها عامها[2]
حسبُ الليالي أن أمو ... تَ لمن سهرتُ نامِها[3]
أجرَتْ عليَّ نجوم أرضـ ... ـك في الهوى أحكامها
لو كانت الأحكام طا ... ئفةً لكنت إمامها

وقوله[4]:

أقيمت على عاشقيك القيامة ... ببدرٍ لوجه وغصن لقامه[5]
[99] تجود جفوني بالماء فيك ... كأن جفونك كعب بن مامه[6]
أخذتِ ولاية عهد البدور ... ونصّوا عليك بإرث الإمامه
أسارير وجهك خطُّ السِّجل ... بالعهدِ والخالُ فيه العلامه[7]

وقوله[8]:

تقادُ لك الأبطالُ قبل لقائهم ... لأنّهم من نقع جيشك قد عموا
شننت بها الغارات حتى نباتها ... وأعشابها من حمرة الدَّم عَنْدَمُ
فكم قد أقيمت جمعةٌ ناصريةٌ ... بها ومصليُّها الخميسُ العرمرمُ

وقوله[9]:

قدمت بالنصر والمغنم ... كذا قدوم الملكِ المقدَّمِ[10]

---

(1) القصيدة ساقطة من ت، وانظر الديوان: ٢٨٦.
(2) الديوان: ساعة منها بكت عيني عليها عاما.
(3) الديوان: بمن.
(4) الديوان: ٤٤٧.
(5) الديوان: أقمت، بورد لخدٌ.
(6) الديوان: كف ابن مامه، وكعب بن مامه أحد أجواد العرب.
(7) الديوان: أساير خدك.
(8) الديوان: ٢٩٢.
(9) الديوان: ٢٩٤.
(10) الديوان: كذاك ... الأكرم.

وسـرت بـالـنـار إلـى ظـالـمٍ وجـئـت بـالـنُّـورِ إلـى مـظـلـمِ[1]
يـا سـطـوة الـلـه عـلـى كـلِّ كـافـرٍ ونـعـمـةُ الـلـه عـلـى كـلٍّ مـسـلـمِ[2]
قـمـيـصـك الـموروثُ عـن يـوسـفٍ مـا كـان إلا صـادقـاً فـي الـدَّمِ[3]
أغـثـت تـبـنـيـن وخـلَّـصـتـهـا فـريـسـةً مـن مـاضـغـي ضـيـغـمِ
كـمـا كـافـرٍ كـان بـهـا مـغـرمـاً والـسـيـفُ يُـطـفـى حُـرق الـمـغـرمِ
ورام تـبـنـيـن فـقـلـنـا لـه لـو لـم يـنـمْ عـقـلُـكَ لـم تـحـلـمِ
فـروا ومـن خـوفِ نـجـوم الـقـنـا ما اكتحلوا في الليلِ بالأنجمِ[4]
شِـنـشـنـةُ تـعـرف مـن يـوسـف فـي الـنـصـر لا يـعـرف مـن أخـزمِ
مـقـدامـه صـار جـمـادى بـه كـمـثـلِ ذي الـحـجَّـةِ ذا مـوسـمِ[5]

وقوله[6]:

تـلـك قـبـورٌ بـنـيـت لـهـدمـي لـم تُـبـنَ إلا مـن دمـي ولـحـمـي[7]

وقوله[8]:

مـديـحُـك كـالـمـسـك لا يـكـتـتـمْ بـه يـبـتـدي وبـه يُـخـتـتـمْ
صـفـاتـك قـائـمـةٌ فـي الـنـفـوس وحـبُّـك مـتـضّـح فـي الـشـيـمْ[9]
[١٠٠] على أنَّ لي همَّةً في النسيب ولـكـنَّ هـمـتـك عـنـدي أهـمْ[10]
تـعـشَّـقـتـهُ نـاعـسُ الـمـقـلـتـين يـنـمُّ عـلـى أنَّـه لـم يـنـمْ[11]

---

(١) الديوان: ورحت بالنار، وعدت بالنور.
(٢) الديوان: على كافر، على مسلم.
(٣) الديوان: ما جاء إلا والبيت ساقط من ك.
(٤) الديوان: سروا من.
(٥) الديوان و ك: مقدمة.
(٦) الديوان: ٥٢٠.
(٧) الديوان: إلا بدمي.
(٨) الديوان: ٣١٥.
(٩) الديوان: ... ويزكي العقول ويصفي الشيم.
(١٠) الديوان: ... ولكن من حك منه ...
(١١) الديوان: تعلقته.

وعِـــقْـــدُ مُـــقـــبِّـــلـــه كـــلُّـــه ... يـتـيـمٌ ولـكـن تـراه ابـتـسـمْ[1]

أيـــا عـــاذلـــي فـــيـــه لـــمـــا رآهُ ... لـئـن كـنـت أعـمـى فـإنـي أصـمْ

وهـــبـــك أبـــا ذرٍّ هـــذا الـــكـــلام ... فـهـبـنـي أبـا جـهـلٍ هـذا الصَّـنـمْ

منها[2]:

يـجـود عـلـيـه بـصـفـر الـنـضـار ... وبـيـضُ الـلـجـيـن وحـمـر الـنـعـمْ[3]

فـمـن ذا الـذي بـعـطـايـاه مـا ... ومـن ذا الـذي بـالـثـنـا فـيـه كَـمْ

وفـي ريـق نـعـمـتـه قـد بـصـرت ... ثـبـات الـغـنـى وحـصـار الـعـدمْ[4]

وأربـــعـــة فـــيّ مـــمـــا وهـــبـــ ... ـــتَ نـفـسٌ وروح ولـحـمٌ ودمْ[5]

وقوله[6]:

نـسـيـت فـي أسـمـاءَ حـتـى اسـمـي ... وصـحَّـحـتُ سُـقـمـي فـي جـسـمـي[7]

وأصـــمـــت الـــقـــلـــبَ كـــنـــانـــيـــةٌ ... بـــنـــاظـــرٍ إن شـــئـــت أو ســـهـــمِ

تـصـمـي ولا تـرمـي وكـم قـائـلٍ ... بـيـن الـورى يـرمـي ولا يـصـحـي[8]

أنـــا الـــذي أعـــلـــمُ أنّـــى الـــذي ... أضـــلّـــهُ الـــحـــبُّ عـــلـــى عـــلـــمِ

وقوله[9]:

وهـــمّـــةٌ عـــالـــيـــةُ قـــد عـــلـــت ... حـتـى رآهـا الـنـجـمُ كـالـنـجـمِ[10]

وديـــــمـــــةُ كـــــلٌّ ولـــــيٌّ لـــــه ... عـلـيـه مـنـهـا الـوسـم كـالـوسـمي

وكـــلُّ مـــا يـــنـــويـــه مـــســـتـــقـــبـــلاً ... يـمـضـي ولـكـن مـنـك بـالـحـزمِ

---

(١) الديوان: تراه.

(٢) الديوان: ٣١٧.

(٣) لم يرد البيت في الديوان.

(٤) البيت ساقط من الديوان ومن ك.

(٥) البيت ساقط من ت.

(٦) الديوان: ٢٩٧.

(٧) نسيت غير واضحة في الأصل، والديوان: سقمي لا جسمي.

(٨) الديوان: وكم نابلٍ، بنبله يرمي.

(٩) القصيدة ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٢٩٨.

(١٠) الديوان: يراها.

فـأتـت مـعـاليـك عـقـول الـورى حـتـى استـعـان الـعـقـلُ بـالـوهـمِ

وقوله[1]:

شـربـتُ شـربَ الـهـيـمِ مـن فـمِ ذاك الـرّيـمِ
آهِ لـطـرفِ ظـالـمِ فـي صـورة الـمـظـلـومِ

منها:

وأبـرأ الـحـال الـسـقـ ـيم بـالـنّـد[ي] الـجـسـيـمِ[2]
فـجـاءنـا الـمـسـيـحُ مـنـ ـهُ بـيـد الـكـلـيـمِ
يـا مُـسـهـري بـشـكـره وجـودةَ مـنـيـمـي
أشـكـو إلـيـك أنْـعُـمـاً قـد مـلأتْ حـيـزومـي
وربَّـمـا أغـرق مُـز نُ الـغـيـثِ بـالـسُّـجـومِ
يـا نـعـمـةَ الـلـهِ عـلـى عـبـدالـرحـيـم دومـي

وقوله[3]:

فـرّت لـحـربـك غـلـمـةٌ وبـسـطـاك مـا فـرّ الـغـلام[4]
وهـمُ الأسـودُ فـمـا لـهـم طـاروا كـمـا طـار الـحـمـامُ
ومـضـوا ومـا سـلّ الـحـسـا م فـكـيـف لـو سـلَّ الـحُـسـامُ
لا يـنـفـعـون ولـن يـضـرّ وا إن مـضـوا أو إن أقـامـوا
مـا دارهـم حـرمٌ ولا فـي الـشـام صـيـدهـم حـرامُ
سـتـسـوقـهـم بـيـد الـزمـا نِ فـفـي أنـامِـلَـك الـزِّمـامُ[5]

وقوله[6]:

أبى صدُّها أن يجمع الحسنَ والحسنى ووحدي بها أن أجمع الجفنَ والجفنا

---

(١) القصيدة ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٣٠٤.
(٢) الديوان: الحال النحيف والإضافة من الديوان.
(٣) القصدية ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٣١٠.
(٤) الديوان: ولطالما فرّ.
(٥) الديوان: وفي.
(٦) الديوان: ٣٢١.

بدت فحكت وجهَ السماءِ ملاحةً ... ونأياً إلى أن عاد أعلاهما الأدنى[١]

تغنّى عليها حليُها طرباً بها ... وفاحتْ فقلنا هذه الروضةُ الغنّا

وكم رام منها قَوْمُها أنفساً لنا ... وقد طلبوا بعض الذي أخذت منّا

وذلك ربع تنبتُ الحسنَ تربةُ ... ترى الورد فيه الخدَّ والقامةَ الغصنا

وصلّى بنا فيه إمام ملاحةٍ ... فلما انقضت تلك الصلاةُ تفرّقنا

ضللنا وقد لاحت أهلّةُ آهلهِ ... فيا ليت لا كانوا ويا ليت لا كُنّا[٢]

فدىً لابن أيوب الكرم فإنهم ... إذا بخلوا أعطى وإن أفقروا أغنى[٣]

وما شاقه الظبي الأغنُّ إذا رنا ... ويطربهُ صوت الحمام إذا غنّى[٤]

أقام بدارِ الكفر تجبى له الجزا ... وتودى له القتل وتسبى له الحسنى[٥]

[١٠١] يَشُنُّ بها الغارات في كلِّ صبيحةٍ ... إلى أن غدت من بين غاراته شنّا[٦]

زمانٌ على تلك المهاهد قد مشى ... ودهر على تلك المنازل قد أخنى[٧]

مضى ملكُهم في أوَّلِ الحالِ هارباً ... يحسُّ قفاه الطعن فيه ولا طعنا[٨]

منها[٩]:

وقد أصبحتْ مصرُ بنور ركابكم ... كمعنىً بلا لفظٍ ولفظٍ بلا معنى[١٠]

فطوبى لعينٍ أبصرتها وحبّذا ... ديارُكَ من دارٍ ومغناك من مغنى[١١]

---

(١) الديوان و ك: بدر السماء، الديوان: أن صار.

(٢) الديوان: وقد غابت.

(٣) الديوان: أيوب الملوك.

(٤) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: وما شاقه صوت الحمام إذا شدا.

(٥) «القتل» ساقطة من ت.

(٦) البيت في الديوان: يشن عليها غارة بعد غارة فقد أصبحت من ن غاراته شنًّا.

(٧) الديوان: تلك المعاهد، تلك المعاقل.

(٨) الديوان: أول الأمر.

(٩) البيتان ساقطان من ت.

(١٠) الديوان: وقد أصبحت مذ سرت مصر وأهلها ...

(١١) الديوان: محلك من مثوى.

وقوله[1]:

قارنها الدمعُ فبئس القرين ... وربما قلتُ ونعم المعين
وحسبُ من يعشق هوناً بأنْ ... يقتطر العون بماءٍ مهين[2]
ما أثقلَ الدار وأدنى الجوى ... لما نأى الأهلُ وخف القطين[3]
فإن تَقُلْ أين الذين اغتدوا ... يقل صداها لك أين الذين

وقوله[4]:

ومسَّني مسّ بمن ثغرهُ ... في فمه الفاطر ميم وسينْ[5]
أبان رُشدي سِحرُ ألحاظه ... يا صدق من سمّاهُ سَحراً مُبينْ
أشكُّ لو صُوِّر من مسكةٍ ... فلا تقولوا لي ماءٌ وطينْ
سُبحان باريه وسُبحان من ... خصَّ أبا الفضلِ حتى عمينْ[6]
إن أعادني مجده إذ بدا ... لئن ذاك الفضل حتى عمينْ[7]
إن تلقه الوفدُ غداة الندا ... فلا تسلْ أمواله ما لقينْ[8]

وقوله[9]:

إن كنت ترغبُ أن ترانا فالقنا ... يوم الهياج إذا تشاجرت القنا
تلقى الألى تجنيهم ثمرَ العُلى ... قضبٌ يطيبُ بها الجنى ممَّن جنى
لا يشربون سوى الدِّماء مدامةً ... إذ ينشقون من الأسنَّةِ سوسنا
يشكو النهارُ خيولهم من نقعها ... والليل يشكو من وجوههم السنا

---

(١) القصيدة ساقطة من ت. والديوان: ٣٢٥.
(٢) الديوان: ينتظر العون.
(٣) الديوان: ما أبعد الدار، نأى الألف.
(٤) الديوان: ٣٢٥.
(٥) الديوان: فمه الألعن. و ك: فمه العاطر.
(٦) الديوان: بفضل مُبين.
(٧) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: إن أعاديه وحساده.
(٨) الديوان: الوفد على بابه.
(٩) الديوان: ٣٢٨.

وتـكـاد تـعـدي الـقـرنَ شـدة بـأسـهـمْ فـيـكـاد يـوم الـرَّوع أن لا يـجـبـنـا[1]
إنّـي وإن أصـبـحـتُ مـنـهـم إنَّـهـم لـيـرون لـي خـلـقـاً أرقَّ وألـيـنـا
أهـوى الـغـزالـة والـغـزالُ وربَّـمـا نـهـنـهـتُ نـفـسـي عِـفَّـةً وتـديُّـنـا
ولـقـد كـفـفـتُ عـنـان عـيـنـي جـاهـداً حـتـى إذا أعـيـيـتُ أطـلـقـتُ الـعَـنـا
يـا جَـوْرَ هـذا الـحـبِّ فـي أحـكـامـهِ قـلـبٌ يـحـدُّ وطـرف عـيـن قـد رنـا[2]
ضـنـت بـطـرفٍ ظلَّ بـعـدي سُـقـمـهُ أرأيـتـم مـن ضـنَّ حـتـى بـالـظَّـنـى
وإذا بـكـت عـيـنـي تـقـول تـبـسَّـمـتْ إن الـدمـوعَ لـهـا ثـغـورٌ عـنـدنـا
وسـألـتُ مـن أي الـمـعـادن ثـغـرهـا فـوجدتُ من عـبـد الرَّحيم المعدنا
أبـصـرت لـؤلـؤ ثـغـرهـا وكـلامَـه فـعـلـمـتُ حـقـاً أنَّ هـذا مـن هـنـا
ذاك الـكـلامُ مـن الـكـمـال بـمـوضـعٍ لا يبلغ الساعي إليه سوى العنا[3]
يـدنـو مـن الإفـهـامِ إلا أنـنـا نـلـقـاهُ أبـعـد مـا يـكـون إذا دنـا[4]
[١٠٢] ويسيرُ وهو لحفظه مستوطنٌ فـاعـجـب لـذلـك سـائـراً مـسـتـوطـنـاً[5]
كـم عـاذلٍ فـي الـجـودِ قـال لـه اتـئـد لا تَـلْـحـنـا فـيـه لـئـلا تَـلْـحـنـا
أصـبـحـتُ فـي مـدح الأجـلِّ مـوحـداً ولـكـم أتـتـنـي مـن مـواهـبـه ثـنـا[6]
يـا لـيـت قـومـي يـعـلـمـون بـأنَّـنـي أدركـتُ من نـعـمـاه غـايـات الـمـنـى[7]
أولـيـت حُـسَّـادي بـمـا أولـيـتـنـي عـلـمـوا يـقـيـنـاً أنَّ أيـسـره الـغـنـى[8]

ومنها[9]:

وبـقـيـت مـا بـقـي الـبـقـاء فـإن دنـا مـنـه الـفـنـاء بـقـيـت أو بـقـي الـفـنـا[10]

(١) البيتان الرابع والخامس ساقطان من ت.
(٢) الديوان: قد زنا.
(٣) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: الكلام من الكمال ولا يدرك. وفي ك: لا بلغ والتصحيح لاستقامة الشعر.
(٤) الديوان: إلا أنها. و ك: بحفظه.
(٥) الديوان: وهو لحسنها.
(٦) الديوان: من أياديه ثنا. و ك: سنا.
(٧) الديوان: أدركت من كفيه نادرة المنى.
(٨) البيت ساقط من ت.
(٩) البيت ساقط من ت.
(١٠) في الديوان: من الغناء.

وقوله[1]:

يا عاطل الجيد إلا من محاسنه ... عطّلتَ فيك الحشا إلّا من الحزَنِ

في سلك جسمي درُّ الدمع منتظمٌ ... فهل لجيدك في عقد بلا ثمن[2]

لا تخش مني فإنّي كالنسيم ضنىً ... وما النسيم بمخشى على غصن[3]

وقوله[4]:

أنا إلى الله بشخص مضى ... حِفَاظُه غايةُ تهجينه

قد وفَّر الأجرَ على أهله ... وفاء راضي الحُكمِ مَغبونهِ[5]

وإنّه أبكى على فقدهِ ... عيونَ حور الخُلدِ مع عينه

وقوله[6]:

لا تلُم الجفن على دمعه ... وإنّه وافاك في حينهِ[7]

فسيِّد الخلق بكى عمَّهُ ... ولم يكن قطُّ على دينهِ

وقوله[8]:

ولما مررتُ بدار الحبيبِ ... وقد أذرف الدمع فيها عيوني[9]

حططت هموم جفوني بها ... كذاك الدموع همومُ الجفونِ[10]

وقوله[11]:

أصبحتُ بعدك في الحياة كَفَاني ... وقد اكتفيتُ ولا أقول كفاني[12]

---

(1) الديوان: ٤٥٣.
(2) في ت و ك: لحدك والتصحيح من الديوان. والبيت في ك بالهامش.
(3) الديوان: الغصن. البيت في ك بالهامش.
(4) الأبيات ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٥٣١.
(5) الديوان: توفير راضي.
(6) الديوان: ٥٣٣.
(7) في الديوان: ولا تلم دمعك في سكبه فإنه ...
(8) الديوان: ٤٥٤.
(9) الديوان: ... وقد خاب من ساكنيها ظنوني. و ك: وما مررت.
(10) الديوان: لأن الدموع.
(11) الديوان: ٥٢٩.
(12) البيت ساقط من ت.

أبكي فتجري مُهجتي وعبرتي ... فكأنَّ ما أجريتهُ أجراني[1]
لا بل هي العقيانُ سال وإنّما ... أبكي العزيز عليَّ بالعِقيانِ
وافاني الناعي لكي ينعاكِ لي ... ومضى على أدراجه ينعاني
دينار وجهك حين أُهبطَ في الثرى ... كادت تفرُّ الشمس للميزانِ
ورياض ذاك الحسن لما صوّحتْ ... غارت فيها الدّمعُ كالغدرانِ[2]
يا تربُ ما أنصفت نُضرةَ قدِّهِ ... أكذا صنيعُ التُّرب بالأغصانِ[3]
كم ماد من سكر الشباب فهل درى ... أنّا نميدُ بسكرة الأحزانِ[4]
والفرقُ أنَّك في الجنان وأنَّني ... من بعد بعدك صِرتُ في النيرانِ[5]
قد كبتُّ اصطباري من فراق خالدٍ ... وقد افتضحت من الفراق الباقي[6]

منها[7]:

قلبي يحاسبهُ على إحرامهِ ... ويَعُدُّها بأنامل الخفقانِ

[١٠٣] وقوله[8]:

بروحي من لم يضربوه لريبةٍ ... ولكن ليبدو والوردُ في سائر الغصنِ[9]
ولم يودّعوه السجن إلا مخافةً ... من العينِ أن تعدو على ذلك الحسن
وقالوا له شاركتَ في الحسنِ يوسفاً ... فشاركه أيضاً في الدخول إلى السجنِ

وقوله[10]:

ما ثناياك لؤلؤ مكنونُ ... مثلُها لم تقعْ عليه العيونُ[11]

---

(١) الديوان: مهجتي في دمعتي.
(٢) البيت ساقط من ت. والديوان: غادرت فيه الدمع.
(٣) الديوان: نضرة غصنه.
(٤) الديوان: بسكرة الأشجان.
(٥) الديوان: من أجل فقدك.
(٦) الأبيات الثلاثة الأخيرة ساقطة من ت. والديوان: كيف اصطباري، الفراق الفاني.
(٧) الديوان: ٥٣١.
(٨) الديوان: ٤٥٤.
(٩) الديوان: بنفسي.
(١٠) الديوان: ٣٣٢.
(١١) ك: من ثناياك.

ليتَ دمعي لو كفَّ عن منزل الطَّيـــ ـــفِ فـإنَّ الـوصـال فـيـه يـكـونُ
لـك نـعـم الـوكـيـلُ مـنِّـي دمـعٌ وهـو لـلـمـقـلـتـيـن بـئـسَ الـقـريـنُ
يـا غـنـيـاً مـن عـسـجـدٍ فـوق خـدَّيــ ـــهِ نـصـدّق فـإنَّـنـي مـسـكـيـن
كـيـف طـاف ألـحـاظُ بـسـتـان خـدِّه وعـلـيـه مـن صـدغـهِ زرفـيـنُ[1]

منها[2]:

لا تـعـجـبْ لـه إذا صـرَّ إذ يـكـــ ـــتُبُ خـطّـاً فـلـلـحـسـام طـنـيـنُ[3]
إنَّ أعـضـاءَنـا لـلـفـظـك أسـمـا عٌ لأنَّ لألـفـاظـك مـنـك عـيـونُ
خـلـتُ أقـلامـك الـغـصـونَ وقـد يـثـمرُ بـالـجوهرِ النَّفيس الغصونُ[4]

وقوله[5]:

يـا طـرف مـن فـتـنَ الأنـامَ بـفـتـنـةٍ مـن فـرِّهِ فـي طـرفـه الـوسـنـانِ[6]
أثـريـتَ مـن هـذا الـفـتـور وربـمـا تـجـبُ الـزَّكـاةُ عـلـيـك لـلـغـزلانِ
واهـاً لـقـلـب لا يـزالُ مُـنـقَّـلاً مـن حـبِّ إنـسـانٍ إلـى إنـسـانِ[7]
فـيـهـيـمٌ بـعـد مُـقـنَّـع بـمـعـمَّـمٍ ويـجُـنُّ بـعـد فُـلانـةٍ بـفـلانِ[8]

وقوله[9]:

يـا مـن سـألـتُ سـحـابَـه ريَّ الـصـدا كـرمـاً عـلـيَّ فـجـاد بـالـطـوفـانِ[10]
عـالـي مـنـارِ الـمـجـدِ يـدعـو لـلـقـرى وفـدَ الـنـوال بـألـسُـنِ الـنِّـيـرانِ[11]

---

(١) ساقطة من ت. والديوان: طاف اللحاظ.
(٢) الديوان: ٣٣٥.
(٣) البيت ساقط من ت.
(٤) الديوان: وهل تثمر.
(٥) القصيدة ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٣٣٦.
(٦) الديوان: من فترة من.
(٧) الديوان: لم يزل متنقلاً.
(٨) الديوان: فيجن بعد، ويهيم بعد.
(٩) الديوان: ٣٣٧.
(١٠) الديوان: لما صديت فجاءت، و ك: كراماً.
(١١) الديوان: المجد مرتفع الذرى ... يدعو الوفود.

إنْ لم يكن ملكاً فإنَّ زمانه — من أجلهِ ملكٌ على الأزمانِ

أخذتْ بمجلسِهِ المهابةُ حَقَّها — فترى البريءَ لديه مثل الجاني

منها[1]:

يحمي الأنامَ ولا خفاءَ بأنَّهُ — قد كان يحمي الأسد في خفَّانِ

[وقوله][2]:

دع قضيبَ نعمان أو كثبان يبرينِ — ما قلَّبَ القلبَ إلَّا أعينُ العينِ

قولوا له قد دخلنا روضَ وجنتهِ — مع أنَّ صُدغاً عليه مثلُ زُرفينِ

وقال واللُّثْمُ يجني من وردتهِ — إن كنت أجني عليه فهو يجنيني[3]

فرَّقت باللَّثم نونُ الصُّدغ أو رجعتْ — نونين منه وكان الصُّدغ كالنونِ

فمٌ كميم ومنه سن مبتسمٌ — واضيعةَ العقلِ بين الميم والسينِ

يا منْ أقام لنا تصفيفَ طُرَّتهِ — وقائعاً أذكرتنا يوم صفين

لولاك ما قلتُ يا عيني كذا أبداً — جُودي، ويا زفراتي هكذا كوني[4]

[وقوله][5]:

قد كان ما كان من جهلي وطغياني — وجاء ما جاءَ من نُسكي وإيماني

وسرَّ من بعد غمِّ النفس لي ملكي — واغتمَّ بعد سرور النفس شيطاني[6]

نسيتُ إلفاً بخيلاً ليس يذكرني — بذكر ربٍّ كريم ليس ينساني

وعفتُ دُنيا تُسمَّى من دناءتها — دُنْيا وإلَّا فمن مكروهها الداني[7]

ضحكتُ فيها وإنِّي قد بكيتُ بها — فالجهلُ أضحكني والعقلُ أبكاني

هذا وقد نلتُ ما لا ناله أحدٌ — في الدّهرِ من نيلِ أوطاري بأوطاني

---

(١) «منها» ساقطة من ت.

(٢) القصيدة ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٤٥٥.

(٣) في الأصل: وبرددته والتصحيح من الديوان.

(٤) الديوان: ويا عبراتي هوني في الهوى هوني.

(٥) القصيدة ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٥٥٤.

(٦) الديوان: بي ملكي.

(٧) الديوان: مما مكروها.

مُـنـعَّـمٌ بـيـن جـنَّـاتٍ مـزخـرفـةٍ … وبـيـن حـورٍ مـن الـدنـيـا وولـدانِ[1]
أعـيـا وأتـعـبُ مـن ضـمٍّ ومـن قُـبـلٍ … فـاسـتـريـح إلـى راحٍ وريـحـانِ
ثـم انـثـنـيـتُ ولـو لـم يـنـهـنـي عـذل … عن القبيح لكان الشيب ينهاني[2]
لا ترغبي يا ابنة العشرين في صلتي … إنَّ الـثـلاثـيـن هـدَّت ثـلـث أركـانـي
هـمٌّ ودمـعٌ وخـوفٌ وافـتـقـارُ يـدٍ … هـذي خـصـومٌ ومـا هـذان خـصـمـانِ
سأُوسعُ القبرَ بالأعمالِ أُصلحُها … جهدي وألبسُ زهدي قبل أكفاني
وكيف آسى على دنيا لهوت بها … وقد تعوَّضتُ بالباقي عن الفاني[3]

وقوله[4]:

أيا دمع عيني لا تكن بعد إخواني … وقد رحلوا إلا بالضعيف ولا الواني[5]
ويا عينُ إن أبصرتْ في الناس غيرهم … فما أنت يا إنسانُها قطُّ إنساني
طوى الدَّهرُ عنِّي معشري وأحبَّتي … وسببي وأقاربي وأسدي وغزلاني[6]
كراماً شُقوا كأس المنيةِ والردى … فيا ليت من أسقاهم كان أسقاني
وقد تنشئ الدنيا سواهم وإنَّما … وقد أنشأت لكن سحائب أجفاني[7]

وقوله في مرثية[8]:

وكم رمتُ قتل النَّفسِ فيه فصدّني … بدرُ البقاء أن ليس في الخُلدِ يلقاني[9]
وخوفي أن أمضي إلى عند مالكٍ … فيغتَّمُ منه قلبهُ عند رضوانِ
بعيني عينٌ قرَّةٌ بدموعها … وليلي من بعد الأحبَّةِ ليلان[10]

---

(١) الديوان: خبات معجلة ... وضمّ ما شئت من حورٍ وولدان.
(٢) الديوان: ثم انتهيت، ينهني أنفي، عن القبيح.
(٣) الديوان: على الدنيا ولذتها.
(٤) القصيدة ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٥٢٢.
(٥) الديوان: وقد نزحوا.
(٦) الديوان: وأهلي وجيراني وأسدي.
(٧) الديوان: سواهم وربما.
(٨) الديوان: ٥٢٣.
(٩) الديوان: فيكم فصدَّني وصبَّرني عن قتل نفسي إيماني.
(١٠) البيت ساقط من ت.

منها في فرس[1]:

[١٠٤] ترى فرد لون لونه فإذا جرى ... أتاك من الركض الغريب بألوانِ[2]
وما يتندَّى قطُّ في رُخصائهِ يسوِّي ... على أنّه في الركضِ جاء بطوفانِ
شناخيب الذُّرى ويدكُّها ... فيركضُ في أعلى رباها بميدانِ

منها[3]:

إليك فما كأسي بكأسي ولا الهوى ... هواي ولا نُدماني اليوم ندماني
وإنّك والكأسُ الذي قد حملتها ... لشغلي ولكن تنسّك شيطاني[4]

وقوله[5]:

لستُ أدري بأيّ فتحٍ تُهنّا ... يا منيلَ الإسلام ما قد تمنّى
كلُّ فتحٍ يقول إنّي أولى ... بهناءٍ لأنّني كنت أسنا[6]
قد ملكت الجنان قصراً فقصرا ... إذ فتحت الشام مدناً فمدنا[7]
لك مدحٌ فوق السموات يُنشا ... ومحلٌّ فوق الأسنَّةِ يبنى
شاق جبريلَ ذكر بيتٍ ... وربُّ البيت حقاً أحق فيهِ لسكنى[8]
صَنَّعتَ فيهم وليمة وحش ... رقص المشرفي فيها وغنّى[9]
وجرت فيهم الدماءُ بحاراً ... فجرت فوقها الأضالع سفنا[10]

وقوله[11]:

سَلْني باللّه عن فلانٍ ... فقد تسلَّيت عن فلانه
رمى فلم يخطِ إذ رماني ... سهمٌ رمى من بني كنانه

---

(١) الديوان: ٥٢٤.

(٢) الديوان: من الجري.

(٣) الديوان: ٥٢٦.

(٤) الديوان: والكأس التي حملتها.

(٥) الديوان: ٣٤٠.

(٦) الديوان: ... ... وهو أولى لأنه كان أهنى.

(٧) الديوان: حصناً فحصنا.

(٨) البيت في الديوان: شاق جبريل بيته بيت جبريل فوافي إليه شوقاً وحنّا.

(٩) الديوان: منهم وليمة.

(١٠) الديوان: وجرت منهم، الجزائر سفنا.

(١١) الديوان: ٤٥٩.

وقوله[1]:

كحلاءُ صورة لحظها ... في كحلها سيفٌ بجفنِ[2]
يا عاذلي فيها أعنِّـ ... ـي أو إليك إليك عنِّي

منها:

ونظمتها إلى يوم عا ... شوراء من همِّي وحَزني
إن لم أُعزّ فيه من الـ ... ـقي فإنِّي لا أُهنِّي[3]
وهو المتوّجُ والمُسَوَّ ... رِ والملقّب والمكنَّى[4]
ولهم بحسن الرأي مُذْ ... ني كلَّ أمصارٍ ومُدْنِ[5]
وسقِّيتُ من دهري الأد ... نى حتى امتلأتُ وقلت قطني[6]
ألقى الصديق بلا ثرا ... ءٍ والعدوَّ بلا مجنِ
وقد اشتريتُ فلا تبع ... ومن اشتراني لم يبعني[7]
ورأيتُ ذا الجودِ الفتى ... فجئت بالأمل المسنِّ
ظنِّي بك الحسنى وظنِّـ ... ـي أن سيصدق فيك ظنِّي

[١٠٤] وقوله[8]:

أحدِّثُ عنكم أنَّ بُعدكمُ دنا ... فلا أنتم إن صحَّ هذا ولا أنا
ولا صحَّ هذا أو تصحُّ من الضَّنى ... جفون لكم من سحرها خُلق الضَّنى[9]
ولا يدخلُ البينُ المشتُّ تطفلا ... فكم ليلةٍ لم يدخل الثوبُ بيننا

---

(١) الديوان: ٣٤٤.
(٢) الديوان: صورة كحلها ... في جفنها.
(٣) الديوان: أعز المسلمين.
(٤) الأبيات في هذا البيت وحتى آخر القصيدة ساقطة من ت.
(٥) الديوان: ولها بحسن، ملك أقطار.
(٦) الديوان: وسقيت منه مكارهاً.
(٧) الديوان: لا يبعني.
(٨) الديوان: ٣٥٠.
(٩) الديوان: من أجلها خَلق، ك: ولا ساقطة.

إلـي ثـمَّ أبـعـد يـا سـروري صـبـابـةً ... عليهم ويا شوقي عليهم إلى هنا(١)
وبـاديـةٍ لـلـحـسـن أمـا عـقـيـقـهـا ... فـخـدٌّ وأمَّـا الـصُّـدغُ فـيـه فـمـنـحـنـى
من البيضِ إلا أن ترى شُمرةَ اللَّمى ... فتـخـلـفُ حـقـاً أنَّـهـا سـمـرةُ الـقـنـا
وقـالـوا أيـحـكـيـهـا الـهـلالُ إذا بـدا ... فـقـلـت ولا الـظـبـى إلا عـن إذا رنـا(٢)
وما أحسنَ الورد الذي فوق خدِّها ... ولـو أنـنـي قـبَّـلـتـهُ كـان أحـنـا
تـلـوَّنـت الأيـام فـيـهـا فـطـالـمـا ... لبست عليها دمع عيني ملوَّنا(٣)
أشعْ مدحه الغالي وذرني والعدي ... وبُحْ باسمه الأكنى ودعني من الكُنى(٤)
ومن كلٍّ شيء قد خشيت تحرراً ... وما كنت أخشى أن أُقيمَ وتظعنا(٥)

وقوله(٦):

جـادَ ومـا ضـنَّ عـلـيـه ضـنـاهُ ... ومـا شـفـاهُ غـيـرُ لـثـم الـشِّـفـاه
أصـبـح مـكـفـوفـاً بـلا مِـرْيـةٍ ... لأنـه يـعـشـقُ مـن لا يـراه

منها:

فـكـأس عـيـشـي بـمـشـيـئـي قـذى ... نَـعَـم فـمـا الـشـيـبـةُ إلّا قـذاه(٧)
وفـي حـصـاةِ الـقـلـب طـودُ الـحـمـى ... فاعجب لطودِ كامنٍ في حصاه(٨)

منها(٩):

قـالـوا: لـه مـالٌ، نـعـم إنَّ لـي ... مـن جـودِه الـفـائـض مـالٌ وجـاه
حـالـي كـالـحـلـي بـإنـعـامـه ... والـحـلـيُ لا تـؤخـذُ مـنـه زكـاه

---

(١) الديوان: إليهم ويا همي.
(٢) الديوان: ... فقلت ولا الغصن الرطيب إذا انثنى. و«فقلت ولا الظبي» مكررة في الأصل.
(٣) الديوان: ثوب دمعي.
(٤) البيت ساقط من ت. وفي الديوان: باسمه العالي.
(٥) الديوان: سئ كنت أخشى.
(٦) الديوان: ٣٥٧.
(٧) الديوان: فكأن عشي.
(٨) الديوان: طود الهوى.
(٩) الديوان: ٣٥٨.

وقوله[1]:

ربَّ شـهـرٍ قـد نـعـمـتُ بـه ... حـيـن رقَّـتْ لـي حـواشـيـه
[١٠٦] ركـضـت أيـامـه قـصـراً ... وكـأن طـارت لـيـالـيـه[2]
فـكـان الـنِّـصـفَ أولـهُ ... وكـان الـسـلـخُ ثـانـيـه

وقوله[3]:

عـمَّـمـوهـا طـيـنـاً وآدم طـيـنٌ ... شـيـخـةٌ فـي حـشـا الـزمـانِ جـنـيـنُ
قـبـل أن تُـغـرس الـكـروم وتـلـتـ ... ـفُّ عـلـيـهـا الأوراقُ والـزرجـونُ
وثُـريّـا الـسـمـاء مـا هـي عـنـقـو ... دُ ولا آيـةُ الـدُّجـى الـعـرجـونُ
تـبـصرُ الـهـمَّ فـي الأقـاصـي فـتـنـعـيـ ... ـهِ ولا غَـزْو فـالـحـبّـابُ عـيـونُ
لـم يـدعْ شُـربـهـا الأمـيـنُ وإن كـا ... نَ إمـامُ الـهـدى ولا الـمـأمـونُ
وبـهـا كـان يـسـتـعـيـنُ عـلـى الأخـوا ... نِ مـن بـعـد خـلـعـه الـمـسـتـعـيـنُ[4]
إنَّـمـا الـدَّنُّ سـجـنـهـا فـلـهـذا ... ضـحـكـتْ إذ رأتـهُ وهـو ظـعـيـنُ
إنَّ فـقـري عـلـى الـمُـدامِ يـسـارٌ ... ويـسـاري والـكـأسُ فـيـهـا يـمـيـنُ[5]
فـيـهـا أسـتـريـحُ مـن حـرفـةِ الـعـقـ ... ـلِ فـإنَّ الـحـراف مـنـه يـكـونُ[6]
كلُّ من أبصرتْه عيناك في الخلـ ... ـقِ سـعـيـداً فـإنَّـه مـجـنـونُ

وقوله[7]:

تـعـشَّـقـتـهُ أكـحـلَ الـنَّـاظـريـن ... فـهـل ذابَ فـي نـاظـريـه لَـمـاه
أرى ألـف ألـف مـلـيـحٍ فـمـا ... كـأنّـي رأيـتُ مـلـيـحـاً سـواه
أراهُ ومـالـي وصـولٌ إلـيـه ... فـراحـةُ قـلـبـي أن لا أراه[8]

---

(١) الديوان: ٤٦٩.
(٢) الديوان: ... عندما طالت لياليه.
(٣) القصيدة ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٥٧٥.
(٤) الديوان: على الأحزان.
(٥) الديوان: المدام ثراءٌ أو يسار.
(٦) الديوان: بها أستريح.
(٧) القصيدة ساقطة من ت. وانظر الديوان: ٤٦٧.
(٨) الديوان: ومالي سبيل إليه، أن لا أراه.

وقالوا أهواكَ مقيمٌ عليه ... فقلت كما هو كما هو[1]
إذا ما النُّهى أبعدَ الصبُّ عنه ... فلا ابعدَ الله إلا نهاه

وقوله[2]:

أصبحت في الدنيا الدَّنيَّة ... كارهاً لا أشتهيها[3]
ورفضتُها لغرورها ... ولخسَّةِ الشركاءِ فيها

وقوله[4]:

إن الكمالَ أصاب في محبوبتي ... لما أصابَ بعينهِ عينيها
زادت ملاحتها فصرت لخالها ... وسنى وقد أسر الكرى جفنيها[5]
وكما علمت وللدبيب حلاوةٌ ... فكأنَّني أبداً أدبُّ عليها[6]

وقوله[7]:

كجسمك جسمي أصبح اليوم بالياً ... ولكن ما بي عاد للنَّاسِ باديا
يخيَّلُ لي أنَّي دعيتُ إلى الردى ... وأنَّك عنِّي قد أجبتَ المناديا
أردتُ فدائي من ردائي ولو ترى ... حقيقةَ ما بي خلتني لك فاديا[8]
وغاص فؤادي في بحارِ همومه ... فألقى إلى جفني الدموعَ لآليا
كأنَّ جفوني إذ تكاثرَ دمعها ... تُعدُّ على الدنيا بهنَّ المساويا[9]
وإني لأنهى الجفن عن فيض عزَّته ... لأني رأيتُ الدمعَ للهمِّ ماحيا[10]
وللدهر من بعد ابن غازٍ أليَّةُ ... بأن لا يزالَ السقم للجسم غازيا

---

(١) الديوان: مقيم مقيم.
(٢) الديوان: ٥٥٦.
(٣) الديوان: للدنيا الدنية.
(٤) الديوان: ٤٦٨.
(٥) الديوان: حلاوتها، تخالها.
(٦) ك: وكا علمت.
(٧) الديوان: ٥٣٥.
(٨) الديوان: من نداي، حقيقة ما بي.
(٩) الأبيات «أردت فدائي ... المساويا» ساقطة من ت.
(١٠) الديوان: فيض دمعه.

وانَّ لواء القلب أصبح خافقاً / على مفرق الهمّ الذي جاء واليا
وسوف تراني عن قسيٍّ أضالعي / بقلبي إذا أعياني الصبرُ راميا
إذا كان داءُ القلب والنفس موتَهُ / فيا بعد دائي بعده من دوائيا
وقد كان إحسان الليالي وحسنها / فقوموا بنا نُعزِّي اللياليا
لقد كان عضباً أرهف العزمَ حدّه / فأعيا يميني أن تَسُلَّ التمانيا[1]
خليلي قد آنستُ عندك جفوةً / وما جاء في الأخبار كونك جافيا
وأشكو إلى الأفلاكِ جودَ نجومها / فتضحك عن ثُغر الصباح هوازيا
وقال أناسٌ للدراري درايةٌ / فيا ليتني داريتُ عنك الدراريا
فيا عقرب الأفلاك ما زلت لادغاً / ويا أسدَ الأبراجِ ما زلت ضاريا[2]
أكادُ أعدُّ القطر والتربَ والحصا / ولا أدّعي أنّي أعِدُّ المواريا[3]
عليَّ ولي الدهر همٌ وفرحةٌ / فيا ليتَ أنّي لا عليَّ ولا ليا

١٣ - [ابن الذِّروي]

ومنهم:

علي بن الحسين بن الحسن بن أحمد، أبو الحسن وجيه الدين. عُرف بابن الذِّروي[4]. شاعر لو عاصره التهامي لاتهم. أو الخفاجي لأخفى سناء ضوءه وكتم. أو بارعه[5] مهيار لقيل[6] له: [١٠٧] يا عجمي كيف تفاخر العرب. أو الصنوبري لقيل له يا[7] رائد الروض هل[8] لك من أرب.

---

(١) الديوان: وأعيا ... المواضيا.

(٢) الديوان: لا زلت.

(٣) الديوان: أعد الشهب، المراريا.

(٤) أبو الحسن علي بن يحيى، توفي سنة ٥٧٧هـ. انظر عنه: العماد الأصفهاني، الخريدة: ١٨٧/١، ابن سعيد المغربي، المغرب/القاهرة: ٣٣٣، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ١١٣/٣.

(٥) ك: باعه.

(٦) ك: فقيل.

(٧) ساقطة من ك.

(٨) ك: يحل.

أوحى إليه بمنارٍ يعلم أنّه ماله شبيه، أو بمجاز لقيل أين مدى المقصِّر في السبق من الوجيه.

ومن منتخب شعره قوله:

ومــدامـــة قـــدحـــت بـــهـــا — أقـــداحـــنـــا زنـــد الـــســـرورِ
نـــطـــق الـــنـــســـيـــم مـــعـــبِّـــراً — عـــنـــهـــا بـــأســـرارِ الـــعـــبـــيـــرِ
وبـــدت مـــديـــنـــتـــه الـــخـــدود — لـــنـــا مـــفـــضـــضـــة الـــثـــغـــورِ
وبـــدت كـــؤوس الـــجـــلُّـــنـــار — بـــدت فـــي خـــدِّ الـــغـــديـــرِ
فـــكـــأنّ حُـــمْـــرةَ صـــبـــغـــهـــا — نـــفـــضـــت عـــلـــى خـــدِّ الـــمـــديـــرِ

وله:

تعصَّفرت لك قمصُ الأرض فانقسمت — في شقرة الصبح أو في حمرة الشفق
وانـهـلَّ فـوق سـحـاب الـمـاء مـاء حـيـاً — فـجـالـت الـعـيـن بـيـن الـعـيـن والـورق

وله في منارة الإسكندرية:

وسـامـيـة الأرجـاء تـهـدي أخـا الـسُّـرى — ضـيـاءً إذا مـا الـجـوُّ بـالـلـيـل أظـلـمـا
فَـخُـيِّـلـت أنَّ الـبـحـر تـحـتـي غـمـامـةٌ — وأنّـي قـد خـيَّـمـتُ فـي أفـق الـسـمـا

وله:

ومـهـفـهـفٍ أبـدى الـسـقـام بـطـرفـه — دعـوى يـصـحِّـحـهـا الـتـمـام بـخـصـرهِ
وعـلـمـت أن الـخَـنْـدِريـس رضـابَـهُ — لـمـا رأيـت حـبـابـهـا فـي ثـغـرهِ[1]
جـارتـه أبـنـاء الـضـلـوع وربَّـمـا — ضـاقَ الـزمـان بـأسـره عـن خـصـرهِ

وله يعرض بذكر غزو النوبة:

لابـدَّ لـلـنـوبـة مـن نـوبـة رضـى — يـسـخـط الـكـفـر ديـن الإلـه
تـظـل مـن شـويـةٍ مـنـسـوبـة — لـعـزمـه كـامـنـة فـي أنـاه
يـكـسـو الـعـراة الـقـاطـنـي أرضـهـا — مـا نـسـجـت لـلـحـرب أيـدي الـغـزاه
[١٠٨] سـود وتـحـمـر الـظـبـي حـولـهـا — كـأعـيـن الـرمـد بـدت لـلأشـبـاه
أولا يـسـتـمـر مـنـحـهـا الـقـنـا — مـثـل دنـان بـزلـتـهـا الـسـقـاه

---

(١) الخندريس: الخمر سميث بذلك لقدمها. انظر: الجوهري، الصحاح: ٧٣٢/١، مادة خدرس.

وكم يصيد السبى من أغيد كالرِّيم أو من غادة كالمهاه
من كلِّ بدرٍ نفضت كالدجى عليه من صنعتها مقلتاه

وقوله[1]:

وما شاقني إلَّا تألُّق بارقٍ أرقتُ له والجوُّ بالصبح يحرِّض
وللغيم مِسكٌ في دارنا مطبق وللطلِّ كافورٌ لدينا مرضرضُ[2]
وقد أشربُ الصهباء من كفِّ شادن حلاه على شرب المدام يحرض[3]
يروقك خدٌّ فيه للّثم أحمر ويصيبك ثغر منه للرشف أبيضُ
فللحسن من هذا شقيق مذهبٌ وللطلِّ من ذا أقحوان مفضضُ[4]
وندمان صدق قد بلوت فكلهم لودك يُصغي أو لنصحك يمحضُ
نزلنا على بسط الأزاهر سحره يعود نسيم الروض ساعة عرضُ[5]

وله منها:

حميت ثغور المسلمين فأصبحت ثغوراً بأفواه الحديد تمضمضُ
وطارت شوات بل شواهين لجّة تخوُّف سرب الروم لا السرب يعرضُ
مضت خفةً كالريح عنهن وانثنت بما لم يدعها للرضابة ينهضُ
بطيارة بالأسد في أجم الظبى عليهن جنَّات الرماح تُنضنضُ

وقوله[6]: في رقعة الشطرنج والكيس:

يمد لها الرقاع لذي قعودٍ وتحفظها الخرائط في قتامِ
فيقتتلان من دمي في بيوتٍ ويصطلحان من دمي في حسامِ[7]

---

(١) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ٣/١١٤.
(٢) في فوات الوفيات: مسكٌ في ذرانا.
(٣) ك: المدام الحُرَّضِ، وفي فوات الوفيات: تحرض.
(٤) في فوات الوفيات: وللطيب من ذا.
(٥) ك: ترانا على. والبيت لم يرد في فوات الوفيات.
(٦) ك: وله في رقعه ...
(٧) ك: فبقيت لان من ذي ... ويصطلحان من ذي.

وقوله في الشطرنج:

أرسلت أشكالاً وإن كرمت ترى ... نسباً دعيا عندها مجهولاً
كم قائلٍ فيها وليس بقائلٍ ... يلقى ويقول ولا مقتولا
بدا بموت سأتها قد انشرب ... حتى كأنَّ هناك إسرافيلا[1]
أبطال حرب لا تكن سخائماً ... عن الهياج ولا يجنُّ رحولاً
[١٠٩] ولقد كشفت سلاحها فوجدته ... للأعين خواطراً وعقولاً

وله في الشاة:

أي أنا الشَّاهُ والأعداء لي أصم ... فلي يدا حنك ناهيك من حنكِ[2]
ألقي بنفسي وبالأبطال لست كمن ... يقاتل الجيش عنه كل معتركِ

وقوله في القرزان:

أنا وزير غدا الفرزان لي لقباً ... وكم وزير غدا في الدست ذا لقب
ألقى عن الملك أحياناً وآونة ... أعود وفقاً على الأستار والحجب
وربما عادت الأدوان تشركني ... في رتبتي فأويتهم على اللعب

وقوله في الفيل:

أصاب من قيل أني فيل معركة ... عندي الإباء وبعد العور لي حلق
أكون في البعد من حضمي فأدركه ... كأنَّما طويت له تحتي الطرق

وله في الفرس:

عاينت في قتل من قتلت به ... ما لا رأته الغبراء ولا داحسُ
فهل رأيتهم فيما مضى فرساً ... يفعلُ ما ليس يفعلُ الفارسُ

وله في الرخ:

لقبوني بالرُّخ لما رأوني ... للأعادي أطيرُ في الميدانِ
لي عزم يخافه كل قاضٍ ... واجتراءٍ يخافه كل دانِ

---

(١) البيتان الثاني والثالث ساقطان من ت.

(٢) ك: أهم.

وله في البيدق:

أنــــا راجـــل ادعـــى بـــيـــدقٍ   الـخـيـل تـسـبـقـنـي فـألـحـق
أتـــقـــدم الأبـــطـــال لا فـــرقـــا   ومـــنـــي الـــكـــل يـــفـــرق

وله في رقعة الشطرنج:

أعـجـب لـمـيـدانٍ يـمـوت بـه   الـــكـــمـــاة ولا يـــمـــوت
[١١٠] وتـجـول فـيـه بـخـيـلـهـا   وجـمـيـع سـاحـتـه بـيـوت
يـفـدى مـلـوك الـزمـان مـنـه فـتـى   فـي ثـوب فـخـرٍ عـلـيـهـم رافـل
سـد أخـاه وقـد تـقـدمـه   وهـل يـسـد الـسـنـان كـالـعـامـل

وله طريدة فائقة من السهل الممتنع، المنحطّ المرتفع، لبديع أوصافها وبعيد أصنافها، ومنها:

ومـغـرمـة بـطـراد الـجـيـوش   وطـرد الـوحـوش بـهـا بـهـا مـغـرمُ
فـمـن مـعـزل يـزأر الـلـيـث بـه   لـحـلـى مـعـزل طـيـبـه يـنـعـمُ
لا صـيـد يـتـعـب فـي صـيـده   مُـسـومـة قـط لا تـسـأمُ
فـاسـهـب عـبـل الـشـوا صـلـدم   وأدهـم صـلـب الـقـرا شـيـظـمُ
شـهـابـان لـكـن ذا يـنـيـر   بـتـلـك الـعـجـاج وذا مـظـلـمُ
وإلّا مـدو بـلـعـه مـنـهـمـا بـه   اصـطـحـب الـطـلـق والاسـحـمُ
تـيـقّـن إن سـابـقـتـه الـريـاح   بـأنّ مـعـاطـسـهـا تـرغـمُ
واشـقّـر كـالـبـرق مـن سـاعـةٍ   هـو الـسـمـاء إلا أنـه مـضـرمُ
يـروقـك مـن صـفـو أعـضـائـه   زجـاج بـخـمـرتـه مـفـعـمُ
وذو كـمـتـة شـهـابـهـا جـوه كـمـا   أسـود فـوق الـحـسـام الـدمُ
يـجـاريـه مـن جـنـسـه مـذهـبٌ   كـمـا اخـتـلـط الـورس والـعـنـدمُ[1]
وقـد جـردت مـن صـواري الـفـهـود   سـيـوفـاً لـذي الـصـيـد لا تـكـهـمُ
بـدت فـي شـيـاه كـأن الـظـلام بـهـا   أبـيـض واسـودت لـلأنـجـمُ
وسـال لـه كـحـلٌ فـي الـخـدود   لـمـا بـلَّ آمـاقـهـا يُـدعـمُ

(١) العندم: البقم أو دم الأخوين. انظر: الجوهري، الصحاح: ١٤٦٣/٢، مادة عدم.

لحيلة أكفأت عذابهن … لين مُقلةٍ يُستفهمُ
والاسلوقية إن بدت … دواء ويحها قلت ابريسمُ
كوابح تعرى لها أنصل … حداد وتجري بها أسهمُ
محرجة لو قلت ودعها … غدا الدُّر موضعه ينظمُ
[١١١] ترى مطعمات إذا ما … رأت قنيصاً ولكنها تطعمُ
ولا كالبزاة إذا كملت … فكادت بألحاظها تُكلَّمُ
وأرسل منها وقد أطلقت … على الصَّيد داهية صيلمُ
فلم جارح رحل الدفين … يعاود بالأمر إذ تقدمُ
من القمران طارت في حندس … رأيت مُحيّا الدجى تبسَّمُ
وأرقط يختال في حلَّةٍ … تسَّرب في مثلها الأرقمُ
كأن بأشداقه كلَّما … تصوَّر عرعرة يقسمُ
ولابسٍ ديباجةٍ بمقت … فللحسن في وشيها مرممُ
إذا مثل السرب سطراً … تراه يشكل للحتف أو يعجمُ
وقد أخرجت من خبايا الرماة … حنايا لإخراجها موسمُ
رساقا منا طلقها لا يزال … لأوساطها أبداً يُحرمُ
ويصرع أحداقها إن رنت … كأن الطيور بها هُيّمُ
لها الله إن شمرت أدرعاً … لها عارفات بما يلزمُ
وأدنت كل مسمومة … هي السم لكنَّه محكمُ
فكم قمر تمَّ في كفِّه … هلال تغير له أنجمُ
وكم فارس هو مثل الغزال … وإن حال في سرجه الضيمُ
توامى بحوفاء ممشوقة … ترى عينها وهي منها ممُ
بدت كالقناة سوى بندق … يقصر عن فعله الأسهمُ
ميم يرى حانيات عدت … أناس بانوسها تفعمُ
محاسن تلهو بهن الملوك … لذة عيش لها نعمُ
وتعليل ذي سطوة كالحمام … عن الطعن والضرب إذ نعرمُ
حسام جرى نهرٍ ماؤه … فطير المنايا به حوَّمُ
ولامة حرب على أنه … قليل يرى وهو مستلئمُ
وهذا مديحك إنموذجاً … قد عمهم عينه يرقموا

[١١٢] وقوله:

حبذا صحة بها توجد الجود | صحيحاً ويعدمُ الإعدام
هو وعك وافى إجراءً | على من لاذ بالعفو عنده الاحترام

وقوله يهنئ الفاضل بالحج ويذكر ركوبه البحر إلى جدَّة ثم قدومه الشام:

زدت بالحج بعد غاية دين | فسحبت الكمال كالبرد سحبا
خشية لم تجد لتقواك تقصير | أو ثوب لم تلف عندك ندبا
هو حج لقد تعاظم قدراً | وتلا مسداه أحمد عقبى
سرت في الله سير من كان | بالصوم معنى وللصلاة محبًّا
كاد أن لا ترى المياه فماً | منك ولا تلمس المضاجع جنبا
علم البحر أنك الخلق وافاه | فأمسى حشاه يخفق رعبا
ولو اختار قطرة منك يا بحر | لأضحى أجاجة الملح عذبا
هائج لو ترك دعاؤك حتى | هوّن الله منه ما كان صعبا
ولقد نام حين ركبت وللريح | هبوب وحين أرسيت هبًّا
حبذا ما صنعته من أيادٍ | عاد عذب الحجاز منهن خصبا
ورأت منك كعبة الله لما | زرتها خاتماً وإن شئت كعبا
بل رأى منك بيته بيت مجدٍ | أحرم الجود حوله ثم لبّى
ورأى الركب من عينيك نكباء | جاء لليم أبيض اللون رطبا
وتوجَّهت للمدينة عن مكة | كما تشابكا فيك حبًّا
وأتيت الشام فتوح | سار شرقاً به الهنا وغربا
إن يكن غيب عنه فالله | يبقيك لأمثاله فما غيب قلبا[1]

وله[2]: في مدحه:

وأخص الأجل بالمدح محضاً | فأكافي بالشكر من لا يكافي
هو طوراً يبدي الكواكب آثاراً | وطوراً يعدها أسلافا
[١١٣] دع غماماً همى وبدراً تجلّى | وخصماً طمى وجود أنافا

---

(١) ك: يكن عتب.

(٢) ك: وقوله.

عـجـزت هـذه الـصـفـات جـمـيـعـاً عـن مـعـالـيـه فـابـتـدع أوصـافـا
يـا رئـيـسـاً ردّ جـور الـلـيـالـي بـمـحـابـاة فـضّـلـه أنـصـافـا[1]
بـخـل الـدهـر ثـم جـاد بـلـقـيـاك فـأضـحـى تـقـتـيـره إسـرافـا
لـك فـي سـاحـة الـمـكـارم أبـواب تـجـنـي بـجـودك الأصـنـافـا
وربـوع عـلـى فـكـاك الأسـارى مـنـك أصـحـب حـابـسـاً أوقـافـا[2]
لـك مـنـهـا تـواضـع وفـخـار عـلـمـا لـهـا الأرؤسـا والأشـرافـا[3]
حـسـنـات أقـرضـتـهـا الـلـه قـرضـاً حـسـنـاً سـوف تـغـتـدى أضـعـافـا[4]

وقوله يهنيه بولده:

أرى مـنـه الـعـلـيـاء قـد قـويـت جـدا وانـظـر أزر الـمـجـد قـد بـات مُـشـتـدًّا
ولـلـديـن والـدنـيـا هـنـاء بـأنّـه إني لأمام الفضل من ولي العهدا[5]
بـأكـرم مـولـودٍ لأكـرم والـدٍ غـدا بـهـمـا حـبـل الأمـانـي مـمـتـدا
وجـرت لـه ألـقـابـك الـغُـرُّ فاعتلى بفاضلها فصلاً وأسعدها سعدا
لـئـن عـلـقـت زهـر الـنـجـوم تـمـائـمـاً عـلـيـه لـقـد أمـسـى الأثـيـر لـه مـهـدا
فـلـلـه بـحـر جـاء مـنـك بـدرةٍ سيشفعها ما يغتدى للعلا عقدا[6]
فـعـمـرت فـي حـدّ الـسـعـادة أو تـرى حـفـيـدك مـن أولاد قـد غـدا جـدا

وله[7]:

وبـكـفّـه قـلـم يـريـك بـه الـقـضـاء مـقـدراً
وقـف الـزمـان لـنـهـيـه ولأمـره لـمـا جـرى[8]

---

(١) ك: محاباة.
(٢) ك: حبابسا.
(٣) ت: علماها.
(٤) ت: جنات اقرضتها.
(٥) ك: المعهدا.
(٦) ت: تعلى بدلاً من يغتدى.
(٧) ك: وقوله.
(٨) ك: لأمره ولنهيه.

وله(1):

إن دهراً أعطى قليلاً وأكدى ... لا يبالي به إذا ما استردّا

سوءةً سوءةً له من زمان ... بينما قيل قد بنى قيل هدّا

[114] كأنّ اعطاؤه من الجود هزلاً ... فلقد أمنعه من البخلِ جدًّا

إليَّ نفس تستحقر الأرض جاراً ... وهو منها مستعظم لي لحدا(2)

وله(3):

عليك في الله بذل النفس في الخطر ... فمن جهاد إلى حج ومعتمر

طور تشق ظبى الأمواج زاخرةً ... وتارة بين أمواج الظبى التبر

في ظهر مضطرب ذي مسلكٍ وعرٍ ... وبطن مضطرم ذي مسلك وعر

بحر وجيش تجول العين بينهما ... في صنعة الخبز أو في صنعة الخبر

لا يتقى داءٌ وريح النوُّ عاصفةٌ ... ولا يبالي بذا والطعن في الثغر

لا مثل سري أنت لما سلمت أبى ... أن ينقضي سكرها من ألسن البشر

أتيت في النيل مسحور القتاب ... لقد أعريت يا بحر لما جئت في نهر

وله(4):

أرسلتم لؤلؤاً منها على صدفٍ ... فأظهر البحر من أكرام ذي رحمه

نمت لديهم بها الأرواح أين مضوا ... وأطلع الموج منه النار في علمه

حتى إذا طالع الإسلام كفرهم ... وقام رعبهم فهم على قدمه

فما حمت جنسهم أيدي مقابلة ... ولا استقلت به أقدام منهزمه

وله(5):

طارمة أبدعت بنيانها ... لم تر عين مثلها طارمه

إن عصفت ريح توهمتها ... سفينة في الحج عائمه

---

(1) ك: وقوله.

(2) ك: دارا بدلاً من جاراً، ولي ساقطة من ك.

(3) ك: وقوله.

(4) ك: منها.

(5) ك: وقوله.

وله[1]:

حبذا صحة بها صح جود ... من يرى مُوسك كما صح منك
أي عضب جلّاه للداء صقل ... بل نضار صفاه للداء سبك

[١١٥] وقوله:

سمعت بمقدمك الفرنج فلم ... تستطع لفرط مهابة أن تقدما
شنيت ركوبهم الشواني خيفةً ... من أن يحط عليها فتحطما[2]
طارت بأجنحة القلوع لوكرها ... مذ خيّلت عقبان خيلك حُوما
ومضت طرائدها تخيل شقرها ... لهباً بفحمه دهمها قد أضرما
ويظن موج البحر منك صوارماً ... سلت وتحسب رتبته لك سهما
ما ضرنا يا خير هلكهم إلى أجل ... لديك وقد رجعت مسلما

وله[3]: في تقويم:

أتيت صحيح الاختيار لعالم ... وجئت مليح الاختيار لعالم
أخبر بالأشياء قبل وقوعها ... كأنَّ سطح في مغالاه راغم[4]
وكم ملك أصبحت من زرائه ... يقاد بالرأي له في العظائم
إذا فرّق الناس المذاهب أجمعت ... عليَّ لدى أعيادها والمواسم

وقوله:

أيها الحاجب الذي فاق في الإ ... فضال والفضل سيد الحجاب
إنَّما أنت لؤلؤ للمعالي جاء ... من أبحر السماح العذاب
ساقك الله رحمة منه ... للدين من جدَّة ومن عيذاب
فتداركت أهل تلك النواحي ... وتلافيت أهل تلك الجلاب
طرت في البحر بالشواني لما ... سنحت للعدو تلك الخرابي

(١) ك: وقوله.
(٢) ك: عليكم فتحطما.
(٣) ك: وقوله.
(٤) ك: كابي سطيح.

فغدا الكفر بين شد وثاق	حين لاقاكم وضرب رقاب
وأعدتم ليثرب بعد خوف	أمنها في تفرّق الأحزاب
وأعيذت أم القرى من أذى	الشرك وما حولها من الأعراب

وله[1]:

أظهر الحاجب المقدم أسري	قرنتها في طيّها الأصفاد
[١١٦] حبذا لؤلؤ يصيد الأعادي	وسواه من اللآلئ يصاد

وله[2]:

أقول إذ سافرت يا من غدا	جهاده يعضد من حجه
البحر لا يعدو على لؤلؤٍ	لأنه كوّن من لجه

وله[3]:

يا من دعواه لؤلؤاً عندما	صحت له من البحر نسبة[4]
زرت الأعادي بمواضيك	عن قبر رسول الله والكعبة
داركتهم في البحر لما عدوا	بعزمةٍ كانت على أهبة
فكم قتيل خَرَّ من طعنةٍ	وكم أسير سيق من ضربة

وقوله:

لئن كان من ذا البحر يا لؤلؤ العلى	تحت فإن الجود فيك وفيه
وإن لم يكن منه لأجل مذاقه	فإنك من بحر السَّماح أخيه

وقوله[5]: [الخفيف]

إن عيشَ الحمام أطيب عيش	غيرَ أنَّ المُقَام فيك قليل[6]

---

(١) ك: وقوله.

(٢) ك: وقوله.

(٣) ك: وقوله.

(٤) ت: يا من دعره.

(٥) ابن سعيد، المغرب/القاهرة: ٢٣٥.

(٦) في المغرب: فيه بدلاً من منك.

هي مثل الملوك تُصفى لك الو ... دّ قليلاً لكنها تستحيل[1]
جنةُ تكرهُ الإقامة فيها ... وجحيم يَلَذُّ فيها الدخول[2]

وله[3]:

يا ابن بدر علوت في الحظ قدراً ... عندما قايسوك بابن هلال
ذاك يحكي أباه في النقص ... لما جئت تحكي أباه عند الكمال

وله[4]:

أتانا الغلام ببطيخة ... وسكينة جودها صقالا
فقطع بالبرق شمس الضحى ... وناول كل هلال هلالا

وله:

[117] من قال يشبهك الهلالُ ... فما له بالحسن دريه
الشمس دونك رتبة ... والبدر دون الشمس رتبة

وله:

من قاسكم بالشموس مشرقةً ... أو ببدور التمام لم يقس
الشمس والي سيارةٍ لكم ... والبدر عنكم بطوف بالعسس

وله:

أبعث كلباً قيدت به ... الوحوش للأجل
تفتَّر عن أسَّنةٍ ... بيضٍ وتمشي بأسل
إن دميت وجنته ... فمن دماء ما قتل

وله:

ابعث بازاً ... ذا أشفار ماضيه
كصارم ألبس ... درعاً صافيه
يشب غراماً ... وهو شيخ داهيه

---

(1) في المغرب: هو مثل ... لكنه يستحيل.

(2) في المغرب: فيه بدلاً من فيها.

(3) ك: وقوله.

(4) ابن سعيد، المغرب/القاهرة: ٢٣٦.

وله في رجل غرق ثم عاد سالماً:

يا بحر كيف غرقت في نهر جرى ... وأقل جزء منك كالطوفان
ما أنت إلّا درّة مكنونة ... عاد الزمان بها إلى الأوطان

وله:

فسقية تصيب عليها قبة ... تزهى بإبريز لها متوقّدِ
لو لم تكن ملكاً على أرجائها ... ما سرفت بمظلةٍ من عسجدِ

وله:

كملت رياضكم النواظر عندما ... بنيت مناظركم على جنباتها
إن لم تكن غُرفات عدن عُجِّلت ... لكم وإلّا فهي من أخواتها

١٤ - [ابن المنجم][١]

ومنهم:

علي بن المنجم، أبو الحسن [١١٨] نشو الملك، ويعد مع أهل جيله في[٢] الطبقة العالية، والأيام التي موهت بمثله أطراف بكرها وأصلها الحالية، والليالي التي لو لم تظفر بطيّبه لما خضبت بالغالية، الذي سار شعره فكأنما كان عما في النفوس يترجم، ولمعت فرائده كالشموس فيطل ظن المرجم، وأشرقت كالكواكب، وكأنما كان يرصدها أبوه المنجم.

وله:

وهدى الرقيب إليه جرس حليه ... كالغصن دلّ عليه شدو حمامه
ولى وقد زحف الدجى من خلفه ... للناظرين وفرّ من قدامه

وله:

قلت لما دنت لمغربها الشـ ... ـمسُ ولاح الهلالُ للنُّظارِ
أقرض الشرق ضوءه الغرب ... ديناراً فأعطاه الرهن نصف سوار

---

(١) نشو الدولة علي بن مفرج المنجم، ولد سنة ٥٤٩هـ، وتوفي سنة ٦٢٠هـ. انظر عنه: العماد الأصفهاني، الخريدة: ١/١٦٨، ابن سعيد، المغرب/القاهرة: ٣٤٥.

(٢) «ويعد مع أهل جيله في» ساقطة من ت.

وله في حريق دار ابن صوره الكتبي[1]: [الطويل]

أقول وقد عاينت دار ابن صورة ... قد ماج فيها مارجٌ يتضرَّم[2]
وما هو إلَّا كافرٌ طال عمره ... فجاءته لما استبطأته جهنّم

وله:

إن يكن ابن الأصفهاني من ... بعد العمى في الخدمة استنهضا
فالثور في الدولاب لا يحسن ... استعماله إلَّا إذا غُمضا

١٥ - [ابن الدباغ][3]

ومنهم:

النجيب ابن الدباغ، رجل عارض كل قديم، وعارك الأيام عرك الأديم، حتى رقت له أهب الليالي، ولانت جلودها، وهانت على كتابين الكتائب أن لا ينتج ولودها. حتى لو تقدد أديم النهار لدبغه، أو عنى عليه راس عتوديهم بنطاحه لدمغه.

أورد له ابن سعيد في المرقص قوله[4]: [١١٩]

يا ربِّ إنْ قَدَّرْتَهُ لمُقَبِّلٍ ... غيري فللمسواك أو للأكؤسِ[5]
وإذا حكمت لنا عين مراقب ... في الحب فلتك من عيون النرجسِ[6]
وإذا قضيت لنا بصحبة ثالثٍ ... يا رب فلتك شمعة في المجلس

---

(١) ابن سعيد المغربي، المغرب/القاهرة: ٣٤٦.

(٢) في المغرب: وللنار فيها مارجٌ يتضرم.

(٣) النجيب عبدالله بن حسين بن الدباغ، ولد سنة ٥٥٢هـ، وتوفي سنة ٦٢٠هـ. انظر عنه: ابن سعيد، المرقصات: ٩٠، العماد الأصفهاني، الخريدة: ١٣٥/٢.

(٤) ابن سعيد، المرقصات، ٩٠، العماد الأصفهاني، الخريدة: ١٣٣/٢. ونسب الأبيات لأخيه اللبيب واصف الملك علي.

(٥) في الخريدة: فللأقداح بدلاً من فللمسواك.

(٦) في المرقصات بيتان هما: الأول، وأما الثاني فهو الشطر الأول من البيت الثالث وفيه بعين بدلاً من بصحبة والشطر الثاني من البيت الثاني. أما الشطر الأول من الثاني فهو غير موجود في المرقصات وكذلك الشطر الثاني من البيت الثالث.

١٦ - [ابن شمس الخلافة][1]

ومنهم:

جعفر بن شمس الخلافة، أبو الفضل الأفضلي الشاعر الملقب مجد الملك، كان أبوه من ذوي اللقب، ومن أولي الهمم التي بلغ بها ما ارتقب، أسفر له وجه تلك الأيام وما انتقب. وصحب عليه الدهر حتى خرج منه بما احتقب، ثم كان أبيه للملك مجداً، وللسعد جداً. لم يلحق بأدنى سعيه مقارب بغير جناحه أقارب.

وقد ذكره ابن سعيد وأورد له في المرقص قوله[2]: [مجزوء الكامل]

يـا رُبَّ لـيـلٍ قـد طَـرَقْـ ـتُ وسـادة بـالـحـب سـرّا[3]

فـفـشـشـت قُـفْـلاً مـن عـقـ ـيـقٍ أحـمـرٍ وسـرقـت درّا

وله:

لم أنسها إذ برأت لي فقلت لها أفسدت قلبي فقالت لي متى صلحا

وهي التي فعلت في القلب ما فعلت فليت شعري متى كانت من النصحا

وقد ذكره ابن خلكان وقال[4]: كان فاضلاً، حسن الخط، وكتب كثيراً، وله تواليف جمع فيها أشياء لطيفة، دلَّت على جودة اختياره، وله شعر أجاد فيه، نقلت من خطه لنفسه[5]: [الكامل]

هي شدةٌ يأتي الرخاء عقيبها وأسى يبشر بالسرور العاجلِ

وإذا نظرت فإن بؤساً زائلاً للمرء خيرٌ من نعيمٍ زائلِ

وله في ابن شكر على ما أنشد[6]:

---

(١) فجد الملك جعفر بن شمس الخلافة محمد بن شمس الخلافة مختار الأفضلي. انظر عنه: ابن سعيد المغربي، المرقصات: ٩٠، المغرب/القاهرة: ٢٢٩، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٦٢/١.

(٢) المرقصات: ٩٠، المغرب: ٢٣٣.

(٣) المرقصات والمغرب: طرقت به وساد الحب.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٦٢/١.

(٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٦٢/١، ابن سعيد، المغرب: ٢٣٠.

(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٦٢/١.

مـدحـتـك ألـسـنـةُ الأنـام مـخـافـةً　　وتـشـاهـدت لـك بـالـثـنـاء الأحـسـنِ
[١٢٠] أترى الزمان مؤخراً في مُدَّتي　　حـتـى أعـيـشَ إلـى انـطـلاقِ الألـسُـنِ

ولد في المحرم سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وتوفي في الثاني عشر منه سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالكوم الأحمر ظاهر مصر.

١٧ - [ابن جماعة](١)

ومنهم:

مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي العَيْلاني الحنبلي الأعمى المصري. وأي شهد من فيه، وأي جد فخر(٢) فيه، وأي حمد يوفيه، لم يحسن من أدب حظه الموفر، ولا فاته معنى ظل يحاديه إلّا وكان هو المظفر.

قوله(٣): [مجزوء الكامل]

قـالـوا عـشـقـتَ وأنـت أعـمـى　　ظـبـيـاً كـحـيـل الـطـرف أَلْـمَـى
وحُـلاهُ مـا عـايـنـتـهـا　　فـنـقـول قـد شـغـفـتـكَ هـمّـا(٤)
فـأجـبـت أي مُـوسُـوِيْ　　الـعـشـقِ إنـصـاتـاً وفـهـمـا
أهـوى بـجـارحـة الـسـمـا　　عِ ولا أرى ذاك الـمـسـمّـى(٥)

وله يخاطب الملك الكامل في الشواني(٦):

هـذي شـوانـيـك تـرمـي يـوم سـراء　　لـدفـع مـا هـو جـارٍ يـوم ضـراءِ(٧)

---

(١) أبو العز، موفق الدين، ولد سنة ٥٤٤هـ، وتوفي سنة ٦٢٣هـ. انظر عنه: ابن سعيد، المغرب/القاهرة: ٣٤٨، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٣/٥.
(٢) ساقطة من ك.
(٣) ابن سعيد المغربي، المغرب/القاهرة: ٣٤٩، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٣/٥.
(٤) في المغرب: وهما بدلاً من هما.
(٥) في المغرب، والوفيات: ذات بدلاً من ذاك.
(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٦/٥.
(٧) جاء البيت في وفيات الأعيان كالتالي:
يـا أيـهـا الـمـلـك الـمـسـرور آمـلـه　　هـذه شـوانـيـك تـرمـى يـوم سـراءِ

كـأنـمـا هـي عـقـبـان بـهـا ظـمـأ طارت من البرِّ فانقضت على الماءِ

وقوله يعتذر عن الخروج لملتقى غائب مع جماعة خرجوا إلى الخشبي لملتقاه[1]: [البسيط]

قالوا إلى الخَشَبي سِرْنا على لهفٍ نلقى الوزير جميعاً من ذوي الرتبِ[2]
ولم تَشر قلت والمولى ونعمته ما خفتُ من تعبٍ كلا ولا نَصبِ
وإنما النارُ في قلبي لغيبتِه فخفت أجمع بين النار والخشبِ[3]

وقوله[4]: [البسيط]

مولاي مالك لا تحنو على دنفٍ جفاك من هذه الدنيا وظيفته[5]
[١٢١] ما اسوَّد خَدُّك حتى ابيضَّ مفرقه مما يُقاسيه واسودت صحيفته[6]

وله في المشمش:

كأنما مشمشاً في الياسمين اليقِ
خلاخلِ من ذهبٍ في ورق من ورقِ

وقوله في الشمعة:

جاءت بجسم لسانه ذهب تبكي وتشكو الهوى وتلتهب
كأنها في يمين حاملها رمح لجين سنانه ذهب

وقوله:

هجرتك يا مولاي لا عن ملالة ولا عن سلُّوٍ في هواكِ ولا عذر
ولكن رأيت الحبَّ في الناس فاضحى فما كان لي إلَّا التستر بالهجر

---

(١) ابن سعيد المغربي، المغرب/القاهرة: ٣٤٩، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٥/٢١٤.
(٢) في المغرب: مهل، والوفيات: عجل بدلاً من لهف.
(٣) في المغرب: وكيع أجمع.
(٤) ابن سعيد المغربي، المغرب/القاهرة: ٣٤٨.
(٥) في المغرب: هواك من هذه الدنيا.
(٦) في المغرب: عارضه بدلاً من مفارقه.

وله وقد هُجي:

قالوا هجيت فلم أسمع لقولهم ... ولم أجب عبرةً مني على نفسي

وما يهاب كلاب من شجاعتها ... على الرجال ولكن خيفة النجس

وله:

زد إذا شئت من مسبَّة عرضي ... سكوتي مع اقتداري جواب

لم أكن عادم الجواب ولكن ... مأمن الفضل أن تجاب الكلاب

وله وقد أراق في الأرض خمرة:

ما أرقت المدام في الأرض نقصاً ... لا ولا انفكَّ عن هواها غرامي

غير أني أردت للحب فيها ... أن أذيق الجماد طعم المدام

وقوله:

وشادن من رمدٍ أصبحت ... مقلته أحمر من عندم

فقلت عين كتمت قتلتي ... وترحمت حمرتها عن دمي

وله في ذمِّ مُغنٍّ: [١٢٢]

لحادي القوم ألفاظ عذاب ... كما زعموا وفاتهم الصواب

حدا فيهم بصوت جهوري ... على نغماته طربوا وطابوا

فقلت وقد بكوا لما تغنَّى ... إذا نهق الحمير بكى الكلاب

وله:

لا تحسبوا شامةً في خدِّه طبعت ... على صفيحة خدٍّ راق منظره

وإنما خدّه الصافي يحاك به ... سواد عينك حالا حين سطره

وله:

قبَّلتهُ فتلظى جمر وجنته ... ففاح من عَارضيه العنبر العبقُ

وحال بينهما ماء ومن عجب ... لا ينطفي ذا ولا ذا منه يحترق

وله في الشواني[1]:

مولاي هذي الشواني في ملاعبها ... مثل الشواهين بين السهل والجبلِ

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٦/٥.

سقى مجاديفها ماءً وتنفضه		نفض العقاب جناحيها من البللِ

انتهى ما أوردته له، وقد ذكره ابن خلكان وقال[1]: كان أديباً عروضياً شاعراً مجيداً، صنف في العروض مختصراً جيداً دلّ على حذقه فيه. وأنشد بعض ما ذكرناه من شعره، وحكى أنه دخل على ابن سناء الملك، فقال له: قد صنعت نصف بيت ولي أيام أتفكر فيه ولا يتأتى تمامه. قال، فقلت: وما هو؟ قال[2]:

بياض عذاري من سواد عذره

قال: فقلت:

كما حمل ناري فيه جلناره

فاستحسنه، وجعل يعمل عليه. فقلت في نفسي: أقوم وإلا تعمل المقطوع من كيسي.

ولد لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة. وتوفي بها سحر يوم السبت تاسع المحرم سنة ثلاثة وعشرين وستمائة.

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٣/٥.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢١٦/٥.

المراجـــع

- **تميم بن المعز،**

ــ الديوان، تحقيق محمد حسن الأعظمي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٠م.

ــ الديوان، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٥م.

- **الجوهري،**

ــ الصحاح، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨م.

- **ابن خلكان،**

ــ وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

- **الدواداري،**

ــ الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية، المعهد العلمي للآثار بمصر، القاهرة.

- **ابن سعيد،**

ــ المرقصات المطربات، دار محيو وحمد، بيروت، ١٩٧٣م.

ــ المغرب في حلى المغرب، قسم القاهرة، تحقيق حسين نصار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠م.

ــ المغرب في حلى المغرب، قسم مصر، تحقيق زكي محمد حسن، وشوقي ضيف، وسيدة كاشف، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٩٥٣م.

ابن سناء الملك، هبة الله بن جعفر،

ــ الديوان، تحقيق محمد إبراهيم نصر، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

- **السيوطي،**

ــ حسن المحاضرة، دار إحياء الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م.

- **ابن شاكر الكتبي،**

— فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

- **علي بن عياد الإسكندي،**

— الديوان، تحقيق حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة.

- **العماد الأصفهاني،**

— خريدة القصر وجريدة العصر، قسم مصر، تحقيق أحمد أمين، وشوقي ضيف، وإحسان عباس، القاهرة، ١٩٥١م.

- **ابن العماد الحنبلي،**

— شذرات الذهب، دار الذخائر، بيروت.

- **ابن قلاقس، نصر بن عبدالله الإسكندري،**

— الديوان، تحقيق سهام فريج، القاهرة.

- **ياقوت الحموي،**

— معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

فهرس كشّاف الشعر

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
١ - تـميم بن المعـز			
ما بان	فتحيَّرا	الكامل	٥
أما والذي	أعلمُ	الطويل	٥
وما أمُّ خشفٍ	صاديا	الطويل	٦
أطلع	أطلًّا	ـــــــ	٧
كأن بقايا	الرزق	الطويل	٧
فتى ليس	والشكرُ	الطويل	٧
ألا هل	الشكر	الطويل	٨
قيسوا	البحر	السريع	٨
قد لاح نجمك	والعمر	البسيط	٨
كأنَّ	وحريرُ	الطويل	٨
بالورد	ظلمك	ـــــــ	٩
يا صارمي	العِذارينْ	المنسرح	٩
إذا خلوت	القُبل	البسيط	١٠
سقتنا	أفعالها	المتقارب	١٠
رضيتُ	مائي	الوافر	١٠
كل حي	وسرورُ	الخفيف	١١
سرى	مذبذبُ	الطويل	١٢+١٣
رفيعٌ	مُحّببُ	الطويل	١٣
إذا حان	غريبُ	الطويل	١٣

١١ - الأسعد بن مماتي

١٢ - ابن سناء الملك

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
أمورد	قلبي سهيد	———	١٨٧
جليد قلبي	تذيب الجليد	———	١٨٧
كحل العيون	كالأثمد	———	١٨٧
لست الملوم	بالنظر	———	١٨٨
واتركْ لي	العينِ بالأثر	———	١٨٨
ملكٌ وما	البشر	———	١٨٩
أناخ بها	بخطرُ	———	١٩٠+١٩١
وبات نديمي	يقصرُ	———	١٩١
وكيف يُسمّونه	راحتيه أبحر	———	١٩١
أيا بصري	بلدٍ أُخرى	———	١٩١+١٩٢
فيا ساقي	أمّةٍ أخرى	———	١٩٢
من للغريب	ولا الصدرُ	———	١٩٢
بين المآزر	الأسرّه	———	١٩٢+١٩٣
وأُلام فيه	نضره	———	١٩٣
ذكرتُ	عمري	———	١٩٣
يا ربَّ	ولم أهجرِ	———	١٩٣
يا ساكنا	في النار	———	١٩٣+١٩٤
يبكي عليه	تذكار	———	١٩٤
يا ليلة	في القِصر	———	١٩٤
أكفف أياديك	من النظر	———	١٩٤
لا والغصنُ	أكثُر	———	١٩٥
إنّي وحقّكَ	آخرُ	———	١٩٥
ويحُ نفسٍ	مُفترّه	———	١٩٥+١٩٦

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
بحقِّك احمل	زورقُ	ـــــــ	٢٢٤
أنا أمير	الخفاق	ـــــــ	٢٢٤
نحافة الغصن	من مغانيكا	ـــــــ	٢٢٥
يا من تفَّنن	من فعاليكا	ـــــــ	٢٢٥+٢٢٦
فاضحك الله	شلنيكا	ـــــــ	٢٢٦
يا مُنية	لولاكِ	ـــــــ	٢٢٦
هيهات	دلالكْ	ـــــــ	٢٢٦+٢٢٧
أسكنتني	مالكْ	ـــــــ	٢٢٧
وإذا قتلتَ	بعد ذاكْ	ـــــــ	٢٢٧
وديارهم	بيت مالك	ـــــــ	٢٢٧
وصفتُك	أبا جهل	ـــــــ	٢٢٨
تحجَّبَ عنها	الصَّقلِ	ـــــــ	٢٢٨+٢٢٩
حدادٌ عداةٌ	بلا نعل	ـــــــ	٢٢٩
أتاهم بمثل	من الرمل	ـــــــ	٢٢٩
يكفيك منه	طيفَ الخيالْ	ـــــــ	٢٣٠
أغدو ولي	وذا عالِ	ـــــــ	٢٣٠
عروسكمُ	كلَّ مُجتلى	ـــــــ	٢٣٠
لا كانت الشَّمس	الصَّيقلْ	ـــــــ	٢٣١
ظبي بحُسمي	في الحُلل	ـــــــ	٢٣١
يا معرضاً	يقفلا	ـــــــ	٢٣٢
رعى الله	سواء السبيل	ـــــــ	٢٣٢
أحسنتم أن	وصل	ـــــــ	٢٣٢+٢٣٣
يريك قدَّ	قدُّ النّصل	ـــــــ	٢٣٣

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
تعشقته أكحل	ناظريه لماه	———	٢٦٩
أصبحت	لا أشتهيها	———	٢٦٩
إن الكمال	عينيها	———	٢٧٠
كجسمك جسمي	للناس باديا	———	٢٧١+٢٧٠
وإنَّ لواء القلب	جاء واليا	———	٢٧١

١٣ - ابن الذِّروي

أول البيت	آخره	البحر	الصفحة
ومداومة	السرورِ	———	٢٧٣+٢٧٢
فكأنّ حُمْرةَ	خدُّ المدير	———	٢٧٣
تعصَّفرت لك	الشفق	———	٢٧٣
وسامية الأرجاء	أظلما	———	٢٧٣
ومهفهفٍ أبدى	بخصرهِ	———	٢٧٣
لابدَّ للنوبة	دين الإله	———	٢٧٤+٢٧٣
يكسو العراة	أيدي الغزاه	———	٢٧٤
وما شاقني إلّاِ	يحرُض	———	٢٧٤
حميت ثغور	تمضمضُ	———	٢٧٥
يمد لها الرقاع	في قتام	———	٢٧٥
أرسلت أشكالاً	عندها مجولاً	———	٢٧٥
أي أنا الشّاهُ	من حنكِ	———	٢٧٦
أنا وزير	ذا لقب	———	٢٧٦
أصاب من قيل	لي حلق	———	٢٧٦
عاينت في قتل	ولا داحسُ	———	٢٧٦
لقبوني بالرَّخ	في الميدان	———	٢٧٧
أنا راجل	فألحق	———	٢٧٧

١٤ - ابن المنجم

١٥ - ابن الدباغ

المحتويات